مجلة البحوث الإعلامية

مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الأزهر/كلية الإعلام

رئيس مجلس الإدارة: أ. د / سلامة داود - رئيس جامعة الأزهر.

رئيس التحرير : أ. د / رضا عبدالواجد أمين - أستاذ الصحافة والنشر وعميد كلية الإعلام.

نائب رئيس التحرير : أ.م. د / سامح عبدالغني - وكيل كلية الإعلام للدراسات العليا والبحوث.

مساعدو رئيس التحرير:

- أ. د / محمود عبدالعاطي - الأستاذ بقسم الإذاعة والتليفزيون بالكلية
- أ. د / فهد العسكر - أستاذ الإعلام بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية (المملكة العربية السعودية)
- أ. د / عبد الله الكندي - أستاذ الصحافة بجامعة السلطان قابوس (سلطنة عمان)
- أ. د / جلال الدين الشيخ زيادة - أستاذ الإعلام بالجامعة الإسلامية بأم درمان (جمهورية السودان)

مدير التحرير: أ. د / عرفه عامر - الأستاذ بقسم الإذاعة والتليفزيون بالكلية

سكرتيرو التحرير:

د / إبراهيم بسيونى - مدرس بقسم الصحافة والنشر بالكلية.
د / مصطفى عبد الحى - مدرس بقسم الصحافة والنشر بالكلية.
د / أحمد عبده - مدرس بقسم العلاقات العامة والإعلان بالكلية.
د / محمد كامل - مدرس بقسم الصحافة والنشر بالكلية.

التدقيق اللغوي:

د / جمال أبو جبل - مدرس بقسم الصحافة والنشر بالكلية.
أ/ عمر غنيم - مدرس مساعد بقسم الصحافة والنشر بالكلية.

المراسلات:

- القاهرة- مدينة نصر - جامعة الأزهر - كلية الإعلام - ت: ٠٢٢٥١٠٨٢٥٦
- الموقع الإلكتروني للمجلة: http://jsb.journals.ekb.eg
- البريد الإلكتروني: mediajournal2020@azhar.edu.eg

- العدد الثالث والسبعون- الجزء الرابع - رجب ١٤٤٦هـ - يناير ٢٠٢٥م
- رقم الإيداع بدار الكتب المصرية: ٦٥٥٥
- الترقيم الدولي للنسخة الإلكترونية: ٢٦٨٢ - ٢٩٢ x
- الترقيم الدولي للنسخة الورقية: ٩٢٩٧ - ١١١٠

الهيئة الاستشارية للمجلة

١. أ.د/ على عجوة (مصر)

أستاذ العلاقات العامة وعميد كلية الإعلام الأسبق بجامعة القاهرة.

٢. أ.د/ محمد معوض. (مصر)

أستاذ الإذاعة والتليفزيون بجامعة عين شمس.

٣. أ.د/ حسين أمين (مصر)

أستاذ الصحافة والإعلام بالجامعة الأمريكية بالقاهرة.

٤. أ.د/ جمال النجار (مصر)

أستاذ الصحافة بجامعة الأزهر.

٥. أ.د/ مي العبدالله (لبنان)

أستاذ الإعلام بالجامعة اللبنانية، بيروت.

٦. أ.د/ وديع العزعزي (اليمن)

أستاذ الإذاعة والتليفزيون بجامعة أم القرى، مكة المكرمة.

٧. أ.د/ العربي بوعمامة (الجزائر)

أستاذ الإعلام بجامعة عبد الحميد بن باديس بمستغانم، الجزائر.

٨. أ.د/ سامي الشريف (مصر)

أستاذ الإذاعة والتليفزيون وعميد كلية الإعلام، الجامعة الحديثة للتكنولوجيا والمعلومات.

٩. أ.د/ خالد صلاح الدين (مصر)

أستاذ الإذاعة والتليفزيون بكلية الإعلام -جامعة القاهرة.

١٠. أ.د/ رزق سعد (مصر)

أستاذ العلاقات العامة - جامعة مصر الدولية.

قواعد النشر

تقوم المجلة بنشر البحوث والدراسات ومراجعات الكتب والتقارير والترجمات وفقًا للقواعد الآتية:

- **يعتمد النشر على رأي اثنين من المحكمين المتخصصين في تحديد صلاحية المادة للنشر.**
- **ألا يكون البحث قد سبق نشره في أي مجلة علمية محكمة أو مؤتمرًا علميًا.**
- **لا يقل البحث عن خمسة آلاف كلمة ولا يزيد عن عشرة آلاف كلمة ... وفي حالة الزيادة يتحمل الباحث فروق تكلفة النشر.**
- **يجب ألا يزيد عنوان البحث (الرئيسي والفرعي) عن ٢٠ كلمة.**
- **يرسل مع كل بحث ملخص باللغة العربية وآخر باللغة الانجليزية لا يزيد عن ٢٥٠ كلمة.**
- **يزود الباحث المجلة بثلاث نسخ من البحث مطبوعة بالكمبيوتر .. ونسخة على CD، على أن يكتب اسم الباحث وعنوان بحثه على غلاف مستقل ويشار إلى المراجع والهوامش في المتن بأرقام وترد قائمتها في نهاية البحث لا في أسفل الصفحة.**
- **لا ترد الأبحاث المنشورة إلى أصحابها .... وتحتفظ المجلة بكافة حقوق النشر، ويلزم الحصول على موافقة كتابية قبل إعادة نشر مادة نشرت فيها.**
- **تنشر الأبحاث بأسبقية قبولها للنشر .**
- **ترد الأبحاث التي لا تقبل النشر لأصحابها.**

جميع الآراء الواردة في المجلة تعبر عن رأي صاحبها ولا تعبر عن رأي المجلة

محتويات العدد

- سمات الخطاب الرقمي لجماعات الحبة الحمراء العربية المناهضة للمرأة: دراسة تحليلية بالتطبيق على موقع فيس بوك — ٢١٢٧
  أ.م.د/ شيرين سلامة السعيد الدسوقي

- الأطر البصرية لفيديوهات التنشيط السوسيوثقافي عبر قناة اليوتيوب للمفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين: دراسة سيمائية — ٢٢٣٩
  أ.م. د/ ولاء محمد الطاهر

- فعالية تطبيق معايير الحوكمة للارتقاء بأداء إدارة العلاقات العامة في المنظمات غير الربحية رؤية استشرافية: جمعية البركة أنموذجًا — ٢٢٨٩
  أ.م.د/ زكية النور يوسف مكي، منيرة الأمعط طراد العنزي ، رزان مبارك، عبدالله الهاجري، شريفة عيد حسن المالكي

- واقع معمارية المعلومات في موقع وكالة أنباء الشرق الأوسط - دراسة تقييمية — ٢٣٤١
  د/ صفاء عادل السيد عبد الجواد

- تحليل قصص الحروب والنزاعات المسلحة المدفوعة بالبيانات- دراسة مقارنة بين المواقع العربية والأجنبية — ٢٣٧٩
  د/ أسماء حمدي عبد الحميد

- انعكاسُ البيئةِ التعليميةِ الإعلاميةِ على غرسِ قِيَمِ المواطنةِ لدى طلبةِ الإعلامِ والاتصالِ بالمملكة العربية السعودية (دراسة مسحية تحليلية على عينة من طلبة ومُدرِّسي الإعلام والاتصال بجامعة الملك فيصل) — ٢٤٥٣
  د/ وفاء محمد العطياوي

- دوافع مشاركة طلاب الإعلام التربوي بالجامعات المصرية نحو العمل التطوعي في الجمعيات الأهلية ومنظمات المجتمع المدني عبر مواقع التواصل الاجتماعي (دراسة ميدانية) — ٢٥٠٧
  د/ أحمد علي سعد علي جاب الله

- تأثير استخدام الكروس ميديا على مستوى تفاعل القراء مع المحتوى الإخباري-دراسة ميدانية على عينة من مستخدمي المواقع الإخبارية المصرية — ٢٥٧٥
  د/ سامح فوزي السيد الشحري

- اتجاهات النخبة الأكاديمية نحو ظاهرة الغوغاء الرقمية في شبكات التواصل الاجتماعي — ٢٦٣٣
  فائزة محسن صالح الحربي

- The Role of Generative AI ChatGPT Technology in Renewing Journalism: A Systematic Review — ٢٦٧١
  Dr. Waleed El-Ashry

م	القطاع	اسم المجلة	اسم الجهه / الجامعة	ISSN-P	ISSN-O	السنه	نقاط المجله
1	الدراسات الإعلامية	المجلة العربية لبحوث الإعلام و الإتصال	جامعة الأهرام الكندية، كلية الاعلام	2536-9393	2735-4008	2023	7
2	الدراسات الإعلامية	المجلة العلمية لبحوث الإذاعة والتلفزيون	جامعة القاهرة، كلية الإعلام	2356-914X	2682-4663	2023	7
3	الدراسات الإعلامية	المجلة العلمية لبحوث الإعلام و تكنولوجيا الإتصال	جامعة جنوب الوادي، كلية الإعلام	2536-9237	2735-4326	2023	7
4	الدراسات الإعلامية	المجلة العلمية لبحوث الصحافة	جامعة القاهرة، كلية الإعلام	2356-9158	2682-4620	2023	7
5	الدراسات الإعلامية	المجلة العلمية لبحوث العلاقات العامة والإعلان	جامعة القاهرة، كلية الإعلام	2356-9131	2682-4671	2023	7
6	الدراسات الإعلامية	المجلة المصرية لبحوث الإعلام	جامعة القاهرة، كلية الإعلام	1110-5836	2682-4647	2023	7
7	الدراسات الإعلامية	المجلة المصرية لبحوث الرأي العام	جامعة القاهرة،كلية الإعلام، مركز بحوث الراى العام	1110-5844	2682-4655	2023	7
8	الدراسات الإعلامية	مجلة البحوث الإعلامية	جامعة الأزهر	1110-9297	2682-292X	2023	7
9	الدراسات الإعلامية	مجلة البحوث و الدراسات الإعلامية	المعهد الدولي العالي للإعلام بالشروق	2357-0407	2735-4016	2023	7
10	الدراسات الإعلامية	مجلة إتحاد الجامعات العربية لبحوث الإعلام و تكنولوجيا الإتصال	جامعة القاهرة، جمعية كليات الاعلام العربية	2356-9891	2682-4639	2023	7
11	الدراسات الإعلامية	مجلة بحوث العلاقات العامة الشرق الأوسط	Egyptian Public Relations Association	2314-8721	2314-873X	2023	7
12	الدراسات الإعلامية	المجلة المصرية لبحوث الاتصال الجماهيري	جامعة بني سويف، كلية الإعلام	2735-3796	2735-377X	2023	7
13	الدراسات الإعلامية	المجلة الدولية لبحوث الإعلام والاتصالات	جمعية تكنولوجيا البحث العلمي والفنون	2812-4812	2812-4820	2023	7

سمات الخطاب الرقمي لجماعات الحبة الحمراء العربية المناهضة للمرأة: دراسة تحليلية بالتطبيق على موقع فيس بوك

The Online Discourse's Characteristics of Arab Anti-Women Red Pill Groups

An Analytical Study Applied to Facebook

أ.م.د/ شيرين سلامة السعيد الدسوقي

أستاذ مساعد في قسم الصحافة والإعلام الرقمي- كلية الإعلام - جامعة القاهرة

Email: sheresa20022000@yahoo.com

ملخص الدراسة

استهدفت الدراسة التعرف على سمات الخطاب الرقمي لجماعات الحبة الحمراء العربية المناهضة للمرأة، من خلال رصد وتحليل وتفسير محتوى حساباتهم في موقع فيس بوك، حيث تم تطبيق الدراسة على كلٍ من صفحة إيجي ريد بيل (Egy Red Pill) المصرية، ومجموعة ريد بيل إسلامي (النخبة) Red pill islamic المغربية، في الفترة من بداية أغسطس حتى نهاية أكتوبر 2024، واستندت الدراسة في إطارها النظري إلى نظرية العنف الرمزي، واستعانت بمنهجية التحليل النقدي للخطاب وفقًا لرؤية (فان دايك)، واستخدمت أدوات تحليل الخطاب متمثلة في تحليل الأطروحات، وتحليل مسار البرهنة، وتحليل القوى الفاعلة، وتحليل الأطر المرجعية، وتحليل السياق، ومن أهم ما توصلت له الدراسة أن جماعات الحبة الحمراء العربية في موقع فيس بوك مارست عنفًا رمزيًا من خلال تبني خطابها لأطروحات تعزز من الهيمنة الذكورية، وتعيد إنتاج صور نمطية عن المرأة، وتروج لفك الارتباط مع المعايير الاجتماعية السائدة، وتدعو لإعادة بناء رؤية العالم على أساس «حقائق البيولوجيا» أو «القوة الطبيعية» بين الرجال النساء، معتمدة في ذلك على أساليب التعميم والتضليل والتحيز الجنسي، وفي المقابل، ومن ناحية أخرى، قدَّم خطاب الحبة الحمراء نفسه وسيلة تحرر من العنف الرمزي ممثلًا في تصوير المجتمع للذكورة التقليدية بأنها ضارة أو سامة، داعيًا الرجال إلى ابتلاع الحبة الحمراء لفهم الحقيقة، وتكمن خطورة الخطاب الرقمي لجماعات الحبة الحمراء في شرعنته لسياسات الإقصاء أو التمييز بناءً على أساس طبيعة الجنسين، ومن ثم تعزيز الانقسام بين الجنسين، وتصوير العلاقات بينهما على أنها لعبة قوة وصراع على الهيمنة.

الكلمات الرئيسية: الخطاب الرقمي- الحبة الحمراء- فيس بوك – مناهضة المرأة

Abstract

The study aimed to identify the characteristics of the Online discourse of the Arab anti-women Red Pill groups by monitoring, analyzing, and interpreting the content of their accounts on Facebook. The study was applied to both the Egyptian Egy Red Pill page and the Moroccan Red Pill Islamic (Elite) group, from the beginning of August until the end of October 2024. The study relied in its theoretical framework on the theory of symbolic violence, used the methodology of critical discourse analysis according to the vision of (Van Dijk), and used discourse analysis tools represented in the analysis of theses, analysis of the path of proof, analysis of active forces, analysis of reference frames, and analysis of context. One of the most important findings of the study is that the Arab Red Pill groups on Facebook practiced symbolic violence by adopting in their discourse theses that reinforce male dominance, reproduce stereotypes about women, promote disengagement from prevailing social norms, and call for rebuilding the worldview based on “biological facts” or “natural power” among men. Women rely on methods of generalization, misleading and gender bias, and on the other hand, the red pill discourse presented itself as a means of liberation from symbolic violence represented in society’s portrayal of traditional masculinity as harmful or toxic, calling on men to swallow the red pill to understand the truth. The danger of the digital discourse of the red pill groups lies in its legitimization of policies of exclusion or discrimination based on the nature of the sexes, thus reinforcing the division between the sexes, and portraying the relations between them as a game of power and a struggle for dominance.

Keywords: Online discourse - Red pill - Facebook - Anti-women

مقدمة:

أسهمت تقنيات الاتصال الحديثة المعتمدة بشكل أساسي على (شبكة الإنترنت) في إعادة تشكيل الواقع الإعلامي والاتصالي بجميع أنحاء العالم، وذلك من خلال ما منحته للأفراد من فضاء رقمي واسع خلق عالماً افتراضيًا موازيًا يحاكي العالم الواقعي، بل أصبح يفوقه في الأهمية لما يمتلكه من أدوات وآليات مكنت مستخدميه من التواصل والتفاعل ونشر المعلومات والأفكار والآراء والحصول عليها بسرعة ودقة واستمرارية، فمن خلال انتشار المدونات والمنتديات والمواقع العامة والخاصة والمنصات الاجتماعية الرقمية، استطاع مستخدمو العالم الافتراضي التعبير عن أنفسهم، وعما يدور في عقولهم من أفكار ورؤى، والتعليق على آراء الآخرين ومناقشتهم بكل سهولة وحرية، في كل الموضوعات العامة والخاصة.

كما أتاحت تلك التقنيات التواصلية للكثير من الجماعات والأقليات التعبير عن هوياتها وأفكارها، دون الخوف من التمييز أو العقوبات والقيود المفروضة من وسائل الإعلام التقليدية التي قد تهمش قضاياهم أو تقدمها بطريقة متحيزة، فقد منح الفضاء الرقمي الواسع للعديد من الفئات فرصة العثور على من يشاركونهم الظروف والتجارب نفسها، وإمكانية نشر الوعي حول قضاياهم وكسب التضامن من جماعات وأفراد آخرين حول العالم. وعلى الرغم مما حققته أدوات التواصل الرقمية من إيجابيات وفوائد للعديد من الفئات، فإنها في الوقت ذاته مكّنت العديد من الجماعات المتشددة فكرياً من الولوج إلى هذا العالم، ونشر أفكارهم والترويج لأيديولوجياتهم المتطرفة واستقطاب وتجنيد الأفراد، وخاصة أولئك الذين يشعرون بالعزلة أو لديهم مشكلات اجتماعية، خاصةً أن تلك الشبكات الرقمية توفر التنسيق الآمن بين أعضاء تلك الجماعات في

الأماكن المختلفة، وتمكنهم من إخفاء الهوية، مما يسهل من مهمتم في نشر الأفكار الهدّامة التي قد تشمل العنف والكراهية والسلوك الإرهابي المتطرف.

وتعد حركة حقوق الرجال أو الحركة الذكورية واحدة من الحركات المتطرفة فكرياً، التي استغلت تياراتها المتعددة الإمكانيات التقنية المتاحة عبر الفضاء الرقمي – وخصوصاً – وسائل التواصل الاجتماعي لنشر أفكارها المناهضة للمرأة بشكل عام، وللتيار النسوي بشكل خاص، فقد ظهرت حركة حقوق الرجال Men's Rights Movement كرد فعل على حركات نصرة المرأة، وبهدف مناهضة الأنثوية، ويعود أول ظهور لمنظمات حقوق الرجال إلى فترة ما بين الحربين العالميتين في النمسا، حيث تم تأسيس اتحاد حقوق الرجال عام 1926 بهدف محاربة شعبية منظمات حقوق المرأة ورداً على التمييز والظلم والاضطهاد الذي لحق بالذكور حسب زعمهم، وكان بعض نشطاء هذه الحركة من كارهي النساء الذين يؤكدون على قوة الرجل وامتيازاته متذرعين بأن الحركات المناصرة لحقوق المرأة، قد ذهبت بعيداً في مطالبها، وبأنها أصبحت متعصبة ومؤذية للرجال، خاصة في مواضيع الأسرة ورعاية الأطفال وتقسيم الثروات عند الطلاق، وقد التزمت معظم هذه الحركات بالمبادئ الذكورية والأدوار التقليدية للجنسين[1].

وفي أواخر عقد السبعينيات من القرن الماضي بدأت حركة حقوق الرجال تنقسم إلى اتجاهين حركة تدعم الأنثوية مع حرية الرجل والمرأة الكاملة المتساوية، وحركة أخرى مناهضة للأنثوية، وفي عقد الثمانينيات والتسعينيات عارضت حركة حقوق الرجال التغييرات السياسية والاجتماعية التي كانت لصالح النساء، ودافعوا عن التقاليد الجنسية والاجتماعية في العائلة والمدرسة وأماكن العمل[2].

وقد تم التعبير عن حركة حقوق الرجال ومطالبها في الفضاء الرقمي بمصطلح (المانوسفير) Manosphere، حيث أُستخدم هذا المصطلح لأول مرة بمنشور (مدونة) في عام 2009 ليصف مجموعة من المواقع الإلكترونية التي تدافع عن مصالح الرجال، وفي وقت لاحق تم تبني المصطلح في الخطاب الشعبي. ويشمل مصطلح (مانوسفير) عدة حركات ومجموعات مختلفة من أهمها حركة نشطاء حقوق الرجال Men's (MRA) Rights Activism، والعزاب غير الطوعيين Involuntary Celibates (Incels)،

والحبة الحمراء (The Red Pill TRP)، والرجال الذين يسيرون على طريقهم الخاص Men Going Their Own Way (MGTOW)، وفناني الإغواء -Pick (PUA) Up Artist، وتتداخل العديد من المجموعات الفرعية مع بعضها وتتقاسم قيمًا متشابهة بشكل كبير، حيث تميل إلى التقليل من قيمة النساء من خلال تسليط الضوء على عدم جاذبية المرأة، وتاريخها الجنسي، وتوجهاتها السياسية الخاطئة، كما يتشارك أعضاء المانوسفير اعتقادًا أساسيًا، وهو أن النسوية في الواقع تعزز وتشجع كراهية الرجال، وليس المساواة بين الجنسين، وأنها نوع من التناقض بين الجنسين المختلفين بطبيعتهما، وهو ما يبرر التسلسل الهرمي للقيم والمواقف والسلوكيات المرتبطة بكلٍ من الجنسين، وإنكار النسوية لهذه الاختلافات التي تبدو أساسية للغاية تمنع الرجال من التمتع بسماتهم الطبيعية، وبذلك، فإن معاناة الرجال (سواء كانت حقيقية أو متصورة) تقع على عاتق النسوية، وغالبًا على النساء بشكل عام، كما أن هذه المجموعات الذكورية تنكر وتنزع الشرعية عن القضايا البنيوية والاجتماعية المتعلقة بالنساء، مثل العنف المنزلي والجنسي أو عدم المساواة بين الجنسين داخل المجتمع[3].

وقد برزت جماعات الحبة الحمراء أو(The Red Pill (TRP كظاهرة أثارت اهتمامًا واسعًا بين الباحثين في مجالات علم الاجتماع وعلم النفس ودراسات الإعلام الرقمي، حيث تُعد أكثر الجماعات الذكورية انتشارًا في الفضاء الرقمي، وتشير الدراسات إلى حركة الحبة الحمراء باعتبارها مجتمعًا افتراضيًا ظهر عام 2012 على موقع (Reddit)، لينتشر بعدها على نطاق واسع عبر مواقع التواصل الاجتماعي، حيث خصص معتنقوه مدونات وصفحات ومجموعات في فيس بوك، وقنوات على يوتيوب وحسابات على انستجرام وتيك توك، بهدف تبادل الخبرات والتجارب بين الأعضاء حول العلاقات بين الرجل والمرأة، وكرد فعل – وفقًا لزعمهم – على التغول النسوي[4].

ويستوحي مصطلح الحبة الحمراء أصله من مشهد في الفيلم الأمريكي (المصفوفة) The Matrix، وهو من إنتاج 1999، حيث يقدم أحدهم لبطل الفيلم حبتي دواء إحداهما حمراء والأخرى زرقاء، الحبة الزرقاء تمثل الغفلة والراحة، وتناولها يؤدي بصاحبها إلى البقاء على حاله غافلًا عن الحقيقة لأجل الراحة، بينما تمثل الحبة

الحمراء الحقيقة والوعي مع الصدمة والمشقة، فتناولها يؤدي بصاحبها إلى الخروج من الغفلة والعلم بالحقائق، وإن كانت هذه الحقائق صادمة وشاقة على النفس[5]. فالحبة الحمراء ترمز للصحوة واكتساب نظرة أكثر وضوحًا لحقيقة العالم، غير أن هذه الجماعات أعادت صياغة المصطلح ضمن سياقها الخاص ليشير إلى رؤى اجتماعية ونفسية محددة تتعلق بقضايا النوع الاجتماعي والعلاقات بين الجنسين، التي تطورت بعد ذلك لتشمل نظريات أيديولوجية أكثر تطرفًا، وغالبًا ما ترتبط مجموعات الحبة الحمراء بفكر اليمين البديل، وهي الحركة التي تروج للعنصرية "اللطيفة" في الولايات المتحدة الأمريكية، وتدعو تلك الحركة العنصرية إلى تفوق العرق الأبيض على غيره، ومناهضة المهاجرين، وإقامة دولة عرقية وأفكار متطرفة أخرى[6].

وهناك العديد من المصطلحات التي ارتبطت بأفكار مجموعات الحبة الحمراء، فبالاستعارة من الحقل الدلالي للعبة الشطرنج، رُسمت صفات للرجل (ألفا) والرجل (بيتا)، (فألفا) هو الرجل الذي يمتاز بالثقة في النفس والجرأة على الإقدام، وفي المقابل الرجل (بيتا) الذي يكون تابعًا للمرأة، لأنه قد قبل أن يقوم بخطوات تضعه تحت رحمة غيره، الذي يستطيع التخلص منه متى ما وجد خيارًا أفضل منه[7]، وقد خرجت حركة الحبة الحمراء بأفكار تنادي بإعادة الهيبة للرجل كاستراتيجية مقاومة لاستغلال المرأة حقوقها المتمددة على حساب الرجل، فهم يرون أن هناك مشكلة في وجود فطرة عند المرأة أو (غريزة تطورت) تدفعها للارتباط بمن هو أعلى منها شأنًا على عدة أصعدة، خاصة إن كان المجتمع متحررًا في المواعدة بين الجنسين، وترك الشريك لأجل شريك آخر، مما يعني تكرار هذا التصرف للحصول على ما هو أفضل، وهو ما يطلق عليه علميًا الارتباط الفوقي (Hypergamy)، ولهذا السبب تشرح حركة الحبة الحمراء لتابعيها كيف يتحول الرجل من (بيتا – تابع) إلى (ألفا- قائد) للسيطرة على المرأة وإخضاعها، وحتى لا يقع ضحية في طريق نجاحه للنساء اللواتي يردن جذبه، ومن ثم الاستحواذ على ما يملك بالقانون إن وجدن من هو أفضل منه.[8]

وعلى الرغم من أن لغة وسياسات المواعدة بين الرجال والنساء لا تنطبق بشكل كامل على المجتمعات العربية، نظرًا لما تمليه الأعراف والتقاليد والأديان التي تتحكم في

رؤى الأفراد بشكل كبير في جوانب حياتهم، ومنها ما يتعلق بالزواج والمواعدة والجنس، فإن أفكار (المانوسفير) بما فيها من شمولية وإدراك لأزمة الرجال تجد صدى واسعًا لها في الوطن العربي، خصوصًا لدى من يصعب عليهم الزواج، إضافة إلى ما قد يواجهه الذكور العرب من خسارتهم للهيمنة، وهي ليست هيمنة ذكورية اعتيادية، بل لها أيضًا جوانبها السياسية والعقائدية المتعلقة بالأمة نفسها[9].

ومن ثم، فإن الحبة الحمراء تقدم خطابها كحركة تساعد الرجال على مواجهة النساء، على الرغم من أن الحبة الحمراء قد تجذب نوعًا معينًا من الرجال الذين يفتقرون إلى التعاطف ويسعون إلى الهيمنة، ومن ثم فإن روح الأيديولوجيا تكون متماشية مع طباعهم، إلا أنها قد تكون جذابة بشكل خاص لأولئك الرجال الذين واجهوا الرفض المتكرر وخيبات الأمل في مساعيهم الرومانسية، معتقدين أن الحبة الحمراء لديها المفتاح لفهم سلوك المرأة وأنها قادرة على تعليمهم استراتيجيات وأساليب معينة يحققون من خلالها رجولتهم.

وبالتبعية للخطاب الرقمي الغربي لحركة الحبة الحمراء، برزت العديد من المجموعات والصفحات والحسابات المعبرة عن الخطاب العربي لتلك الحركة عبر وسائل التواصل الاجتماعي، وخصوصًا، موقع فيس بوك، فمن خلال استكشاف الباحثة لمجتمع الدراسة، اتضح الانتشار الرقمي لمؤيدي تلك الحركة في العديد من دول الوطن العربي، مثل مصر – المغرب – الجزائر – تونس – ليبيا - السودان، وإن تفاوت مدى الاهتمام وكثافة الانتشار من دولة لأخرى، وعلى الرغم من أن خطاب حركة الحبة الحمراء الذكوري يُصنف كخطاب من خطابات الكراهية المؤدي للعنف تجاه المرأة، فإنه استطاع أن يستقطب أعدادًا كبيرة من المتابعين تصل إلى الآلاف، وخاصة في مصر والمغرب، وهو ما يعطي مؤشرًا لمدى اهتمام مستخدمي وسائل التواصل الاجتماعي وخاصة من الشباب بأفكار تلك الحركة ومتابعتها.

ووفقًا لما سبق، تتضح أهمية دراسة ظاهرة الخطاب الرقمي لحركة الحبة الحمراء المناهض للمرأة في الوطن العربي، وضرورة استكشاف سماته وأبعاده وأساليبه التي قد تمثل تقويضًا صريحًا وتدريجيًا لكفاح المرأة العربية ومناصريها للحصول على

حقوقها المجتمعية، وتغيير الصور النمطية السلبية عنها، وتعديل ثقافة المجتمع القائمة على القهر والتسلط.

الدراسات السابقة:

من خلال مراجعة الدراسات العلمية العربية والأجنبية التي أُجريت في مجال الموضوع البحثي، تمكنت الباحثة من رصد عدد من الدراسات التي تناولت الخطاب والمحتوى الرقمي للتيارات الذكورية بما فيها جماعات الحبة الحمراء والتأثيرات المتعلقة بها، والعوامل المؤثرة فيها، وقد تم تقسيم هذه الدراسات إلى محورين أساسيين، هما:

المحور الأول: الدراسات التي تناولت تحليل الخطاب والمحتوى الرقمي لتيار الحبة الحمراء (The Red Pill (TRP في وسائل التواصل الاجتماعي وتأثيراته.

المحور الثانى: الدراسات التي تناولت تحليل الخطاب والمحتوى الرقمي لتيارات الكراهية المعادية للنساء بشكل عام في وسائل التواصل الاجتماعي وتأثيراتها.

وسوف تُستعرض دراسات المحورين وفقًا لما يلى:

المحور الأول: الدراسات التى تناولت تحليل الخطاب والمحتوى الرقمى لتيار الحبة الحمراء (The Red Pill (TRP في وسائل التواصل الاجتماعى، وتأثيراته.

- هدفت دراسة[10] Milona, E. (2024) إلى فهم أيديولوجية حركة الحبة الحمراء كما تظهر في ثلاث من قنوات اليوتيوب المؤثرة بالسويد، هي: (أيا كان)، و(أشياء جميلة فقط) و(الآخر/ FnF)، وذلك للوصول لفهم أعمق للمعتقدات التي تنتشر داخل هذه الحركة، ومدى شرعيتها، ومدى تشجيعها على أعمال العنف، واستندت الدراسة إلى نظرية الارتباط التفاضلي التي وضعها ساذرلاند، التي ترى أن السلوك الإجرامي نشاط تعليمي يتم من خلاله اكتساب الآليات والدوافع والمواقف لتبرير انتهاك القانون، وكذلك استعانت بتقنيات التحييد التي وضعها سايكس وماتزا عام 1957، وتعني الطريقة التي يستخدم بها المجرمون الشباب تقنيات تحييد محددة لتبرير السلوكيات غير القانونية، والتقليل من ذنبهم، وهي إنكار المسؤولية وإنكار الإصابة وإنكار الضحية إدانة المدانين، ونداءات إلى الولاءات العليا، ويتضمن التحول إلى مجرم إتقان هذه الأنماط التقليدية، واستخدمت الدراسة أسلوب Netnography وهو مزيج من الإثنوجرافيا والأساليب النوعية الأخرى، ومن أهم ما توصلت له الدراسة أن تقنيات التحييد لدى الحبة الحمراء تمثلت

في (إنكار الوكالة)، وذلك بالادعاء أن المرأة تفتقر إلى القدرة على اتخاذ القرار، و(الاستعانة بعلم الأحياء)، وذلك بالادعاء أن الأفعال مدفوعة بآليات بيولوجية، و(الاستناد إلى العظمة)، وذلك بالادعاء أن عظماء الرجال يمكن أن يرتكبوا أخطاء، والجميع يمكن أن يرتكبوا أخطاء، وأن هذه الأنظمة البديلة السابقة الذكر كانت مرتبطة بشكل مباشر بالعنف، وتعمل كمبررات للعنف الذي ظهر متداخلًا مع أشكال مختلفة من أفعال الكلام، وأبرز التحليل أن الهدف الرئيس والأساسي لقنوات الحبة الحمراء هو تشكيل معايير وقيم الجمهور وتعزيز كراهية النساء، بدلًا من مجرد توصيل وجهات نظر بديلة، ومن ثمَّ تعزيز العنف من خلال اللغة، لأنه عندما يصبح العنف الرمزي داخلياً، يمكن أن يتحول لعنف ذاتي من خلال استيعاب المعاني والمعايير التي تهمش الآخرين، أو تخضعهم لأعمال عنف جسدية تصبح مرئية وقابلة للتعرف عليها، وخلصت الدراسة إلى أن استخدام العنف الرمزي – حتى وإن ظل رمزياً بشكل عام – فقد يسهم بوضوح في نشوء ثقافة أوسع نطاقًا من التطرف، قد تؤثر على طبقات مجتمعية مختلفة.

- أما دراسة[11] Matteo Botto & Lucas Gottzén (2024) فسعت لتحليل الديناميكيات الجنسانية لمسارات التطرف المعادي للنساء عبر الإنترنت، استناداً للسرديات المشتركة في مجتمع منصة ريديت (Reddit) لأعضاء الحبة الحمراء السابقين، الذي يضم 22.000 عضو، وذلك من خلال تحليل ثلاثين قصة مكتوبة تمت مشاركتها على المنصة، والتعرف على كيفية دخول الشباب وخروجهم من المجال الذكوري، ومن أهم ما توصلت إليه الدراسة تقديم السرديات في ثلاث مراحل، تمثلت في ادعاء الشباب أنهم تبنوا وجهة نظر الحبة الحمراء الجوهرية حول الجنس والجنسانية، التي تردد صداها مع تجاربهم الخاصة في الضعف، وخاصة ما يتعلق بالمواعدة والعلاقات الجنسية والتهميش في التسلسل الهرمي الذكوري، ثم رواية كيف قضوا وقتًا في المجال الذكوري والتزموا بأيديولوجية الحبة الحمراء مما جعلهم يشعرون بجنون العظمة بشكل متزايد نحو النساء، وثالثًا وأخيراً خروج الشباب من المجال الذكوري إما بسبب افتقار الحبة الحمراء إلى الاتساق، أو لأنه لم يتناسب مع تجاربهم، ويستمرون في النضال للتخلي عن جميع المعتقدات الجنسية وكراهية النساء المرتبطة بالحبة الحمراء، وفي كل هذه المراحل برز

الضعف كموضوع متكرر ومركزي، فقد برز الضعف وسيلة للشباب لفصل أنفسهم عن حزب الحبة الحمراء، حيث قدموا أنفسهم كضحايا للدعاية، كما أنهم نادراً ما كتبوا أو حددوا ما فعلوه بالنساء أو كتبوا عنهن عبر الإنترنت، وفي حين تشير النتائج إلى دور الضعف في تحويل النظام الجنساني، وأن البعض يرى في الضعف تعزيزًا للذكورة الأكثر تقدمية، إلا أن الدراسة تشير إلى أنه قد يكون وسيلة للتطرف المعادي للنساء، إضافة لعدم تحمل مسؤولية كراهية المرء للنساء، كما يمكن استخدام الضعف إستراتيجيًا لتعزيز سياسات كراهية النساء.

- وهدفت دراسة Bujdei-Tebeica, Vlad. (2023)[12] إلى التعرف على كيف تمكن (أندرو تيت) - وهو رجل أعمال بريطاني وملاكم بارز وشخصية بارزة في حركة الحبة الحمراء - من استخدام مزيج الأيديولوجية النيوليبرالية والشعبوية في حث مجتمع إلكتروني من الشباب المحبط بالفعل لإنشاء محتواه ونشره عبر الإنترنت طواعية، حيث تعمل هذه المجتمعات داخل المجتمع المدني الافتراضي الأوسع للإنترنت، وتعمل كمثال لكيفية أن يكون المجتمع المدني أيضًا مساحة لانتشار الأيديولوجيات الضارة ممثلة في هذه الدراسة بحالة كراهية النساء، ومعاداة النسوية وتسليع المرأة، وقد استخدمت الدراسة تحليل الخطاب لمحتوى مكون من 39 ساعة من المواد السمعية والبصرية أنتجه أندروتيت خلال عام 2022، ومن أهم ما كشفه تحليل الخطاب، أن رسالة (تيت) يمكن تقسيمها إلى عنصرين، الأول يشير لمنظور تقليدي للدور الاجتماعي للرجال، بينما يتبنى العنصر الثاني مُثل ثقافة العمل الجاد التي صنعها الإنسان بنفسه أي الجوانب الاجتماعية والاقتصادية، وقد ألقت الدراسة الضوء على الإستراتيجيات والأساليب التي يستخدمها (تيت) لخلق شعور بالانتماء بين أتباعه، والحفاظ على مكانته كشخصية مؤثرة داخل حركة الحبة الحمراء، فقد كشف التحليل عن الروابط بين خطاب (تيت) والسياق الاجتماعي والسياسي الأوسع لليبرالية الجديدة والشعبوية وكراهية النساء على الإنترنت، حيث يستغل كل من الشعبوية وكراهية النساء على الإنترنت التوترات الاجتماعية في تبسيط القضايا المعقدة إلى تناقضات ثنائية، مما يجذب الأفراد الذين يسعون للحصول على إجابات واضحة، وكبش فداء لمظالمهم، بالإضافة لذلك فإن تأثير

الليبرالية الجديدة على الهويات الفردية يفرز الاعتماد على الذات والثقة، ويعمل في الوقت نفسه على استدامة التوقعات الجنسانية وتلقي التوجيه من الخبراء.

- وحللت دراسة[13] Elissa Nakajima Wickham (2023) مدى تأثير حركات التمكين الرقمية للنساء والرجال على القواعد والخصائص المتوقعة للمجموعة ككل، ومدى تحديد معايير النوع الاجتماعي على الإنترنت، وقدرة حركات التمكين على التأثير في أخلاقيات فئة اجتماعية معينة، ومن ثم توقع رؤية موضوعات مرتبطة بكل فئة في منشوراتها على منصات التواصل، وذلك بالتطبيق على موضوع (الانتحار) من خلال منشورات صفحة SuicideWatch/r في منصة ريدت (Reddit)، لاستكشاف الدوافع الانتحارية من خلال منشورات مستخدمي الصفحة، وهي صفحة تعطي مساحة للتعبير لأي شخص يعاني من أفكار انتحارية، واستندت الدراسة إلى نظرية الانتحار التي توضح أن عدم التوازن في التكامل والتنظيم الاجتماعي يؤدي للانتحار، واستخدمت الدراسة تقنية BERTOPIC لتجميع النماذج وتضمينها لتشكيل الموضوعات وتسهيل التفسير، مع الحفاظ على المصطلحات المهمة في كل موضوع، ومن أهم ما توصلت له الدراسة وجود تأثير لحركة GIRLBLOSS الفتاة القيادية، حيث ظهرت موضوعات في منشورات الإناث في الصفحة محل الدراسة حول الأداء الجامعي والمدرسي بنسبة أكبر من ظهورها في منشورات الذكور، كما برزت موضوعات مثل الفشل والنجاح والمال لدى النساء، وعلى الرغم من أن هذا التأثير ليس قاطعاً، فإن هذه المؤشرات تشير إلى أن الإنجاز قد يكون دافعاً أساسياً للانتحار لدى الإناث، أما على مستوى الذكور فقد كان التأثير أقل غموضاً حول تأثير أفكار الحركات الذكورية مثل MANSPHERE أو ALPHAMALE في الانتحار لديهم، حيث ظهرت موضوعات مثل عدم الجاذبية، ومواجهة رفض النساء والعذرية، واللياقة البدنية والصراع مع الوالدين كدوافع للانتحار، وفي ضوء فلسفة المجال الذكوري، فإن النجاح الجنسي ليس أساس كرامتهم فحسب، بل يمثل الوسيلة التي يوجهون بها أنفسهم داخل المجتمع، أي أن الرجل إذا كان يعاني من نقص النجاح في العثور على شركاء جنسيين، فعليه مواجهة حقيقة بأن وضعه غير متغير

ومحدد بيولوجيًا، فالأيديولوجيا الخاصة بالمجال الذكوري خطيرة مما يؤدي لعمليات قتل وانتحار جماعية تعرف باسم الارهاب المعادي للنساء.

- ومن منظور سوسيولوجي سعت دراسة **عبد الإله فرح** (2023)[14] لتحليل المضامين والبيانات الموجودة في مجموعات الحبة الحمراء الرقمية بموقع فيس بوك، وتحددت هذه المجموعات في كل من Red Pill community وهي مجموعة غربية، وريد بيل المغرب، ومجتمع الحبة الحمراء بالعربي، وهما مجموعتان مغربيتان، واستخدمت الدراسة منهجًا استقرائيًا في جمع المعلومات من خلال الملاحظة للمضامين والمحتويات بغرض وصفها وتحليلها ومناقشتها سوسيولوجيًا، ومن أهم ما توصلت له الدراسة أن الرجال يكتسبون من خلال الحبوب الحمراء رؤى متنوعة حول النساء، فمن خلال التجارب السيئة التي يتم نشرها، ومشاركتها على منصات التواصل الاجتماعي يكتسب الرجال المناعة ضد الفكر النسوي، حيث تركز مجموعات الحبة الحمراء على تعزيز فكرة أن النسوية تهدد مكانة الرجل في المجتمع، وأن امتياز الرجل مهدد من خلال تأنيث المجتمع، مثل زعزعة سوق العمل، وارتفاع نسبة الطلاق، فضلًا عن أنها تسعى لتأمين نفسها من خلال تعزيز مفهوم الذكورة الإيجابية، وكشفت الدراسة أن غالبية الرجال في مجتمع الحبة الحمراء يعانون من ضعف التعاطف والتقدير بالرغم من التضحيات التي يقدمونها بالمقابل، ويرون أن المرأة تستغل ضعفها من خلال الترويج لفكرة الضحية والمظلومية، لكي تكسب التعاطف بهدف الوصول لمواقع مهمة لتحقيق رهاناتها الخاصة، ومن جانب آخر يتوقع أفراد مجتمع الحبة الحمراء بالمغرب أن الرجل إذا كان من الذكور (ألفا)، فإن النساء سوف تظهر الاحترام والوفاء في علاقتهن الرومانسية، والتكيف معه، ولهذا تأتي أهمية فلسفة الحبة الحمراء في كونها تساعد الرجل في تحسين حياته باستمرار، وتعزز أهدافه، وتدفع المرأة أيضًا إلى دعمه للوصول لتلك الأهداف، وخلصت الدراسة إلى أن تجاهل هذه الأنواع من التفاعلات، يمكن أن يؤدي إلى تعزيز الانقسامات بين الرجال والنساء في المجتمعات الإنسانية، فهناك تخوف من تنامي العداء ضد المرأة من طرف الحركات الذكورية التي تدخل ضمن المجال الذكوري (المانوسفير).

- وهدفت دراسة Vallerga, M., and Zurbriggen, E. L. (2022)[15] إلى تحليل موضوعي للمحتوى الرقمي الخاص بالمجال الذكوري (الحبة الحمراء- العزاب غير الطوعيين)، وذلك من خلال (227) مشاركة تتضمن (389.189) كلمة في موقعي Incel.me، The Red Pill لمقارنة الطرق التي يرى بها الرجال في المجال الذكوري النساء والرجال الآخرين، وتسليط الضوء على أيديولوجيات الأعضاء على مدار أسبوع، وخلصت الدراسة إلى أن معتقدات المجموعات الذكورية وتفاعلهم بشكل عام مع العالم قائم على فرضية مفادها أن هناك تمييز واضح بين الرجال والنساء بناء على مفاهيم علم النفس التطوري والأصول البيولوجية، وأن للنساء ثلاثة دوافع أساسية، خداع الرجال والتلاعب بهم، وإشباع احتياجاتهن الجنسية بشكل عشوائي، ومقايضة الجنس بالسلطة، ويُنظر للرجال على أنهم ينقسمون إلى نوعين وفقًا لفلسفة (الحبة الحمراء)، ألفا وبيتا، الأقوياء والضعفاء، أو ثلاثة أنواع وفقًا (للعزوبية غير الطوعية) ألفا وبيتا والعزاب غير الطوعيين الذين لا يتمتعون بالجاذبية الكافية لتحقيق النجاح الجنسي، وقد تفاعل المشاركون بناء على هذه المعتقدات، إما لتحسين أنفسهم (الحبة الحمراء)، أو التخلي عن الحياة وتأييد الانتحار أو العنف (العزوبية غير الطوعية)، ومناقشة هذه المعتقدات في ضوء نظريات العدوان الجنسي وعلم نفس التطرف والجمعية الأمريكية لعلم النفس، وخلصت الدراسة إلى أن الصور النمطية حول الرجل المهيمن والمرأة الخاضعة تتخلل بنية الخطاب، وتعزز المعتقدات الجنسانية حول الهيمنة والخضوع، وبشكل عام، فإن منشورات الحبة الحمراء شكل من أشكال الذكورة المهيمنة أو المتواطئة اعتماداً على نجاحها في الالتزام بالمبادئ، حيث تستفيد من النظام الأبوي، بينما تعبر العزوبية غير الطوعية عن الذكورة المهمشة، وهم يوجهون عدائهم نحو النساء لعرض رجولتهم، ونحو الرجال الآخرين لدورهم المتصور في تهميشهم، ويبررون أعمالهم العنيفة للتعبير عن احتياجاتهم، واكتساب الأهمية كالانتحار والعنف ضد الآخرين.

- واستقصت دراسة Talton, Walker, (2022)[16] الأساليب والطرق التي يستخدمها أحد مجتمعات الحبة الحمراء على موقع (ريديت) لمناقشة وجهات النظر الخاصة بالجنس والاغتصاب والاعتداء الجنسي والتحرش والموافقة على استخدام حبوب منع

الحمل، وذلك باستخدام تصميم منهجي مختلط الأساليب، وبالاستعانة ببرنامج تحليل نصي يُعرف LIWC، وبالتطبيق على 100 منشور، تشتمل على (166.543) كلمة، واستندت الدراسة على نهج نظرية شارماز الأساسية لإنتاج الرموز والموضوعات، الذي يركز على أداة التحليل النصي والاستقصاء اللغوي والكلمات، ومن أهم ما توصلت له الدراسة ارتباط السلطة والعقلانية والصرامة والبُعد عن العاطفة بالرجال والذكورة، واستخدام الكلمات المرتبطة بالنفوذ بالرجال بمعدل أكبر بكثير، مما يعكس هوسهم بتحسين مكانتهم، في حين يتم الاستهزاء بالنساء والأنوثة وربطهم بالعواطف واللاعقلانية، وعدم القدرة على السيطرة على النفس، والمبالغة في إطفاء الطابع الشخصي على كل موقف، والسعي لإساءة استخدام النجاح الذي يقاتل الرجال من أجله، وبشكل عام فإن الحبة الحمراء تهتم بمناقشة النساء أكثر من مساعدة الرجال على التغيير، وهو ما يتجلى في زيادة استخدامهن للمراجع الأنثوية مقارنة بالذكور، وتنشأ المعايير الجنسانية لدى الحبة الحمراء من السمات النفسية البيولوجية الأساسية التي تطورت على مدى آلاف السنين متأصلة في كل شخص، ويدعم هذا الاعتقاد تبنيهم للمبادئ المرتبطة بالوراثة للصفات النفسية والميول والقدرات والسلوكيات، حيث يهتمون بالرجوع لمصادر تدعم معتقداتهم من الأدلة والمنطق والواقع، وأظهر التحليل اللغوي استخدام الكلمات السلبية والعاطفية بمعدل أعلى بينما الكلمات العاطفية الإيجابية بشكل أقل، والتناقض الواضح في أفكارهم بين إيمانهم بنظرية التطور النفسي والطبيعة الأساسية للأدوار الجنسانية، ومع ذلك، فإن المشروع بأكمله قائم على التغيير والتعبير عن جنسهم من بيتا لألفا، كما تم تعزيز الموافقة على التحرش من منطلق أن النساء يرغبن غريزياً في ممارسة الجنس معهم، وهذا يعني أن ينتهك الرجل سلامة جسد المرأة لأنها بيولوجياً تريده ويجب عليه ذلك، إضافة إلى تجاهل حقوق المرأة واعتبارها كائنًا أقل شأنًا من الرجال، وغير قادرة على التفكير العقلاني، وفكرها لا يستحق الاحترام نفسه الذي يوليه الرجل لرجل آخر، وترغب غريزياً في الخضوع لرجل يتمتع بمكانة عالية قدر المستطاع.

- واهتمت دراسة[17] Bujalka, Eva & Bender, Stuart & Rich, Ben(2022) بفهم وتفسير عوامل الجذب التي تدفع الفرد إلى الانخراط في المجموعات الذكورية المختلفة بالفضاء الرقمي، ومن ثم فقد هدفت إلى استكشاف الكيفية التي يقوم من خلالها قادة الفكر أو المؤثرون في هذا المجال بإنتاج المحتوى الذكوري في منصات التواصل الاجتماعي، بالتطبيق على المحتوى الذي يقدمه ثلاثة من المؤثرين المعروفين في هذا المجال على منصة يوتيوب، وهم رولو توماس، وريتشارد كوبر، وإليوت هولس، واستندت الدراسة إلى نظرية الأمن الوجودي لتحليل الوظيفة الأساسية لقادة الفكر في المجال الذكوري، والطرق التي يعيدون بها صياغة انهيار الهوية، أو الروتين، أو على مستوى اجتماعي وثقافي أوسع، من خلال سرديات أو أطر معينة يستخدمونها في إنتاج محتوى يقوم على بناء تصور بالتهديد لجمهورهم، ويضعون أنفسهم في الوقت نفسه لتقديم حل إزاء هذا التهديد، وخلصت الدراسة إلى أن قادة الرأي في المجال الذكوري يستخدمون منصات التواصل الاجتماعي مثل يوتيوب لتوليد وتحفيز سلسلة من المخاوف الوجودية الكامنة حول الهوية الذكورية لدى جماهيرهم، ثم بعد ذلك يقدمون الحل من خلال الترويج لكتبهم الخاصة ودوراتهم التدريبية عبر الإنترنت ولقاءاتهم الشخصية، ومؤتمرات الفيديو والبودكاست، والفيتامينات والمكملات الغذائية، وبرامج التمارين الرياضية كعلاج لهذه المشكلات نفسها، وتوفر منصات التواصل الاجتماعي لمؤثري الحركة الذكورية نطاقًا هائلًا من التواصل والتعزيز والحفاظ على الجمهور، حتى خلال فترات الإغلاق والتباعد الاجتماعي.

- وسعت دراسة[18] Marwick, A. & Furl, K. (2021) للتعرف على كيفية استخدام المجتمعات الافتراضية الهامشية واليمينية المتطرفة مصطلح الحبة الحمراء The Red Pill، وكيفية وصف الأعضاء تجاربهم الخاصة في استخدام الحبة الحمراء، وذلك بالاعتماد على منهجية تحليل الخطاب النقدي، والتحليل النوعي للبيانات باستخدام أسلوب النظرية المجذرة، وقد تم تطبيق الدراسة على البيانات المتاحة للجمهور باللغة الإنجليزية المتعلقة بالحبة الحمراء في مساحات الإنترنت المخصصة للمجتمعات اليمينية المتطرفة والهامشية، التي جمعها باحثون آخرون من مواقع التواصل الاجتماعي مثل

الصفحات الفرعية على موقع Reddit، وهي The Red Pill/r، White Nationalism/r، وتليجرام وغيرها، ومن أهم ما توصلت له الدراسة أن كلمة Redpilling تستخدم لوصف عملية التحول لطريقة جديدة في التفكير، كصفة توضح وجهات نظر اليمين البديل، واسم يصف حقيقة تثبت التفكير المخالف للواقع، وأن التحفيز المعادي للنسوية مدفوع بالتفاعلات الشخصية أكثر من التحفيز العنصري أو المعادي للسامية، الذي يعتمد غالبًا على تفاعلات وسائل الإعلام أو المؤثرين، ويستخدم أسلوب التكرار لتبرير التحيز، وتقديم أمثلة توضيحية مبسطة لفهم القضايا الاجتماعية المعقدة، وتشير التحليلات إلى أن التطرف عبر الإنترنت عملية مستمرة، حيث يصبح الناس مؤمنين بوجهات نظر متطرفة من خلال استهلاك محتوى اليمين المتطرف والمشاركة في مساحات الإنترنت اليمينية المتطرفة، ومشاهدة التفاعلات الشخصية من خلال عدسة أيديولوجية، والتفاعل مع العائلة والأصدقاء الذين لديهم وجهات نظر مماثلة، من ثمَّ فهي تشبه العمليات النموذجية للتنشئة الاجتماعية في مجتمع الإنترنت أو الحركة الاجتماعية.

- وحاولت دراسة Teggin, Alexander; Schwantzer, Emilie; Nguyen, Son (2021)[19] التعرف على ديناميكيات القنوات ومقاطع الفيديو بمنصة يوتيوب كبوابة لاستكشاف المحتوى الخاص بمجموعات الحبة الحمراء والحبة الزرقاء، وترجمة البيانات إلى رسوم بيانية شبكية مرئية باستخدام برنامج Gephi، إضافة إلى استخدام أدوات بيانات يوتيوب، ومن أهم ما توصلت له الدراسة وجود شبكات رئيسية لمجموعات الحبة الحمراء وأخرى فرعية، ولكنها ليست أقل أهمية منها، ولكن يمكن أن تكون أقل تأثيرًا، وأن القنوات الأكثر تأثيرًا هي تلك التي تتخذ من أمريكا مقرًا لها، لأن جميع القنوات الأربعة عشرة التي تم سحبها هي قنوات أمريكية تستهدف الجمهور الناطق باللغة الإنجليزية، ولكن تأثير الحبة الحمراء يمتد لما هو أبعد من الولايات المتحدة الأمريكية، حيث تشكلت مجتمعات فرعية من الحبة الحمراء في مناطق أخرى، ويتسم شكل مجتمع الحبة الحمراء على يوتيوب بحضور ساحق للمقاطع المخصصة لتحسين الجسم والعقل، حيث تفترض جماعات الحبة الحمراء أن تناول تلك الحبة من شأنه أن يؤدي لنوع من

القوة العليا والنجاح المالي والقوة الجسدية واللياقة البدنية والنجاح مع النساء، وذلك في إطار زعمها بوجود رجل مثالي يمثله مصطلح الرجل (ألفا)، إضافة إلى موضوعات أخرى مثل الذكورة السامة، والمثلية الجنسية، وتدريب الرجال على التكتيكات الرومانسية والجنسية مع النساء بهدف تحقيق صورة الرجل ألفا، كما كشفت الدراسة عن وجود مجموعات من الجهات الفاعلة داخل الشبكة تعمل على تقويض ورفض أفكار الحبة الحمراء مثل مجموعات الحبة الزرقاء، ومنها قناة Red Pill Black، التي تستخدم مصطلحًا مجازيًا لرفض السرديات اليسارية التي كان يُعتقد فيها سابقًا.

- أما دراسة Dordoni, A., Magaraggia, S. (2021)[20] فقد حللت التفاعلات والتمثيلات والخطابات المرتبطة بالهويات الجنسية ونماذج الذكورة في مجموعات ومنتديات الحبة الحمراء والعزاب غير الطوعيين الإيطالية، وحدَّدت الدراسة موضوعين مترابطين، وهما الجماليات والإحباط وسرد إيذاء الذات، والتشيؤ والتجريد من الإنسانية والعنف ضد المرأة، واستخدمت الدراسة المنهج الإثنوغرافي، كما ترجمت البيانات إلى رسوم بيانية شبكية مرئية باستخدام برنامج Gephi، ومن أهم ما توصلت له الدراسة أن العنف موجود ومتكامل في المعجم المتخيل الذي يستخدمه هذا المجتمع الافتراضي، ويقع في صلب نماذج الذكورة الجديدة التي تنتجها وتعززها هذه المجموعات، كما أظهرت النتائج أن الذكورة التي يتم إنتاجها وإعادة اقتراحها بشكل مشترك في هذين المجتمعين الافتراضيين مبنية في الواقع على العنف ضد المرأة، وتستند إلى العنف، وتقدم نفسها بالنسبة للعزاب غير الطوعيين كذكورة هشة وضحايا، وتحاول تلك المجموعات من خلال التصويت والإهانات إعادة تأكيد سلطة الذكور، في حين أن النساء "لسن أشخاصًا" يتم تجسيدهن وتجريدهن من إنسانيتهن، كما يصرون على موضوع الحقوق المجروحة أو رواية الضحية، حيث يقدمون أنفسهم كضحايا وشهداء، ويتحالف العزاب غير الطوعيين مع الذكورة القمعية حول العنف بشكل عام.

- وبهدف تحليل تمثيلات النساء في خطاب الحبة الحمراء بانستجرام، ومناقشة كيفية ارتباط هذه التمثيلات بمبادئ أيديولوجية الحبة الحمراء، حللت دراسة Levy, Emmi (2021)[21] مجموعة من البيانات المجمعة باستخدام النهج المعرفي الاجتماعي لفان ديك

(2001)، الذي سمح بفحص المدركات الاجتماعية المشتركة المرتبطة بأيديولوجية الحبة الحمراء على انستجرام في الطيف الأوسع من خطابات كراهية النساء على الإنترنت، وتوصلت الدراسة إلى أن مجتمع الحبة الحمراء استخدم إستراتيجيات مختلفة لتصوير النساء بشكل سلبي ووضعهن أيديولوجيًا على عكس الرجال، وأنهن تابعات للرجال، كما كان الخطاب أيضًا شديد الاستقطاب، حيث حاول إقامة انقسامات واسعة بين الرجال والنساء، وتعرض الرجال للظلم من قبل النساء الظالمات، وهو ما يعزز الاستقطاب الأيديولوجي بين الرجال والنساء، ويشير لوضع الضحية، وهو مفهوم متجذر بعمق في الإدراك الاجتماعي المشترك للمجتمع، ويرى أعضاء الحبة الحمراء أن هذا يحدث في علاقاتهم الشخصية، وكذلك داخل المجتمع المحيط، ومن أهم الإستراتيجيات المستخدمة، تصوير النساء بأنهن الأدنى، وإسناد سلوكهن لاحتياجاتهن وغرائزهن البيولوجية فقط، مع نزع الصفة الإنسانية عن النساء، وأنهن متلاعبات ومسيئات للرجال، وأنهن سلع يمكن أن يكون لها قيمة سوقية أكبر أو أصغر من وجهة نظر الرجال، كما ظهر عدد من المفاهيم المثيرة للقلق مثل الترويج للحبة الحمراء، وتطور المواقف غير المبالية للمرأة لفظيًا، وكانت تمثيلات النساء مرتبطة ارتباطًا وثيقًا بالأيديولوجية، وكان للعديد منها جذورها في النظريات العلمية والأكاديمية حول التطور والعلاقات الاجتماعية، على الرغم من أن تفسيرات هذه النظريات، قد يكون متناقضًا، إلا إنهم يقدمون العلم المطلوب لتبرير الآراء الجنسية والمعادية تجاه المرأة لأعضاء المجتمع، وأشارت الدراسة إلى أن الخطاب على انستجرام كان أكثر ليونة مقارنة بالمجالات الأخرى المناهضة للنسوية، وهو ما يجعله فعّالًا في استقطاب أعضاء جدد.

- واستهدفت دراسة Dignam, Pierce Alexander& Rohlinger, Deana A.(2019)[22] تحليل أحد المنتديات اليمينية في الفضاء الرقمي، التي ساعدت في دفع ترامب للفوز في انتخابات عام، 2016، حيث مثل هذا الفوز صدمة للنسويات، واستعانت الدراسة بمفاهيم الحركة الاجتماعية، وتحليل (1762) مشاركة توضح كيف تمكن قادة منتدى (الحبة الحمراء) من نقل متابعيه من فهم حقوق الرجال كفلسفة شخصية إلى العمل السياسي، حيث كان منتدى الحبة الحمراء غير سياسي بشكل صريح حتى الصيف

الذي سبق انتخابات عام 2016، وأشارت الدراسة إلى أنه أثناء الانتخابات ربط قادة المنتدى الهوية الاجتماعية الليبرالية الجديدة للمنتدى والذكر (ألفا) المميز بشخصية ترامب العامة، وصاغوا صعوده السياسي كفرصة للرد بفاعلية ضد النسوية، وإدخال رجل حقيقي للبيت الأبيض، وخلصت الدراسة إلى أنه في حين تظهر الأبحاث السابقة أهمية المساحات الافتراضية لليمين البديل في خلق والحفاظ على الهوية الجماعية العنصرية، فلم يظهر سوى القليل جداً عن تصور الرجال للجنس بطرق تؤثر على أفعالهم الشخصية والسياسية، وأن النسويات بحاجة لفهم كيف يقوم الرجل بتنمية هوياتهم الشخصية والسياسية المتطرفة في المنتديات عبر الإنترنت، حتى يمكن تحقيق فهم أفضل لكيفية استخدام التقنيات الجديدة لنقل الأفراد من الواقع الافتراضي إلى الواقع الحقيقي.

- أما دراسة Mountford, Joseph. (2018)[23] فهدفت إلى تحليل واحدة من الصفحات المعبرة عن فلسفة حركة حقوق الرجل MRA، وحركتها الفرعية (الحبة الحمراء) على الإنترنت وهي صفحة عودة الملوك Return of Kings. Com (ROK) التي يديرها داريوس فالي زادة تحت الاسم المستعار Roosh V أحد أشهر أعضاء المجال الذكوري، واعتمدت الدراسة على منهجية LDA/word2vec، وهي منهجية تقنية حسابية لتعزيز منهجيات الترميز المفتوح تقوم على استخدام المجموعات المفاهيمية بشكل تلقائي وغير متحيز، بحيث إذا تم العثور على الكلمات في نفس السياق، فإن الكلمات تصبح متشابهة دلالياً، ومن أهم ما توصلت له الدراسة أن أهم الموضوعات التي برزت في المدونة تمثلت في ثلاث مجموعات واضحة، وكانت على الترتيب، الأهداف والنمو، ثم التقرب والعلاقات الشخصية والمجتمع التوجيهي والإحصائيات والأمثلة ومقارنة المجتمع الدولي، ثم التدريس والتعلم والحكومة والدولة والرقابة على وسائل التواصل الاجتماعي والتمرين، كما أبرزت النتائج ارتباط مصطلحات منتشرة في المجال الذكوري مثل (بيتا) بالاعتماد العاطفي، وهي تشير للرجل التابع ضعيف الشخصية، كما ارتبطت موضوعات مثل الافتقار للانضباط الذاتي، ومعاملة النساء بطريقة خاطئة وفقاً للحبة الحمراء، والنساء ذوات القيمة المنخفضة المتصورة بعدد من المصطلحات السلبية

مثل (الغدر – التذمر – الكسل – الهراء – العاهرة)، وارتبط موضوع المشاعر السلبية الدونية بحجة الجنس البيولوجي، الذي ارتبط بمصطلحات مثل (علم الأحياء – فطري – بيولوجي – متأصل وتطوري)، إضافة لتفسير الحبة الحمراء للسلوك الأنثوي الفطري من خلال مصطلحات مثل (الزواج من أكثر من جنس – الولاء – الأنانية)، وخلصت الدراسة إلى أنه من خلال هذه التراكيب يمكن رؤية أن جماعة الحبة الحمراء تقدم وصفاتها باعتبارها السبيل لتجنب الفساد من قبل الحركات السياسية الخبيثة أو التحول لذكورة منحطة أو التحول لامرأة.

- اهتمت دراسة Pinson Wrisley, Samantha(2017)[24] بتحليل التأثيرات العاطفية المتداولة في خطاب الجماعات المناهضة للنسوية، وتحديدًا جماعات الحبة الحمراء The Red Pill، وفهم الاختلافات بين الأفكار داخل المجموعة، وتبنت الدراسة فرضية "أنه على الرغم من رغبة مجموعة الحبة الحمراء في تنمية الذكورة الأساسية الخالية من المشاعر، فإن الخطاب المتداول لديهم خطاب مشحون عاطفيًا"، واستندت الدراسة إلى نظرية الاقتصاديات العاطفية، والتأثير المتداول، حيث يمكن أن يُحدد بسهولة الاتجاه داخل هذه المجموعات لإخفاء الكراهية، وتأثيرات أخرى بنهج منطقي مفرط يهدف لعزل المشاعر عن القضايا، وتم تطبيق الدراسة على صفحة الحبة الحمراء The Red Pill/r على موقع Reddit، ومن أهم ما توصلت له الدراسة أن الرجال يشاركون في مجموعات الحبة الحمراء للتعبير عن استيائهم العاطفي العميق من العلاقات الجنسية، وانحدار النظام الأبوي، وأن شعبية الحبة الحمراء ترجع لكونها تعكس نسخة مكبرة من الأيديولوجيات المعادية للمرأة الموجودة بالفعل في خطابات المجتمع الأبوي، وقد برزت ثلاثة خطابات حول الأسس العاطفية للحبة الحمراء، هي: 1- البيولوجيا والموضوعية وخطابات الحقيقة، 2- تبرير كراهية النساء، 3- الثالوث المظلم والعواطف باعتبارها ضعفًا، وظهرت حالة التنافر العاطفي داخل مجموعة الريد بيل بشكل واضح، وهو ما أسهم في إنتاج أشكال مكبرة بشكل ملحوظ من كراهية النساء في ذلك المجتمع الذي اتسم بالأفكار الرجعية، والإفراط في المصلحة الذاتية، والفردية المتطرفة.

المحور الثانى: الدراسات التى تناولت تحليل الخطاب والمحتوى الرقمى لتيارات الكراهية المعادية للنساء بشكل عام في وسائل التواصل الاجتماعى، وتأثيراتها.

- هدفت دراسة Regehr, Kaitlyn; Shaughnessy, Caitlin; Zhao, Minzhu & Shaughnessy, Nicola.(2024)[25] إلى التعرف على كيفية تأثير منصات التواصل الاجتماعي وعملياتها الخوارزمية على الشباب، وتعرضهم للمواد الضارة بشكل نشط، التي يتم تقديمها في إطار الترفيه، وذلك بالتطبيق على 1000 مقطع فيديو في منصة تيك توك، من المحتوى المعادي للنساء، وعينة من مستخدميها من الشباب، وتتبع هذه الأفكار والتعرف على كونها جزء لا يتجزأ من ثقافات الشباب السائدة، واستخدمت الدراسة أداتي تحليل المحتوى، والمقابلات المعمقة مع (10) من الشباب المنخرطين في الكراهية المتطرفة إزاء النساء، إضافة إلى استشارة الخبراء والمعلمين، ومن أهم ما توصلت له الدراسة أن المحتوى الضار يتم تقديمه في إطار الترفيه من خلال العمليات الخوارزمية لمنصات التواصل الاجتماعي مثل تيك توك، التي يمكن أن تعمل على تضخيم المواد السلبية للشباب والفئات الضعيفة على غرار الدراسات الأخرى، وأن زيادة استخدام هذا المحتوى على التيك توك، يؤدي إلى زيادته في الصفحات الخاصة المقترحة على المستخدمين مثل صفحة For You وبهذه الطريقة يتم دفع المواد المعادية للنساء إلى الشباب، ونتيجة لذلك أصبحت الأيديولوجيات مثل التمييز على أساس الجنس، وكراهية النساء أمراً طبيعياً بين الشباب وتتسرب لتفاعلاتهم اليومية دون وعي من الشباب بتأثيرها على أقرانهم من النساء، وأوصت الدراسة بضرورة الدفع بعمليات محو الأمية الرقمية من أجل دعم الشباب، وإعدادهم للمستقبل بشكل صحيح، ودمجها في مجموعات مهارات الشباب.

- أما دراسة Lara Fontanella & Berta Chulvi & Elisa Ignazzi & AnnalinaSarra & Alice Tontodimamma, (2024)[26] فسعت لتقديم مراجعة منهجية للبحوث متعددة التخصصات حول كراهية النساء من عام 1990 إلى عام 2022، حيث شملت المراجعة 2830 مقالة تم استردادها من قاعدة بيانات سكوبس، واستخدمت الدراسة ثلاثة مناهج أساسية وهي التحليل الببليومتري، واكتشاف الموضوعات، والتحليل النوعي للوثائق، وتشير نتائج الدراسة إلى أن الأبحاث حول كراهية النساء شهدت نمواً هائلًا

خلال فترة الدراسة، وأن تحليل الكراهية ضد النساء على الإنترنت كان المحرك الأساسي وراء النمو الهائل لها، وأن الباحثين الأكثر إنتاجية في مجال أبحاث كراهية النساء ينتمون لمجال علوم الكمبيوتر، وتمثلت مجالات نشر الدراسات في كل من العلوم الاجتماعية والفنون والعلوم الإنسانية وعلم النفس وعلم الكمبيوتر، ومن أهم الموضوعات في مجال الاتصال والإعلام، تمثيل المرأة في الأفلام، وكيفية التأثير على تصوير المرأة في الوسائل المرئية، وكراهية النساء الرقمية التي تشير إلى الطرق التي يتم بها استدامة التمييز الجنسي، والتمييز القائم على النوع الاجتماعي من خلال منصات الوسائط الرقمية، وعبر الإنترنت، ثم كراهية النساء عبر الإنترنت، كما اهتمت الدراسات بموضوعات (المانوسفير) أو الفضاء الذكوري وهي البيئة الرقمية المعادية للنساء التي تعزز معتقدات كراهية النساء، التي تنظر للنسوية كحركة تكره الرجال، وأن استخدام كراهية الرجال يخدم الثقافات الفرعية الكارهة للنساء، وأوضحت الدراسة أن تلك الدراسات اعتمدت على تحليل الخطاب وتحليل المحتوى بشكل أساسي، بينما تمثلت الأدوات في المقابلات والاستطلاعات المعمقة، إضافة إلى الإثنوغرافيا الرقمية ولغويات النصوص وتحليل الشبكات، وتشمل منصات التواصل الاجتماعي الأكثر تحليلًا تويتر وريديت وفيس بوك، كما أوضحت الدراسة أن هناك مجموعات مستهدفة معرضة بشكل خاص للمحتوى المعادي للنساء، وتشمل السياسيات والصحفيات والمؤثرين والمشاهير والموسيقيين ولاعبات الألعاب ومستخدمي موقع يوتيوب وطلبة الجامعات والنساء اللاتي تعرضن للاعتداء الجنسي، وخلصت الدراسة إلى أهمية تبني الاتجاه البيني في البحوث، والذي يتطلب اتباع نهج متعدد التخصصات والاستفادة من نقاط القوة في مجالات المعرفة المختلفة.

- وحللت دراسة Solea, Anda & Sugiura, Lisa. (2023)[27] خطاب مجموعة العزاب غير الطوعيين Incel community من خلال حساباتهم على موقع تيك توك وما تحتويه من مقاطع الفيديو والتعليقات، وذلك لفهم الدور الذي تلعبه منصات التواصل الاجتماعي السائدة في انتشار المعتقدات المتطرفة المعادية للمرأة، مما يسهل تطبيع أيديولوجية وخطاب العزاب غير الطوعيين نحوها، حيث ارتبطت تلك الظاهرة بالتيار

الذكوري الذي يتسم بكراهية النساء، ويدعم خطاب الكراهية بين الجنسين، واستعانت الدراسة لتحقيق أهدافها بمنهج التحليل الكيفي بالتطبيق على حسابين في موقع تيك توك يشملان 52 مقطع فيديو و1657 تعليقًا، حيث تم تحليل سمات الحضور والمحتوى والخطاب وأطر عرض أيديولوجيتهم، ومن أهم ما توصلت له الدراسة أن خطاب تلك المجموعة الذكورية على تيك توك وظف من خلال مقاطع الفيديو النداءات العاطفية، ومقاطع الإنترنت الفيروسية والادعاءات العلمية الزائفة كوسيلة لتأكيد ونقل الأيديولوجية، كما أنه استخدم لغة ضمنية أو سرية لشرح نظرياتهم وأفكارهم المؤذية للتهرب من تعديل المحتوى على منصة تيك توك، التي لا تسمح بخطابات الكراهية أو تلك المتحيزة بين الجنسين، كما تم نقل معاناة الرجال غير الجذابين من خلال مقاطع فيديو تصور الرفض والإذلال والتمييز بين الرجال والنساء، وأنهم يتعرضون للتمييز على أساس مظهرهم، في حين تتمتع النساء بحقوق وامتيازات، وأكدت التعليقات عدة أطروحات، وهي الامتياز والضحية الذكورية والتمييز بين الجنسين، والعنف الجنسي بزعم أن النساء يحرضن ويستحققن ذلك، مما يدل على الرضا بثقافة الاغتصاب، وخلصت الدراسة إلى أن وسائل التواصل الاجتماعي السائدة تسهم في تسريع عملية التطبيع مع معتقدات العزاب من خلال التضخيم السريع للأفكار ونشر بعض الكلمات والمفاهيم من خلال رجع الصدى، ويُفهم التضخيم في هذا الإطار على أنه كيفية إسهام جماهير وسائل الاتصال بالاهتمام برسالة ما من خلال رفع تصوراتهم لقيمتها وأهميتها.

- وحاولت دراسة Colliver, Stacey & Popham, James & Henderson, Samantha & Daly, Sarah & Pokrywa, Lucas (2022)[28] التعرف على أسباب انخراط الناس في البداية في مجموعات العزاب غير الطوعيين، وكيف يؤثر الشعور بالوحدة الناجم عن المجتمع غير الاجتماعي الناشيء على المشاركة، وكيف تتطور أيديولوجية العزوبية غير الطوعية إلى آراء متطرفة وأعمال عنف وإيذاء النفس، وتوصلت الدراسة إلى أن العزاب يرجعون الإحباط إلى الحواجز الشخصية والخارجية، بما في ذلك السمات الجسدية والعقلية والمفاهيم الاجتماعية القائمة على الجاذبية والمكانة، ويعبر كثيرون عن استحقاقهم المهضوم، ورغم أن هذا الشعور يرتبط أغلب الأحيان بالجنس، إلا أنه يمتد

لمجالات اجتماعية أخرى، وقد يؤدي عدم تلبية التوقعات الاجتماعية والجنسية في النهاية للإذلال والعنف، كما أوضحت الدراسة أن الرسوم الكاريكاتيرية المختزلة للرجال الناجحين جنسيًا والنساء أدى لظهور أيديولوجية عابرة للحدود الوطنية تهدف لتوحيد الناس، كما أن المصطلحات الجديدة الإضافية المستمدة من الثقافة الشعبية شكلت مجموعة من الميمات الشائعة الاستخدام التي تتسم بالكراهية والتمييز وكراهية النساء مثل (الحبة الحمراء)، وتشير النتائج إلى تقديس مرتكبي العنف المرتبط بالعزوبية غير الطوعية مثل إليوت رودجز، وأليك منياسيان اللذين تحظى أفعالهما بالتبجيل، وأن التعرض الأولى لمجموعات العزاب غير الطوعيين يأتي من خلال أنشطة طلب النصيحة والدعم عبر الإنترنت، بسبب الظروف المحلية، بما في ذلك ندرة النساء العازبات والفجوات في الدخل بين الجنسين، وقد زادت المشاركات بعد جائحة كورونا، وعدد المنشورات والمواضيع وتكرار النشر والخطاب العنيف المثير للاشمئزاز، ونوهت الدراسة أن عددًا قليلًا جدًا من العزاب غير الطوعيين يرتكبون أفعال عنف شديد وإيذاء للنفس، وبالرغم من انخفاض المعدلات، إلا أنها تنتشر على الإنترنت.

- وتمكنت دراسة Krendel, A., McGlashan, M., & Koller, V.(2022)[29] من رصد وتحليل الجهات الفاعلة الاجتماعية المتحيزة جنسيًا في خمسة مجتمعات على موقع ريديت(Reddit) مرتبطة بما يُعرف بالمجال الذكوري، وهي r/MGTOW, Rights, r/Seduction, The Red Pill r, r/braincels, r/Men's، وذلك من خلال 10.9 مليون كلمة تم جمعها من هذه المجتمعات، وقد تم تحديد المصطلحات الأربعة الأكثر شيوعًا للفاعلين الاجتماعيين المرتبطين بالجنسين (النساء والفتيات والرجال والشباب) لتحديد الموضوعات والأوصاف والإجراءات المرتبطة بالجهات الفاعلة الاجتماعية عبر المجموعات الخمس، ومن أهم ما توصلت له الدراسة، أنه يشار إلى الجهات الفاعلة الاجتماعية من الذكور والإناث في الغالب بناء على جنسهم (الرجال والنساء)، ويتم التعرف عليها من خلال استخدام مصطلحات العلاقات الرومانسية، ويشار للرجال بمصطلحات القرابة، أما النساء فغالبًا ما يتم الاستخفاف بهن، وإسناد مصطلحات جنسية سلبية لهن، وفي حين توجد بعض حالات الخطاب المضاد، فإن الجهات الفاعلة

الاجتماعية من الذكور والإناث يتم تمثيلها في الغالب كجهات متجانسة ومتضادة، ومع ذلك يتم إسناد مجموعة متنوعة من أنواع الشخصية والتغييرات المحتملة للرجال، ويقدم المعلقون النساء باعتبارهن يتمتعن بامتيازات اجتماعية، ويصور الرجال باعتبارهم محرومين، ورغم تصوير النساء والرجال باعتبارهم مرتكبي العنف وضحاياه، فإن النساء يشار إليهن على وجه التحديد باعتبارهن من يوجهن الرجال للعنف الجنسي، وعلى الرغم من العيوب المزعومة التي يواجهها الرجال، فإن الحديث عنهم لا يزال يدور حول نجاحهم والجنسي والمهني والاقتصادي، كما يتم تمثيل الجهات الفاعلة من خلال المظهر الجسدي، مع وصف النساء والفتيات أيضًا من حيث مدى جاذبيتهن، وكثيراً ما تنسب إليهن أوصاف وعمليات ذهنية تشير لرغباتهن وأفكارهن ومشاعرهن، وخلصت الدراسة إلى أن التفاعل مع مجتمعات المجال الذكوري وداخلها يؤدي لتعزيز وتضخيم المعتقدات الأيديولوجية حول النوع الاجتماعي مما يؤدي لتطرف الأعضاء، ويمكن اعتبار الأيديولوجية المناهضة للنسوية التي تنعكس في خطاب المجال الذكوري بمثابة نسخة أكثر تطرفًا من الخطاب السائد، التي قد يتم إعادة استيرادها إليها.

- وللتعرف على تجارب العزاب غير الطوعيين مع التكنولوجيا الناشئة، وتقديم رؤى تحليلية حولها، حللت دراسة Preston, K., Halpin, M., & Maguire, F. (2021)[30] (9062) تعليقًا على منتدى المناقشة الأكثر شعبية للعزاب غير الطوعيين للرجال العابرين جنسيًا، والذي يتميز بكراهية النساء على نطاق واسع على مدى ثلاثة أشهر، ومن أهم ما توصلت له الدراسة ادعاء العزاب غير الطوعيين بأن التقنيات الناشئة تكشف عن ممارسات النوع الاجتماعي التي تنتج وتضاعف عزاب غير طوعيين، ويعزون ذلك بأن استخدام النساء لتطبيقات المواعدة يسرع من الزواج المفرط، كما أن الرجال المرغوبين للغاية يستخدمون تطبيقات المواعدة للشراكة مع نساء متعددات، وأن الرجال الخاضعين يضخمون غرور النساء وقيمتهن في السوق الجنسية، كما أظهرت النتائج توظيف الخطاب الجوهري للعازبات حول الذكورة، وتبرير كراهية النساء في الفضاءات الافتراضية وخارجها، وهو ما أدى إلى مشاركة العازبات في بيئة أكبر من كراهية النساء على الإنترنت، التي تؤكد الكراهية القائمة على النوع الاجتماعي، وخلصت الدراسة إلى

أنه ربما يلقي العزاب اللوم على التكنولوجيا الناشئة في انتشار ظاهرة العزوبية، ولكن غضبهم موجه بقوة ضد النساء، وعلى الرغم من تناول الحبة السوداء وانتهاء الأمر، فإن هذا الغضب يشير إلى أن العزاب لا يستطيعون التوفيق بين اعتماد هويتهم الذكورية على الجنس المغاير، ووجهة نظرهم القائلة بأن النساء أدنى شأنًا.

التعليق على الدراسات السابقة:

من خلال عرض وتحليل الدراسات السابقة في إطار المجال البحثي، أمكن الخروج بعدد من المؤشرات المهمة ذات العلاقة بالاهتمامات البحثية والموضوعات والجوانب النظرية والمنهجية والإجرائية لتلك الدراسات، وتمثلت فيما يلي:

- حظيت دراسات الخطاب والمحتوى الذكوري الرقمي وتأثيراته باهتمام واضح من الباحثين الأجانب بالمقارنة بالباحثين العرب، حيث جاءت جميع الدراسات (أجنبية)، باستثناء دراسة واحدة فقط (عربية) تناولت الجانب السوسيولوجي لفكر جماعات الحبة الحمراء الغربية والمغربية في موقع فيس بوك، وهو ما يدل على أن الخطاب الرقمي للتيارات الذكورية في الدول العربية لم يحظ بالاهتمام الكافي من قِبل الباحثين حتى الآن. وقد انتمت أغلب الدراسات إلى كل من الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا، وإيطاليا والسويد.

- برز اهتمام العديد من التخصصات العلمية والاجتماعية والإنسانية بدراسة تيارات الفكر الذكوري في الفضاء الرقمي، فإضافة إلى علم الاتصال، ظهرت علوم الحاسبات وعلم النفس وعلم اللغة وعلم الاجتماع وعلم الجريمة، وهو ما يشير إلى طبيعة الموضوع الذي يتقاطع ويتداخل مع عدد من التخصصات، مما يؤكد على أهمية الدراسات البينية في هذا الصدد.

- استندت الدراسات السابقة إلى عدد من النظريات وفقًا لطبيعة موضوعاتها، ومن أهمها، نظرية الارتباط التفاضلي التي وضعها ساذرلاند، وتقنيات التحييد التي وضعها سايكس وماتزا 1957، ونظرية الانتحار، ونظرية الاقتصاديات العاطفية، ونظرية شارمرز لإنتاج الرموز، ونظرية تحليل الخطاب النقدي، ونظرية الأمن الوجودي.

- استخدمت غالبية الدراسات المنهج الكيفي أو النوعي في التحليل بشكل أساسي، فاعتمدت على مناهج كيفية مثل، منهجية النظرية المجذرة، والمنهج الإثنوغرافي، وأسلوب

Netnography وهو مزيج من الإثنوجرافيا والأساليب النوعية الأخرى، والتحليل النقدي للخطاب، والنهج المعرفي الاجتماعي لفان دايك، والتحليل النوعي للوثائق، كما استخدمت أدوات نوعية مثل المقابلات المعمقة، وتحليل الخطاب، والملاحظة، بينما ظهرت بعض المناهج والأدوات ذات الطبيعة الكمية مثل منهجية LDA/Word2Vec وهي منهجية تقنية حسابية لتعزيز منهجيات الترميز المفتوح، والتحليل الببليومتري وهو أسلوب إحصائي رياضي، وتقنية BERTOPIC لتجميع النماذج وتضمينها لتشكيل الموضوعات وتسهيل التفسير، وبرنامج تحليل نصي يُعرفLIWC يشتمل على حوالي 6400 كلمة، وبرنامج Gephi لترجمة البيانات إلى رسوم بيانية شبكية مرئية. ويُلاحظ أن أساليب وأدوات التحليل الكمي تم استخدامها بشكل أساسي في مرحلة الرصد لتجميع وتصنيف واستخراج المؤشرات الرئيسية للموضوعات المدروسة، وتمثيل البيانات، بينما تم استخدام المناهج والأدوات الكيفية في مرحلتي التحليل والتفسير، وهو ما يعطي مؤشراً لأهمية التكامل بين المناهج الكمية والكيفية، بما يحقق الدقة وتوفير الوقت والتحليل المتعمق والشامل، كما يوضح أهمية استخدام التطبيقات الحديثة والاستفادة منها في البحوث التي يتم إجراؤها على عينات ضخمة يصعب جمعها بشكل تقليدي.

- تمثلت مجتمعات وعينات الدراسات التحليلية في المحتوى الرقمي للتيارات الذكورية المتاح في مواقع التواصل الاجتماعي بشكل أساسي، ومن أهمها ريديت وتيك توك وفيس بوك وانستجرام ويوتيوب، إضافة إلى المنتديات والمواقع الإلكترونية الخاصة بهذه التيارات، والمدونات الفردية. أما على مستوى الدراسات الميدانية فقد اهتمت الدراسات بالمنخرطين في المجتمعات الرقمية الذكورية أو المنفصلين عنها، أو الخبراء في المجالات التربوية لاستشارتهم كخبراء في مجالهم إزاء الظاهرة.

- توصلت الدراسات لمجموعة كبيرة من النتائج المهمة شملت ما يلي:

- مثّل الفضاء الرقمي بآلياته المختلفة وفي مقدمتها وسائل التواصل الاجتماعي الوعاء الأساسي لنشر أيديولوجية الجماعات الذكورية، ومنها جماعات الحبة الحمراء، التي اهتمت أغلب الدراسات بها لانتشارها الواسع ولأعداد متابعيها، حيث أتاح هذا الفضاء الرقمي مساحات لا محدودة ودائمة وقدرة على الوصول للأفراد المستهدفين

بسهولة وسرعة وبشكل لا شعوري في بعض الأحيان، فقد أكدت الدراسات على تسريب المحتوى الذكوري في إطار الترفيه من خلال العمليات الخوارزمية لمنصات التواصل الاجتماعي مثل تيك توك، التي يمكن أن تعمل على تضخيم المواد السلبية للشباب والفئات الضعيفة، ومن ثمَّ التأثير على الأفكار والتوجهات والسلوكيات إزاء الفتيات.

- استغلال القائمين على المواقع الرقمية الذكورية على اختلاف أنماطها لحاجة الذكور المنخرطين في هذه المجموعات إلى المساعدة وإيجاد حلول لمشكلاتهم، حيث يقوم قادة الرأي بتحفيز المخاوف لدى الشباب والرجال، ثم يقدموا الحل من خلال الترويج لكتبهم الخاصة، ودوراتهم التدريبية، ولقاءاتهم الشخصية، ومؤتمرات الفيديو والبودكاست، إضافة إلى الترويج للفيتامينات والمكملات الغذائية، وبرامج التمارين الرياضية كعلاج لهذه المشكلات نفسها، وتوفر منصات التواصل الاجتماعي لمؤثري الحركة الذكورية نطاقًا هائلًا من التواصل والتعزيز والقدرة على الحفاظ على الجمهور، إضافة إلى استغلال الفلسفة الذكورية في الحشد السياسي في أوقات الانتخابات، وهو ما يشير إلى الاستغلال الاقتصادي والسياسي.
- اتفقت نتائج الدراسات على توصيف المرأة في المجتمعات الذكورية بعدد من الصفات والأوصاف المسيئة، وفي المقابل نعت الرجل بصفات التميز والعظمة، فقد تم توصيف المرأة بعدم القدرة على اتخاذ القرار، واللاعقلانية، وخداع الرجال والتلاعب، والرغبة في إشباع الاحتياجات الجنسية، ومقايضة الجنس بالسلطة، وأنها تعيش دور الضحية لكسب التعاطف وتحقيق مصالحها، واتهام النسوية بتهديد مكانة الرجل، وأن امتياز الرجل مهدد بتأنيث المجتمع. وفي المقابل وُصف الرجال بأنهم عظماء وعقلانيون وقادرون على النجاح والتميز -خصوصًا- أولئك الذين ينتمون لفكر جماعات الحبة الحمراء، فابتلاع الرجال للحبة الحمراء يؤدي لنوع من القوة العليا والنجاح المالي والقوة الجسدية والبدنية والنجاح مع النساء.
- تتعدد وتنتشر الجماعات الذكورية في الفضاء الرقمي، إلا أن أبرزها وأكثرها جماهيرية ومتابعة تمثل في جماعات الحبة الحمراء وجماعات العزاب غير

الطوعيين، وغالبًا ما ترتبط المجتمعات الذكورية الرقمية بمصطلحات خاصة مثل مصطلحي ألفا وبيتا وهما يشيران للذكر القوي والذكر الضعيف، وغيرها من المصطلحات والمفاهيم التي انتشرت في تلك المجتمعات بشكل خاص.

- استند الخطاب الذكوري الرقمي إلى مرجعيات علمية لتبرير الأفكار حول طبيعة النساء وسماتهم، وتمثلت تلك المرجعيات في علم النفس التطوري، والأصول البيولوجية، والاستعانة بالنظريات العلمية والأكاديمية، كما اتسم الخطاب بتداخل العنف مع أفعال الكلام من خلال اللغة أو العنف الرمزي، والشحن العاطفي للتأثير على المتابعين، والتشجيع على العنف والتحرش ونزع الصفة الإنسانية عن المرأة، كما أوضحت النتائج أن الرسوم الكاريكاتورية المختزلة والميمات الشائعة الاستخدام التي تتسم بالكراهية والتحيز ضد النساء، أدت لتكوين أيديولوجية عابرة للحدود.
- أبرزت نتائج الدراسات تأثيرات الخطاب الرقمي الذكوري حيث أشارت إلى دوره في تعزيز الانقسامات وتنامي العداء بين الجنسين، وتشجيع العنف والتحرش ضد المرأة، والتحفيز ضد النساء، وتعزيز كراهيتهم، كما ظهرت تأثيرات على الرجال منها ما هو إيجابي مثل تحسين الرجال لأنفسهم وتطوير ذواتهم، ومنها ما هو سلبي مثل الانتحار حيث أشارت إحدى الدراسات إلى أن هناك تأثيرًا لأفكار الحركات الذكورية صُنفت من دوافع الانتحار لدى الرجال.

- من خلال مراجعة الدراسات السابقة استطاعت الباحثة أن تحقق استفادة معرفية شاملة ودقيقة لتحديد الموضوع البحثي بأبعاده المختلفة، كما استفادت من الأبعاد النظرية والمنهجية على وجه التحديد في اختيار نظرية ومنهجية الدراسة، إضافة إلى أهمية نتائج الدراسات السابقة لتحقيق المزيد من الفهم والتفسير والمقارنة مع نتائج الدراسة الحالية، وهو ما يثري الدراسة، ويسهم في تطويرها.

- وتمثل الدراسة الحالية إضافة للدراسات العربية في مجال تحليل خطابات الكراهية الرقمية المناهضة للمرأة من خلال رصد وتحليل وتفسير خطاب جماعات الحبة الحمراء العربية - تحديدًا- في موقع فيس بوك، مع إبراز سمات الخطاب الرقمي وانعكاسه على طبيعة أطروحات الخطاب، في ضوء نظرية العنف الرمزي.

مشكلة الدراسة:

في ضوء ما أوضحته الدراسات السابقة من أبعاد لظاهرة الجماعات الذكورية، ومنها جماعات الحبة الحمراء في الفضاء الرقمي، وما أسفرت عنه من نتائج، وفي إطار ما استطلعته الباحثة حول ظاهرة جماعات الحبة الحمراء العربية في مواقع التواصل الاجتماعي، يتضح أن وسائل التواصل الاجتماعي بإمكانياتها الواسعة خلقت مجتمعات افتراضية فاعلة للعديد من الجماعات والفئات الهادفة لنشر وترويج أفكارهم وآرائهم، وذلك من خلال خطابات موجهة مبنية على خلفيات أيديولوجية تستهدف إقناع وإذعان المستخدمين لها، وتمثل اللغة بأساليبها وإستراتيجياتها المتعددة وسيطًا مركزيًا، لتكريس حقائق اجتماعية خاصة، أو محاولة لإعادة إنتاج الواقع بما يتفق مع أهداف تلك الخطابات التي تمتلك سلطة الوجود والانتشار عبر الفضاء الرقمي.

وتتمثل الإشكالية الأساسية في نوع وطبيعة تلك الخطابات الرقمية، وتأثيراتها على المجتمع، وما قد تقدمه من محتوى إيجابي يرسخ لأفكار تعزز من تنمية ودعم المجتمعات الحديثة، أو محتوى سلبي يستهدف إحداث الفجوات والنزاعات ونشر العنف والكراهية، ومن هذا المنطلق كان الاهتمام بخطاب جماعات الحبة الحمراء الرقمي العربي في موقع فيس بوك باعتباره أحد الخطابات الذكورية المستندة لأيديولوجية الهيمنة الذكورية، وما يستتبع ذلك من هجوم على المرأة بشكل عام وعلى التيارات النسوية بشكل خاص باعتبارها العدو المباشر للرجل والمهدد الأساسي لمكانته الاجتماعية.

ومن ثم، فإن مشكلة الدراسة تتحدد في رصد وتحليل وتفسير سمات الخطاب الرقمي العربي لجماعات الحبة الحمراء في موقع فيس بوك وذلك من خلال الاعتماد على منهجية التحليل النقدي للخطاب، وبالتطبيق على عينة من المنشورات والمشاركات وتعليقات المستخدمين في كل من صفحة EGY RED PILL (مصر) ومجموعة ريد بيل إسلامي (النخبة) Red pill islamic (المغرب) في الفترة الممتدة من بداية شهر أغسطس إلى نهاية شهر أكتوبر 2024.

أهمية الدراسة:

إضافة إلى الأهمية النوعية للموضوع البحثى، فإن الدراسة تستمد أهميتها العلمية والعملية من بعدين أساسيين، هما:

1- **الندرة العلمية:**

تعد هذه الدراسة إضافة علمية ومعرفية للمكتبة الإعلامية العربية والمصرية في مجال الخطاب الرقمي العربي المناهض للمرأة، أو ما يمكن أن نطلق عليه خطابات الكراهية الرقمية، وذلك في إطار ما توصلت له الباحثة من محدودية الدراسات العربية السابقة في هذا المجال، حيث اقتصرت الدراسات العربية التي تناولت جماعات الحبة الحمراء على دراسة سوسيولوجية واحدة فقط على حد علم الباحثة.

2- **الإسهام في التخطيط المجتمعى حول مواجهة العنف ضد المرأة:**

من خلال رصد الدراسة للخطابات المناهضة للمرأة في العالم العربي، قد تسهم النتائج في تحديد إشكاليات الخطاب الرقمي الذكوري، ومن ثم القدرة على التخطيط السليم للتصدي لتأثيراته المجتمعية السلبية المتوقعة، والحفاظ على مكتسبات المرأة العربية، من خلال مؤسسات المجتمع المعنية بذلك، والحد من ظاهرة العنف ضد المرأة، التي انتشرت بشكل واضح وواسع خلال السنوات القليلة الماضية في العالمين الافتراضي والواقعي.

أهداف الدراسة:

الهدف الرئيس:

التعرف على سمات الخطاب الرقمي لجماعات الحبة الحمراء العربية المناهضة للمرأة، من خلال رصد وتحليل وتفسير محتوى حساباتهم في موقع فيس بوك.

الأهداف الفرعية:

1- رصد وتحديد التعريف والأهداف المعلنة في خطاب جماعات الحبة الحمراء العربية بحساباتهم – محل الدراسة- في موقع فيس بوك.

2- رصد وتحليل السمات الشكلية لصفحات ومجموعات جماعات الحبة الحمراء – محل الدراسة – في موقع فيس بوك.

3- تحديد الأطروحات الأساسية ومسارات البرهنة المصاحبة لها في خطاب جماعات الحبة الحمراء العربية – محل الدراسة- في موقع فيس بوك.

4- التعرف على الأطر المرجعية الأساسية التي استند لها خطاب جماعات الحبة الحمراء العربية – محل الدراسة- في موقع فيس بوك.

5- رصد وتحليل القوى الفاعلة وأدوارها وسماتها في خطاب جماعات الحبة الحمراء العربية – محل الدراسة – في موقع فيس بوك.

6- التعرف على السياق التفاعلي بين منتجي خطاب جماعات الحبة الحمراء العربي– محل الدراسة – والمستخدمين في موقع فيس بوك.

7- التعرف على مدى توظيف جماعات الحبة الحمراء العربية لإمكانيات الوسيلة (موقع فيس بوك) في الترويج للخطاب المناهض للمرأة.

8- تحليل الأساليب التي اعتمدتها جماعات الحبة الحمراء العربية – محل الدراسة- في تشكيل خطابها إزاء المرأة في موقع فيس بوك.

9- تفسير خطاب جماعات الحبة الحمراء العربية في موقع فيس في ضوء أسس نظرية العنف الرمزي.

تساؤلات الدراسة:

التساؤل الرئيس:

ما سمات الخطاب الرقمي لجماعات الحبة الحمراء العربية المناهضة للمرأة، من خلال رصد وتحليل وتفسير محتوى حساباتهم في موقع فيس بوك؟

التساؤلات الفرعية:

1- ما التعريف الخاص الذي اعتمدته جماعات الحبة الحمراء العربية لها – محل الدراسة- في موقع فيس بوك؟

2- ما الأهداف أو الرؤى المعلنة لجماعات الحبة الحمراء العربية – محل الدراسة – في موقع فيس بوك؟

3- ما السمات الشكلية لصفحات ومجموعات جماعات الريد بيل – موضع الدراسة- في موقع فيس بوك؟

4- ما الأطروحات الأساسية الواردة في خطاب جماعات الحبة الحمراء العربية – محل الدراسة- في موقع فيس بوك؟

5- كيف برهن خطاب جماعات الحبة الحمراء العربية – محل الدراسة- في موقع فيس بوك على صحة أطروحاته؟

6- ما الأطر المرجعية الأساسية التي استند لها خطاب جماعات الحبة الحمراء العربية – محل الدراسة- في موقع فيس بوك؟

7- ما القوى الفاعلة التي برزت في خطاب جماعات الحبة الحمراء العربية – محل الدراسة – في موقع فيس بوك؟

8- ما سمات القوى الفاعلة التي برزت في خطاب جماعات الحبة الحمراء العربية – محل الدراسة – في موقع فيس بوك؟

9- ما أدوار القوى الفاعلة التي برزت في خطاب جماعات الحبة الحمراء العربية – محل الدراسة – في موقع فيس بوك؟

10- ما مدى التفاعلية مع أطروحات خطاب جماعات الحبة الحمراء العربية – محل الدراسة- في موقع فيس بوك؟

11- ما أشكال تفاعل مستخدمي صفحات ومجموعات جماعات الحبة الحمراء العربية – محل الدراسة- في موقع فيس بوك مع أطروحات الخطاب المستهدف؟

12- ما اتجاهات تعليقات مستخدمي صفحات ومجموعات جماعات الحبة الحمراء العربية – محل الدراسة- نحو أطروحات الخطاب المستهدف في موقع فيس بوك؟

13- كيف وظفت جماعات الحبة الحمراء العربية من إمكانيات الوسيلة (موقع فيس بوك) في الترويج للخطاب المناهض للمرأة؟

14- ما الأساليب التي اعتمدتها جماعات الحبة الحمراء العربية - محل الدراسة - في تشكيل خطابها إزاء المرأة في موقع فيس بوك؟

15- ما تفسير طبيعة سمات خطاب جماعات الحبة الحمراء العربية في موقع فيس بوك في ضوء نظرية العنف الرمزي؟

مفاهيم الدراسة:

1- مفهوم جماعات الحبة الحمراء:

التعريف الاصطلاحى:

يعرف (Kelly) جماعات الحبة الحمراء بأنها "عبارة عن مجتمع يركز على خلق ذكورة لمواجهة ما يعتقد أنه حملة نسوية خبيثة لتفكيك الذكورة التقليدية، وإيذاء الرجال عمدًا"[31].

التعريف الإجرائى:

تعني الباحثة بجماعات الحبة الحمراء في الدراسة تلك الجماعات التي تنتمي للفكر الذكوري الذي يناهض أوضاع المرأة في المجتمعات الحديثة بشكل عام والأفكار النسوية بشكل خاص، وذلك من خلال نشر أفكارها عبر مجتمعات إفتراضية في الفضاء الرقمي، وتتمثل في هذه الدراسة في كلٍ من صفحة EGY RED PILL (إيجي ريد بيل) المصرية، ومجموعة Red pill Islamic (ريد بيل إسلامي – النخبة) النخبة المغربية.

2- مفهوم الخطاب الرقمى:

من خلال مراجعة الباحثة لعديد من الدراسات التي تناولت بالبحث الخطاب الرقمي أو الخطاب الإلكتروني، اتضح عدم اتفاق الدراسات على مفهوم محدد للمفهوم، حيث حرصت كل دراسة على تحديد المفهوم إجرائيًا وفقًا لطبيعة كلٍ من مجال الدراسة (إعلامي- ديني – أدبي – قانوني – اجتماعي – سياسي)، ونوع المحتوى المراد تحليله في إطار الخطاب (نصوص – لغة- صور – فيديو – رسوم – مقاطع سمعية)، إضافة إلى الهدف الأساسي من الدراسة.

وبناء على ما سبق، فقد وضعت الباحثة تعريفًا للخطاب الرقمي يتوافق مع الأطر الثلاثة السابقة (المجال- نوع المحتوى – الهدف)، فالخطاب الرقمي في هذه الدراسة يعني "مجموعة الأطروحات الفكرية المكتوبة والمسموعة والمرئية، وما يتعلق بها من أشكال (صور– رسوم – وسائل إبراز) المنشورة من خلال صفحة إيجي ريد بيل المصرية، ومجموعة ريد بيل إسلامي النخبة المغربية في موقع فيس بهدف نشر أفكار جماعات الحبة الحمراء المناهضة للمرأة، ويتوجه الخطاب ويتفاعل مع جمهور افتراضي مستهدف عبر بيئة الاتصال الرقمية.

الإطار النظري:

نظرية العنف الرمزي:

يعود الفضل للمفكر الفرنسي بيير بورديو في بناء مفهوم العنف الرمزي وإكسابه المشروعية الفلسفية، حيث عمل على استكشاف دينامياته السوسيولوجية وملابساته الفكرية، كما استكشف الآثار والوظائف الأيديولوجية التي يؤديها العنف الرمزي، كذلك بين قدرة هذا النوع من العنف على المراوغة والمداهنة إلى درجة يستطيع فيها التخفي عن ممارسيه وضحاياه في آن واحد[32].

وقد طرح بورديو مفهوم العنف الرمزي في سبعينيات القرن الماضي من خلال دراسته وتحليله لمفهوم السلطة والهيمنة، واعتبره من أشد أنواع العنف خطورة لأنه لطيف وغير مرئي، فالعنف الرمزي عنف لطيف يحدث بواسطة اللغة والسيطرة والأيديولوجيات المعروفة والأفكار المتداولة، ومن أهم مظاهره الهيمنة الذكورية – العنف المدرسي- هيمنة وسائل الإعلام[33].

ويشير بورديو إلى أن العنف الرمزي ليس عملًا متعمدًا من قبل قوة مهيمنة بل هو تعزيز غير واعي للوضع الراهن الذي ينظر إليه على أنه قاعدة، فهو عنف غامض مستتر يتماهى ويتوارى خلف الكثير من السلوكيات اليومية المقبولة اجتماعيًا وثقافيًا وأيديولوجيًا ودينيًا، ونتائجه خطيرة وكارثية لأنه يطبع الشخص على العنف ويناوب الأدوار بين الجلاد والضحية، ويثقف بشكل مستتر للعنف الصريح والجسدي والمعنوي[34].

ويُعرف بورديو العنف الرمزي بأنه "عنف ناعم خفي هادئ، وهو خفي مجهول من قِبل ممارسيه وضحاياه في آن واحد" ويتجلى العنف الرمزي في ممارسات قيمية ووجدانية وأخلاقية وثقافية تعتمد الرموز كأدوات في السيطرة والهيمنة مثل اللغة والصورة والإشارات والدلالات والمعاني، وكثيرًا ما يتجلى هذا العنف في ظل ممارسة رمزية أخلاقية ضد ضحاياه[35]، كما أوضح بورديو أنه يمكن فهم وتفسير خصوصية وفاعلية القوة الرمزية بأن لها القدرة على تبرير العنف الخفي وتعزيز علاقات القهر والاستغلال وإخفائها تحت مظلة الطبقية والإحسان والجدارة[36].

ومن هذا المنطلق أوضح بورديو بأن العنف الرمزي هو "القدرة على فرض دلالات ومعانٍ معينة بوصفها دلالات ومعانٍ شرعية، وإخفاء علاقات القوة التي تمثل الأساس

الذي ترتكز عليه هذه القدرة"، ولذا أكد في كتابه مع باسرونBassron "إعادة الإنتاج" أن كل سلطة تستطيع فرض دلالات على أنها شرعية وقادرة على أن تواري علاقات القوة التي هي منها بمقام الأساس لقوتها، تمثل عنف رمزي، أي إنه عنف نائم خفي هادئ لا مرئي ولا محسوس حتى بالنسبة لضحاياه، ويعني أن يفرض المسيطرون طريقتهم في التفكير والتعبير والتصور على الرموز بوصفها أدوات للسيطرة والهيمنة كاللغة والصورة والإشارات والدلالات"، وفي مقام آخر يعرفه بورديو بأنه "أي نفوذ ينجح في فرض دلالات معينة بوصفها دلالات شرعية، حاجباً علاقات القوة التي تؤصل قوته"[37].

وبذلك، فإن بورديو يقر في معالجته هذه أن اللغة كخطاب هي آلية خطيرة لا تقل خطورة عن بقية الآليات لممارسة عنف رمزي على وجه الخصوص، فيقول "إن استعمال اللغة وأعني فحوى الخطاب وكيفية إلقائه في الوقت ذاته يتوقفان على المقام الاجتماعي للمتكلم، ذلك المقام الذي يتحكم في مدى نصيبه من استعمال لغة المؤسسة واستخدام الكلام الرسمي وآليات العنف"[38].

فالعنف الرمزي ينبثق من سلطة رمزية، ويعبر عن توجهاتها، وهي سلطة تقوم على التورية والتخفي، فهي سلطة غير مرئية تنطلق من مبدأ تواطؤ أولئك الذين يرفضون الاعتراف بأنهم يخضعون لها، لأنها في جوهرها تستهدف البنية النفسية والذهنية لضحاياها، وتخطط لفرض أهدافها المرسومة، وإنتاج الأدوات والآليات والمعايير المناسبة لإخضاع من تستهدفهم، وذلك لتثبيت وخلق واقع إنساني مرغوب فيه ومخطط له، وتمارس هذه السلطة الرمزية فعاليتها بطريقة منظمة وبنائية متكاملة تحت غطاء التخفي، أي وراء أقنعة المألوف العادي، وأنظمة التقاليد والمقولات والخطابات المنغرسة في عقول الناس والثاوية في ضمائرهم[39].

كما يتم تعريف العنف الرمزي بأنه "عنف ثقافي يؤدي وظائف اجتماعية كبرى، ويمكن تلمسه، حيث يولد العنف الرمزي آلاماً كبيرة تنال العمق الأساسي للهوية وتستلبها، وهذا يتشكل بتأثير التصورات الرمزية التي تأخذ صورة نسق من المعارف والمقولات والمفاهيم والتصورات التي تحدد هوية جماعة ما مقارنة بالجماعات الأخرى، ومن ثمَّ فإن هذه التصورات الرمزية حول الذات التي يستنبطها الفرد رمزياً تعمل على

تشكيل هويته الفردية والاجتماعية، وهذه التصورات هي نتاج للعنف الرمزي الذي يمارس بصورة مباشرة أو عبر فعاليات ثقافية"[40].

وقد وجه بورديو الانتباه نحو الاهتمام بموضوع العنف الرمزي الذي يشكل أساس موضوع الهيمنة الذكورية، وطوّر بورديو هذا المفهوم خاصة في الخطوط العريضة لنظرية الممارسة عام 1972 باعتباره مفيدًا لفهم وتحليل العلاقات الاجتماعية بين الجنسين، والهيمنة الذكورية مفهوم يختصر واقعًا قائمًا لا يسهم فيه الذكور وحدهم وإنما الإناث أيضًا، وبشكل لا واع، إنه اشتراك الضحية والجلاد في تبني التصورات والمقولات التصنيفية ذاتها مما يسمح بالحديث عن إعادة الإنتاج والهيمنة[41].

وذهب بيير بورديو في كتابه (الهيمنة الذكورية) إلى تفكيك ظاهرة الهيمنة والخضوع التي تقوم بين الرجال والنساء كجدل قائم بين الطرفين، وتتضمن ذلك قطيعة مع التصور الشائع الذي يعتبر العنف الرمزي أقل حدة من العنف المادي، غير أن هذا النوع من العنف قد يكون عنفًا ناعمًا لا محسوسًا ما دام غير مرئي ولا ينتبه له حتى من قبل ضحاياه، ولكنه في كل الأحوال قائم وواقع، ترسخه الثقافة، بتحويله إلى ترسيمات لا واعية يجد فيها العنف كل الشروط الضرورية والكافية لاستدامته[42].

وتعد المرأة أكثر الفئات الاجتماعية تأثرًا بالعنف الرمزي الذي تتشبع برموزه وسمومه في مراحل طفولتها، ونشأتها وشبابها، حتى تصبح أكثر الفئات الاجتماعية احساسًا بالروتين واقتناعًا به، وهي أكثر من يؤمن بطبيعتها الشريرة المزعومة، ومن ثمَّ تصبح أكثر اندفاعًا في مهاجمة حقوقها ومهاجمة حقوق الرجل الذي يدعو لتحريرها، وهو ما يمثل قمة الاغتراب وغاية الاستلاب الإنساني، فالمرأة بذاتها تدرك هذه التصورات وتتمثلها في كثير من الأوقات، حتى إنها لتجد مبررًا لخطاياها وعيوبها تحت عنوان ضعف المرأة وغوايتها، وقابليتها للإغواء[43].

وقد أبدى بورديو اهتمامًا كبيرًا بدور وسائل الإعلام في ممارسة العنف الرمزي، فيقول إن المنظومات الرمزية إنما هي أدوات تواصل ومعرفة تشكل بنيات تخضع العالم، وتؤدي وظيفتها الأساسية من حيث هي أدوات لفرض السيادة وإعطاء صفة المشروعية التي تسهم في ضمان هيمنة طبقة على طبقة أخرى، حيث يعتبر أن الموضوع المعروض من

قبل وسائل الإعلام قد تم فرضه، وأن شروط الاتصال والحوار تم فرضها، كما أن تحديد الزمن المفروض على خطاب المشاركين يفرض بشكل خاص حدوداً صارمة، بحيث يصبح من غير المحتمل وجود إمكانية لقول شيء[44].

وفي مجتمعاتنا العربية يشكل الإنسان موضوعاً للعنف الرمزي في الممارسات الثقافية والتربوية السائدة في حياتنا الاجتماعية، ويتميز هذا العنف بقدرته الهائلة على التخفي وراء الرموز والدلالات والمعاني، كما يتميز بقدرته على التغلغل العفوي في الوعي على صورة عدوانية مضمرة ضد المرأة والطفل والفئات المهمشة، ويتجلى العنف الرمزي ضد الفئات الاجتماعية المهمشة في نسق متدفق من الإشارات والدلالات والرموز السلبية التي تستلب الإنسان وتحاصره دون أن تتخذ هذه المعاني والرموز صورة واضحة صريحة بشخصياتها العدوانية التي تضع الإنسان المهمش في قفص الاتهام الرمزي[45].

ويرى بورديو أن للعنف الرمزي مظاهر وأساليب عديدة، صنَّفها بورديو(1992) كما يلي[46]:

- التبخيس: سلوك يتسم بالتعالي والتمييز، وتقليل قيمة وشأن الأفراد الآخرين أو ممن هم أقل مكانة، ويتمثل هذا السلوك بالازدراء والتصغير والإبعاد الاجتماعي والمهني.
- الإنكار القيمي: يتمثل بإنكار قدرات ومهارات الأفراد؛ وذلك من أجل السيطرة عليهم وتحديد قدراتهم وكبت طاقاتهم ومواهبهم التي يتمتعون بها.
- الاستلاب النفسي: يتمثل في استلاب حقوق الأفراد وما يتمتعون به من امتيازات اجتماعية ومهنية مشروعة، فضلًا عن حرمانهم من فرصة التعبير عن أفكارهم وآرائهم واتجاهاتهم الخاصة.
- التعبير العدائي المعلن: يتمثل في استخدام الرموز والإشارات اللفظية والتعبيرات الجسمية التي تدل على قوة المعتدي ورفضه وفرض هيمنته الوظيفية والاجتماعية على الآخرين.

توظيف النظرية في إطار الدراسة:

في إطار ما أشارت إليه أسس نظرية العنف الرمزي من أفكار وقواعد حول سلطة لغة الخطاب واستخدامها كآلية من آليات العنف الرمزي، ودور وسائل الإعلام والاتصال في تعزيز تلك السلطة، وما قد تعانيه المرأة وغيرها كفئات مستهدفة لهذا العنف الخفي، وما يعتمد عليه خطاب العنف الرمزي من أساليب للوصول إلى الأهداف الكامنة لدى السلطة المهيمنة، فإن هذه النظرية تمثل إطاراً نظرياً تحليلياً وتفسيرياً مناسباً للدراسة الحالية، وذلك في ضوء أبعاد الموضوع البحثي الذي يشمل تحليلًا لسمات خطاب جماعات الحبة الحمراء المناهضة للمرأة في البيئة الرقمية ممثلة في موقع فيس بوك، فقد أسهمت شبكة الإنترنت بشكل فاعل بما تحويه من مجتمعات افتراضية تفاعلية ممثلة في وسائل التواصل الاجتماعي والمدونات والمنتديات والمواقع الرقمية الشخصية والعامة الداعمة للأيدولوجيات المختلفة في احتضان وتنمية ونشر أفكار العديد من الجماعات ذات الأفكار الراديكالية أو المتطرفة، وتزايد مخاطرها بهدف خلق حالة من الخضوع عند الآخر لقوة متمركزة تسعى للهيمنة على الأفكار والقيم، وتسهم الثقافة الرقمية في نشر وتعزيز تلك الهيمنة.

وينطبق ما سبق على مجموعات الحبة الحمراء الذكورية، التي تمارس عنفًا رمزياً تجاه الآخر (المرأة)، وبكل حرية وبدون شرط أو قيد، لتحقيق الهيمنة والسيطرة عليه، وبهدف إقناع وإخضاع الرجال التابعين باعتناق أفكار فلسفة الحبة الحمراء إزاء المرأة، وأهمية الالتزام بإرشاداتهم للحصول على مكاسب أكثر في المستقبل، وذلك من خلال رموز كاللغة والصور والإشارات والدلالات، وباستخدام أساليب الضغط كالتبخيس والسخرية أو التقليل من الشأن أو الإنكار القيمي أو الاستلاب النفسي، أو التعبير العدائي المعلن، بهدف إقصاء ونزع الشرعية عن الآخر، وإعادة إنتاج أشكال أخرى توافق توجهم الأيديولوجي.

ومن ثم فسوف تُستخدم نظرية العنف الرمزي في الدراسة على مستويين، هما:

1- المستوى التحليلي ويشمل رصد وتحليل أساليب العنف الرمزي المستخدمة في الخطاب الرقمي لمجموعات الحبة الحمراء العربية (عينة الدراسة)

وتشمل التبخيس والإنكار القيمي والاستلاب النفسي والتعبير العدائي المعلن، وذلك من خلال استخدام أدوات تحليل الخطاب.

2- المستوى التفسيري ويتعلق بتفسير ما قد تتوصل له الدراسة من نتائج حول سمات خطاب مجموعات الحبة الحمراء الرقمي العربي، ودوره المتوقع في نشر ثقافة العنف والكراهية إزاء المرأة في ضوء أسس نظرية العنف الرمزي.

الإطار المنهجي:

نوع الدراسة:

تنتمي الدراسة إلى البحوث الكيفية أو النوعية، التي تستهدف بشكل أساسي فهمًا واضحًا وعميقًا للظاهرة محل البحث، كما أن تلك النوعية من البحوث تمثل مدخلًا لاكتشاف وفهم المعنى الذي يعطيه الأفراد أو الجماعات لمشكلة اجتماعية أو إنسانية.[47]، ومن ثم فإن الدراسة الحالية تستهدف استكشاف ورصد وتحليل وتفسير سمات خطاب مجموعات الحبة الحمراء الرقمي العربي في موقع فيس بوك، وتشكيل رؤية متكاملة حول أبعاد هذا الخطاب ودوره في مناهضة المرأة، وتأثيراته المتوقعة في العلاقة بين الجنسين داخل المجتمع العربي.

منهج الدراسة:

منهجية تحليل الخطاب النقدي وفقًا للنهج المعرفي الاجتماعي لـ (تئون فان دايك)

يُعرف تحليل الخطاب النقدي Critical Discourse Analysis (CDA) بأنه نهج متعدد التخصصات يعد اللغة شكلًا من أشكال الممارسة الاجتماعية، ويهدف إلى تحليل الدور الذي تؤديه اللغة (المكتوبة أو المنطوقة أو البصرية) في بناء المعرفة والأيديولوجيا والسلطة داخل المجتمع، وهو مجال يجمع بين ممارستين؛ الممارسة الاجتماعية غير اللغوية التي يؤديها الخطاب والممارسة اللغوية عن طريق استعمال اللغة، فيكمل بعضهما بعضًا في تعزيز سلطة المجتمع[48].

وتعتمد هذه الدراسة على نهج تئون فان دايك المعرفي الاجتماعي Socio-Cognitive Approach وهو أحد مناهج تحليل الخطاب النقدي، حيث بدأ (فان دايك) عمله في التحليل النقدي للخطاب في بواكير التسعينيات من القرن الماضي، حينما دمج اشتغاله على العنصرية بدراسة السلطة والأيديولوجيا، وباهتمامه بالسلطة

الاجتماعية للمجموعات القوية وكيفية عمل هذه المجموعات على ممارسة الشطط في استعمال السلطة وتكريس اللامساواة في استعمالها، وتكريس اللامساواة عن طريق النص والحديث. وتبلور عند (دايك) وعي بأن تحليل الخطاب يجب أن يرتدي عباءة نقدية ويقف في وجه المستغلين والمضطهدين للمجتمعات الضعيفة وللأقليات في المجتمعات الأوروبية، مقدماً بذلك آليات للمقاومة ضد المجموعات القوية التي تسئ استخدام سلطتها[49].

وبشكل عام، فإن (دايك) يعرف التحليل النقدي للخطاب "على أنه نمط من البحوث التحليلية التي تدرس طرائق تنفيذ سوء توظيف السلطة واستمرارها ومقاومتها والهيمنة الاجتماعية وعدم المساواة بواسطة النص والحديث في السياق الاجتماعي والسياسي"[50].

وقد اهتم (دايك) في إطار التحليل النقدي للخطاب بثلاثة مفاهيم هي: الأيدولوجيا والسياق والمعرفة، وتقوم منهجية (فان دايك) في تحليل الخطاب على مثلث (المعرفة والمجتمع والخطاب) وذلك وفقًا لما يلي[51]:

1- **العنصر المعرفي**: يتكون العنصر المعرفي في نموذج (فان دايك) من:

- الذاكرة التي يقسمها لذاكرة قصيرة الأمد وذاكرة طويلة الأمد، والنماذج الذهنية التي تعني التجارب الشخصية المعالجة في الذاكرة العاملة التي تمتلك بنية تراتبية فيها، الزمان والمكان والمشاركون بهوياتهم وأدوارهم وعلاقاتهم والأفعال والأحداث والأهداف.
- المعرفة الاجتماعية: التي تختلف عن النماذج الذهنية باعتبارها مشتركة اجتماعيًا، ووظيفتها السماح للبشر بالتعاون والتفاعل والتواصل مع بعضهم البعض، ويرى (دايك) أن الخطاب ينتج إستراتيجيًا ويفهم على أساس هذه العناصر المعرفية، حيث تعالج بنيات الخطاب في الذاكرة العاملة وتحكمها النماذج الذهنية والمعرفة الموجودة في الذاكرة طويلة الأمد، ويميز بين نوعين من النماذج الذهنية المستخدمة في معالجة الخطاب، هما:

- **نماذج المواقف:** تدعى أيضاً بالنماذج الدلالية، وتعمل على تفسير المعنى الشخصي، وتأويل الخطاب وتحديد مغزاه الدلالي، وانسجامه المحلي والعام. **ونماذج السياق**، وتعمل على تحديد فهم المشارك للموقف التواصلي وتمثيله له وملائمة الخطاب، وهي تحكم معلومات نموذج الموقف كتجربة شخصية، وتحكم كيفية التعبير عن تلك المعلومات أيضاً، ويضيف دايك لهذه العناصر المعرفة والأيديولوجيا.

2- **العنصر الاجتماعى**، ويتمثل في نهج (دايك) في المجموعات والتنظيمات التي تحكم بشكل مباشر أو غير مباشر الخطاب العام، بما في ذلك النخب والسياسيين ووسائل الإعلام الجماهيرية والتعليم والثقافة وشركات الأعمال، ويتجلى ارتباط البنى الاجتماعية بالعنصر المعرفي في كون التحكم والمقاومة الاجتماعية يصاغان انطلاقًا من المعرفة الاجتماعية التي تتضمن معرفة التنظيمات الاجتماعية ومواقفها وأيديولوجياتها، كما يرتبط العنصر الاجتماعي بالعنصر الخطابي في كون التفاعل الخطابي نتيجة تنظيم داخلي للتنظيمات الاجتماعية وعلاقة بعضها ببعض، وفي الآن نفسه تتحقق هذه البنيات الاجتماعية عن طريق الخطاب ويعاد إنتاجها بوساطته.

3- **العنصر الخطابى**: يشير (دايك) إلى أن اهتمام المحللين النقديين للخطاب يتجاوز البنيات المعروفة عند محللي الخطاب النقديين إلى التفصيل في دراسة البنيات الخطابية الأيديولوجية التي تشمل التقاطب (التمثيل الإيجابي للذات والتمثيل السلبي للآخر)، والضمائر (نحن وهم)، والتماهي (داخل المجموعة وخارج المجموعة)، و(الأنشطة) ما تفعله المجموعات أو ما يجب عليها أن تفعله، والمعايير والقيم (الجيد والسيء)، والمصالح (الموارد الأساسية والرمزية)،... وتعكس هذه المشاريع البحثية منهجية (فان دايك) في تحليل النصوص التي تتميز بالمراوحة بين مثلث الخطاب والمعرفة والمجتمع.

وفي إطار العنصر الخطابي لا بُدَّ من التركيز على (مربع فان دايك الأيديولوجي) بصفته منهجية أساسية في تحليل الخطاب في إطار هذه الدراسة، وذلك على النحو الآتي[52]:

يرى (فان دايك) أن الأيديولوجيات هي معتقدات أساسية تكمن وراء التمثيلات الاجتماعية الشائعة لأنواع معينة من المجموعات الاجتماعية، وهي أساس الخطاب والممارسات الاجتماعية الأخرى، ويعتقد (دايك) بأنه من أجل اكتشاف هياكل الأيديولوجيا، يجب على المرء أن يبدأ من النص اللغوي كي يصل إلى نص المجتمع، وذلك بالتعاون مع مراكز السلطة والمراكز الأيديولوجية لتلك المجموعة، إلى جانب توظيف البنى الاستعارية والإبراز، حتى ينتج أسلوباً خاصاً للنص، فمن هذا المنطلق، يؤكد (دايك) نظرية المربع الأيديولوجي من خلال تأكيد أن الأيديولوجيا يمكن تمثيلها في اللغة، ويستند مربع (فان دايك) الأيديولوجي (Square Ideological) إلى أربع ركائز رئيسية يستخدمها أنصار أي أيديولوجية على مستويات مختلفة، ولا تستخدم هذه الركائز الأربع في الصراعات الجماعية والتفاعلات مع المجموعات المتعارضة فحسب، بل عندما نفكر في أنفسنا والآخرين بوعي أو بغير وعي، فإن هذه المبادئ الأربعة تحكم أفكارنا ومشاعرنا وسلوكياتنا، والأركان الأربعة هي:

- تأكيد معلومات تحتوي على نقاط إيجابية عنا (الذات).
- تأكيد معلومات تحتوي على نقاط سلبية عنهم (الآخرون).
- التهميش وإزالة التأكيد من المعلومات التي تحتوي على نقاط سلبية عنا (الذات).
- إزالة التركيز من المعلومات التي تحتوي على نقاط إيجابية عنهم (الآخرون).

ويمكن تحويل هذه الركائز الأربعة إلى ركيزتين عامتين: الوصف الإيجابي لمجموعتنا وأعضائها (نحن)، والوصف السلبي للمجموعة المعارضة أو الأعداء والمعارضين (الآخرون).

وبما أن (مربع دايك) يمكن أن يكون فعالًا في التعرف على الخطاب المتحيز والمستقطب أيديولوجيا، حيث يتم تقديم مجموعات اجتماعية أخرى أو أيديولوجيات معارضة في إطار سلبي، فهو إضافة منهجية مناسبة لدراسة سمات خطاب مجموعات

الحبة الحمراء الرقمي العربي المناهض للمرأة، حيث تمثل خطابات المجموعات الاجتماعية والمجتمعات المختلفة هدفًا أساسيًا للتحليل الاجتماعي المعرفي.

أدوات الدراسة:

تستعين الدراسة بأدوات تحليل الخطاب، التى تتوافق مع الإطارين النظري والمنهجى، وتتمثل فيما يلى:

1- **تحليل الأطروحات:**

ويعني تحليل الفكرة المركزية أو المعنى الأساسي الذي يرغب منتج الخطاب في توصيله للمتلقي، ويطلق على هذا النوع من التحليل أيضًا (تحليل بنية الموضوع)، وليس تحليل البنية اللغوية للنص على أساس أن الخطاب يحتوي على بناء استدلالي يضفي المنطقية والبرهنة على مقولة أو مقولات أساسية يريد مصدر الخطاب أن يقنع بها الآخرين، ويستخدم هذا التحليل في إطار الدراسة في رصد وتحديد الموضوعات الأساسية التي تمثل البنى الكبرى للنص (Macrostructure) والأفكار الفرعية التي تعبر عنها المنشورات (Microstructure) في الخطاب الرقمي لجماعات الحبة الحمراء (عينة الدراسة) في موقع فيس بوك.

2- **تحليل مسارات البرهنة:**

ويقصد بهذا التحليل رصد وتحليل تفسير الحجج والبراهين التي يستخدمها منتج الخطاب في إثبات أو نفي أو التشكيك في مقولات أو أفكار أو آراء أو معلومات أو وقائع، مثل الاستشهاد بالتاريخ أو القانون أو النظريات العلمية أو النصوص الدينية أو التجارب الحياتية وغيرها، وهو ما سيتم رصده وتحليله وتفسيره في إطار الخطاب الرقمي لجماعات الحبة الحمراء (عينة الدراسة) في فيس بوك.

3- **تحليل القوى الفاعلة:**

ويقصد بالقوى الفاعلة الأشخاص العامة والاعتبارية أو المجردة كالرجل والمرأة، أو القوى الاجتماعية المختلفة سواء المؤيدة أو المعارضة للأيديولوجيا التي يتم الترويج لها، وتحليل الصفات المنسوبة لها، والأدوار المرتبطة بها في إطار الخطاب الرقمي لجماعات الحبة الحمراء (عينة الدراسة) في فيس بوك.

4- **تحليل الأطر المرجعية:**

يقصد بالإطار المرجعي (Referential frame) الحقل المرجعي للمفهوم المدروس، ويتكون هذا الحقل من كل المراجع (الاستشهادات والإحالات) الموجودة في النص، التي وردت في سياق تناول مفهوم أو قضية معينة داخل الخطاب، مثل أسماء الأشخاص أو أسماء المؤسسات أو أسماء الوثائق أو أسماء الاتفاقيات والمعاهدات أو أسماء حقب وفترات زمنية بطريقة لها دلالة للمفهوم المدروس. وهو ما سيتم رصده وتحليله في إطار الخطاب الرقمي لجماعات الحبة الحمراء (عينة الدراسة) في فيس بوك.

5- **تحليل السياق:**

ويقصد بمفهوم السياق هنا ما أشار إليه (فان دايك)، حيث اقترح فهماً آخر للسياق يتضمن جانباً إدراكياً يجمع ما بين الظروف الاجتماعية للنص والخطاب، والكيفية التي يفهم ويفسر بها المشاركون النص والخطاب ضمن تلك الأوضاع، وقد أطلق على ذلك المفهوم نماذج السياق التي يعرفها بأنها تمثيلات ذاتية للمتكلم والمشاركين الآخرين في الحدث، ولظروف الحدث زمانه ومكانه، وللخصائص الاجتماعية، وللعلاقات بين المتكلمين، والأهداف والأغراض العامة، ومن ثم فهي الأداة الإدراكية المثلى التي تربط بين المستوى الجزئي للخطاب والمستوى الكلي للموقف الاجتماعي، وفي الوقت نفسه تتحكم بالخطاب وبعمليات فهمه وإنتاجه، ويؤكد (فان دايك) أهمية الوظيفة التي تقوم بها نماذج السياق، حيث يشير إلى عدم إمكانية فهم عملية تأثير البنى الاجتماعية في النص والخطاب، ما لم نفهم كيف يفهم الناس هذه البنى والمواقف الاجتماعية، وكيف يقومون بتمثيلها وفقًا لنماذجهم العقلية[53]، ويمثل الخطاب (الرقمي) بيئة ملائمة لتحليل السياق وفقًا لرؤية (دايك)، حيث يجمع بين مفهوم منتجي الخطاب ممثلين في مجموعات الحبة الحمراء (عينة الدراسة) لرؤيتهم إزاء المرأة من خلال منشوراتهم، ومفهوم المتلقين لهذا الخطاب ممثلين في المتابعين والمشاركين في هذه المجموعات الرقمية، من خلال تعليقاتهم على هذه المنشورات سواء بالقبول أو الرفض.

الإطار الإجرائى:

مجتمع الدراسة:

يتمثل مجتمع الدراسة في جميع الحسابات الرقمية التابعة لجماعات الحبة الحمراء ذات الهوية العربية أو تلك التي تنتمي لدول عربية بشكل واضح، في مواقع التواصل الاجتماعي.

عينة الدراسة:

واجهت الباحثة عدة صعوبات في إجراءات تحديد عينة الدراسة نتجت عن عدة أمور تمثلت فيما يلى:

- اتساع الفضاء الرقمي وصعوبة الحصر الشامل والدقيق لكل الحسابات الرقمية لجماعات الحبة الحمراء العربية المستهدفة بالدراسة في مواقع التواصل الاجتماعي.
- التغير الدائم في البيئة الرقمية، من خلال اختفاء حسابات وظهور أخرى أو حدوث تغييرات في المسمى أو المحتوى أو الإعدادات، خصوصاً في إطار حسابات الحبة الحمراء المناهضة للمرأة، التي قد تواجه حظراً أو إيقافًا لفترات بسبب المحتوى المسيء الذي يخالف قواعد النشر في المواقع المختلفة.
- انتشار العشرات من الحسابات التي تحمل مسمى الحبة الحمراء سواء كان المسمى باللغة العربية أو الإنجليزية، وهو ما يتطلب الفحص والتأكد من المحتوى ومدى ملاءمته لأهداف الدراسة.

وبناء على تلك الصعوبات، التزمت الباحثة بعدة خطوات لتحديد العينة المعبرة بوضوح ودقة عن مجتمعات الحبة الحمراء الرقمية العربية، التى تحقق أهداف الدراسة وتجيب عن تساؤلاتها، وتمثلت تلك الخطوات فيما يلى:

- تحديد الشبكة الاجتماعية الأكثر احتواء لمجتمعات الحبة الحمراء العربية، وذلك من خلال عمليات البحث الأولية عبر محرك جوجل، حيث تبين أن موقع فيس بوك يضم العدد الأكبر من حسابات جماعات الحبة الحمراء العربية متمثلة في الصفحات والمجموعات التابعة لتلك الجماعات.

- بناء على الخطوة السابقة، تم تحديد (موقع فيس بوك) بشكل أساسي ليمثل الفضاء الرقمي الذي سيتم تحديد عينة الحسابات (الصفحات أو المجموعات) الخاصة بجماعات الحبة الحمراء العربية به.
- إجراء البحث للمرة الثانية عبر محرك البحث (جوجل) وأداة البحث في (موقع فيس بوك) باستخدام الكلمات المفتاحية المتمثلة في (الحبة الحمراء- الريد بيل- الحبة الحمراء عربي- الحبة الحمراء وربطها بأسماء الدول (مصر – المغرب – ليبيا – تونس السودان – الجزائر – السعودية – الإمارات – سوريا – فلسطين – العراق – البحرين – قطر- عمان – الأردن- لبنان – اليمن – الكويت).
- بناء على الخطوة السابقة تم تحديد اختيار صفحات ومجموعات الحبة الحمراء العربية في موقع فيس بوك، وذلك بالاقتصار على الصفحات التي لا يقل عدد متابعيها عن 2000 متابع، أو المجموعات التي لا يقل عدد المشاركين فيها عن 2000 مشارك، وقد تم هذا الإجراء خلال شهر أغسطس 2024.
- بناء على التحديد السابق، أجرت الباحثة دراسة استطلاعية حول الصفحات والمجموعات العربية المعبرة عن ثقافة جماعات The Red Pill (الحبة الحمراء) في موقع فيس بوك، **وقد برزت مجموعة من النتائج المهمة في هذا الصدد، وذلك على النحو الآتي:**

* تمثل صفحات ومجموعات الحبة الحمراء أو الريد بيل العربية ظاهرة واضحة في موقع فيس بوك، حيث برزت عشرات الصفحات والمجموعات التي تم إنشائها خصيصاً لنشر أفكار تيار الحبة الحمراء، كما أنها تحظى بأعداد كبيرة من المتابعين والمشاركين، التي تتجاوز أعدادهم في بعض الأحيان (400.000)، كما أن عدد الصفحات والمجموعات في ازدياد واضح يوماً بعد يوم، فخلال فترة الدراسة الاستطلاعية ظهرت صفحات ومجموعات جديدة، مما يعد مؤشراً على استمرار تنامي تلك الظاهرة وتطورها.

* ارتبطت أغلب عناوين الصفحات والمجموعات بالكلمة المحورية المميزة لهذا التيار سواء باللغة العربية (الحبة الحمراء) أو المعربة (الريد بيل) أو الإنجليزية، The Red

Pill، وبعضها كان يضيف بعض الكلمات الأخرى مثل اسم الدولة التابع لها الصفحة أو المجموعة، أو بعض الكلمات الأخرى الدالة على المحتوى مثل (وعي ذكوري- توعية الرجال- نخبة الرجال... إلخ)، كما كان هناك تشابه تام في أسماء بعض الصفحات والمجموعات.

* تراوحت الفترة الزمنية التي نشأت بها صفحات ومجموعات الريد بيل على موقع فيس بوك ما بين عام 2010، التي ظهرت به صفحة Egy Red Pill المصرية، حتى عام 2024 (عام إجراء الدراسة)، إلا أنه من عام 2010 حتى عام 2019، أي ما يقرب من تسع سنوات لم يتم إنشاء صفحات جديدة للحبة الحمراء في موقع فيس بوك، وذلك في حدود ما ظهر للباحثة، وتُعزي الباحثة ذلك إلى أن تلك الفترة شهدت أحداث الثورات العربية وتبعاتها، في مختلف مناطق الوطن العربي، وهو ما طغى على محتوى موقع فيس بوك، وغيره من مواقع التواصل الاجتماعي، وقد تركز إنشاء بقية الصفحات بين عامي 2017-2024، وهي الفترة التي تخللتها جائحة كورونا.

* تصدرت دولة المغرب الدول العربية الأخرى في عدد الصفحات والمجموعات الهادفة لترويج ثقافة الحبة الحمراء في موقع فيس بوك، تلتها دولة الجزائر، بينما تقاربت أعداد الصفحات والمجموعات التابعة لبقية الدول التي ظهرت من خلال تلك الدراسة وتمثلت في (مصر - ليبيا- تونس)، ولم تجد الباحثة صفحات أو مجموعات تابعة للعراق أو بلاد الشام أو الخليج العربي، وقد أرجع منتسبو الحركة في المغرب ذلك الاهتمام إلى "أنها ردة فعل طبيعية على «التغول النسوي» في المجتمع المغربي، إذ جاءت لتوعية الرجال بخطورة الأفكار النسوية، وشرح طبيعة العلاقة بين الرجل والمرأة، حيث تُسلّط الضوء على القوانين المُجحفة بحق الرجل في مؤسسة الزواج، كما تسعى لمُحاربة الأفكار التي يُروّج لها «الإعلام اليساري الليبرالي» القائم على النسوية، من تكريس لمظلومية المرأة وشيطنة للرجل"[54].

* اهتمت بعض الصفحات والمجموعات بتوضيح انتمائها لدولة محددة، بينما لم تهتم أغلبها بهذا الأمر، حيث لم يظهر في بيانات الصفحة أو المجموعة سواء على مستوى الاسم أو الشعار أو التعريف العام أي معلومات حول انتمائها لدولة معينة، وبالطبع

يمكن الاستدلال على هوية الصفحة من خلال اللهجة المستخدمة أو الحديث عن قضايا تخص دولة بعينها، ولكنها في التحليل الأخير استدلالات لا يمكن الاعتماد عليها كبيانات رسمية عن الصفحة أو المجموعة.

* تنوعت مجموعات وصفحات الحبة الحمراء في فيس بوك بين الصفحات العامة والمجموعات العامة والخاصة، وتحظر بعض المجموعات الخاصة عضوية النساء فيها، وتضع شروطًا للتأكد من صحة الحسابات وانتمائها إلى ذكور، بينما تتيح الصفحات والمجموعات العامة محتواها لجميع المستخدمين دون تمييز.

* اتسمت أغلب صفحات ومجموعات الحبة الحمراء بالتحديث المستمر سواء اليومي أو ذلك الذي يتم خلال فترات متقاربة، بينما ظهرت صفحات ومجموعات غير محدثة منذ فترة طويلة نسبيًا قد تصل إلى ستة أشهر.

* من خلال مراجعة المحتوى الخاص بالصفحات والمجموعات يتضح أن هناك صفحات ومجموعات التزمت بشكل واضح بالهدف الأساسي للصفحة أو المجموعة، والمتمثلة في نشر ثقافة وأفكار حركة الحبة الحمراء، بينما افتقر العديد منها لذلك، واقتصر على المنشورات العشوائية للمشاركين في المجموعات، كما انحرف البعض منها عن الالتزام بالأخلاقيات العامة من خلال نشر منشورات إباحية سواء كانت نصوص أو صور أو فيديوهات، وهو ما ظهر بشكل واضح في عدد كبير من الصفحات والمجموعات المغربية. التي يتابعها أعداد ضخمة من المستخدمين.

* أوضحت الدراسة الاستطلاعية أن اختلاف انتماء جماعات الحبة الحمراء للدول العربية لم يسفر عن اختلافات في المحتوى، بل إن الكثير من الصفحات والمجموعات شهدت عمليات نقل المنشورات من بعضها البعض خاصة تلك التي تنتمي لدول المغرب العربي (المغرب – تونس – الجزائر)، إضافة إلى التكرار على مستوى المنشورات في الصفحة أو المجموعة ذاتها.

جدول (1) أهم صفحات ومجموعات الحبة الحمراء (ريد بيل - Red Pill) العربية في موقع فيس بوك

اسم الصفحة أو المجموعة	النوع	عدد المتابعين	الدولة	تاريخ الإنشاء	التحديث
EGY RED PILL	صفحة	44.000	مصر	2010	يحدث
مجتمع الحبة الحمراء مصرRed Pill EG	مجموعة خاصة	3700	مصر	2023	لا يحدث يوميا
ريد بيل المغرب Red pill morocco	مجموعة عامة	153.800	المغرب	2024	يحدث
حبة حمراء red pill	مجموعة خاصة	92.700	المغرب	2022	لا يحدث يوميا
ريد بيل مغربى Red pill marocco	مجموعة خاصة	76.900	المغرب	2022	لا يحدث يوميا
ريد بيل مغربى Red pill marocco	مجموعة خاصة	61.000	المغرب	2022	لم يتم الاطلاع لعدم الإتاحة
ريد بيل إسلامى النخبة Red pill islamic	مجموعة عامة	60.000	المغرب	2023	يحدث
ريد بيل المغرب للرجال	مجموعة عامة	51.900	المغرب	2023	يحدث
ريد بيل المغرب	مجموعة خاصة	23.000	المغرب	2017	لم يتم الاطلاع لعدم الإتاحة
Reda pill Group	مجموعة عامة	15.000	المغرب	2024	يحدث
نخبة رجال الريد بيل	فيس بوك	14.600	المغرب	2023	يحدث
الراد بيل الجزائري Red pill algerie dz	صفحة	17.000	الجزائر	2022	يحدث
الحبة الحمراء الجزائرred pill dz	مجموعة خاصة	10.000	الجزائر	2022	يحدث
وعى الذكورى - ريد بيل dz	مجموعة خاصة	6.000	الجزائر	2022	لا يحدث يوميا
الحبة الحمراء Red Pill algeria	صفحة	2400	الجزائر	2022	يحدث
Algerian wave 2	صفحة	2000	الجزائر	2022	لا يحدث يوميا
RED PILL TN	صفحة	20.000	تونس	2022	يحدث
ريد بيل تونس	صفحة	7.900	تونس	2023	يحدث
ريد بيل ليبيا	صفحة	11.000	ليبيا	2020	لا يحدث يوميا
الحبة الحمراء ليبيا	صفحة	4.200	ليبيا	2023	لا يحدث يوميا
الحبة الحمراء the red pill	مجموعة عامة	433.000	غير محدد	2022	لا يحدث يوميا
توعية الرجال red pill group	مجموعة خاصة	224.700	غير محدد	2022	يحدث
Red Pill ARABIC	صفحة	184.000	غير محدد	2021	لا يحدث يوميا
الحبة الحمراء RED PILL	مجموعة خاصة	153.000	غير محدد	2022	لا يحدث
Red Pill Community	مجموعة عامة	111.000	غير محدد	2021	لا يحدث يوميا
حركة الريد بيل Red pill movement	صفحة	51.000	غير محدد	2022	يحدث
ريد بيل الصفوة Red pill	مجموعة عامة	33.000	غير محدد	2024	يحدث
الوعى الذكوري red pill	صفحة	24.000	غير محدد	2023	يحدث
عاصمة ريد بيل Red pill capital	مجموعة عامة	12.900	غير محدد	2022	يحدث
أصحاب الحبة الحمراء red pill	مجموعة خاصة	7.800	غير محدد	2022	لا يحدث يوميا

* وقد تم رصد أهم الصفحات والمجموعات الخاصة بجماعات الحبة الحمراء العربية في موقع فيس بوك، وفقًا للجدول الآتي، الذي يوضح أهم الصفحات والمجموعات العربية الموجودة في الموقع، ويشير إلى اسم الصفحة كما هو مكتوب بالموقع، وعدد المتابعين خلال إجراء الدراسة الاستطلاعية (1-31/ أغسطس/ 2024) والدولة التابعة لها إن وُجدت، وتاريخ الإنشاء، ومدى التحديث اليومي من عدمه.

ووفقًا لما سبق عرضه، تم تحديد عدد من المعايير الموضوعية لاختيار (عينة الدراسة)، وتمثلت فيما يلى:

* **الهدف من الصفحة أو المجموعة:** أي يشترط أن تستهدف التركيز على نشر أفكار ورؤى جماعات الحبة الحمراء العربية.

* **الإتاحة:** أي إمكانية متابعتها أو المشاركة فيها، بحيث يمكن الدخول والاطلاع عليها بسهولة دون عقبات.

* **التحديث:** أي نشر محتوى جديد بشكل مستمر سواء كان يوميًا أو على فترات قريبة أو متباعدة.

* **التفاعل النشط من المستخدمين:** أي استخدام المتابعين والمشاركين لآليات التفاعل المتاحة في الصفحة أو المجموعة من تعليقات ومشاركات وتفاعلات رمزية.

* **أن تكون لغة النصوص مفهومة للباحثة:** لأن هناك عددًا من الصفحات والمجموعات التابعة لدولة المغرب تستخدم اللهجة العامية المغربية، وهي لهجة غير متداولة، ويصعب فهمها وتفسيرها مما يعوق تحليل النصوص بدقة في إطار آليات تحليل الخطاب.

وبناء على المعايير السابقة، تم تحديد (عينة الدراسة) كما يلى:

اختيار صفحة مصرية ومجموعة مغربية، حيث انطبقت على كلتيهما المعايير السابقة، هما:

1- صفحة EGY RED PILL (مصر) التي أنشأت عام 2010، ولديها 44.000 متابع، وتحدث بشكل مستمر.

https://www.facebook.com/EgyRedPill

2- مجموعة عامة ريد بيل إسلامي النخبة Red pill islamic (المغرب)، ولديها 60.000 مشترك، التي أنشئت عام 2023، وتحدث بشكل مستمر، وتستخدم اللغة

العربية الفصحى وهو ما ميزها عن الصفحات المغربية الأخرى التي تم استبعادها إما بسبب اللهجة أو ميلها عن الهدف الأساسي في نشر ثقافة الحبة الحمراء، أو التركيز على المحتوى الإباحي.

/https://www.facebook.com/groups/681460621523466 5

وفي إطار التحليل الكيفي الذي تستهدفه الدراسة بشكل أساسي، فقد تم تحديد تحليل (50) منشوراً في الصفحة المصرية لتيار الحبة الحمراء في فيس بوك، و(50) منشوراً أو مشاركة في المجموعة المغربية لتيار الحبة الحمراء في فيس بوك، إضافة إلى تحليل كل (التعليقات) الخاصة بكل منشور، والتفاعلات والمشاركات الخاصة به.

وتحقيقًا للهدف الاستكشافي للدراسة، فقد تم اختيار المنشورات سواء في الصفحة أو المجموعة (عينة الدراسة) بشكل عمدي بما يحقق إبراز كل الموضوعات أو الأطروحات التي شكلت الخطاب الرقمي لجماعات الحبة الحمراء العربية في موقع فيس بوك.

نتـــائج الدراســـة

حللت الباحثة (100) منشور تحمل رؤى وأفكار جماعات الحبة الحمراء العربية (عينة الدراسة) في موقع فيس بوك، وذلك بواقع (50) منشوراً و(869) تعليقًا مصاحبًا لها، في صفحة إيجي ريد بيل Egy Red Pill المصرية، و(50) منشوراً و(149) تعليقًا مصاحبًا لها في مجموعة ريد بيل إسلامي (النخبة) المغربية، وذلك خلال على مدى ثلاثة أشهر امتدت من شهر أغسطس – أكتوبر 2024.

وقد أسفرت عمليات رصد وتحليل خطاب جماعات الحبة الحمراء العربية بموقع فيس بوك عن مجموعة من النتائج التي شكلت إجابات عن تساؤلات الدراسة، وذلك على النحو الآتي:

أولًا: السمات العامة المتعلقة بـ (عينة الدراسة) الممثلة في صفحة إيجي ريد بيل (Egy Red Pill) المصرية، ومجموعة ريد بيل إسلامي (النخبة) (red pill Islamic) المغربية من حيث (التعريف والأهداف و السمات الشكلية)

1- **صفحة إيجي ريد بيل (Egy Red Pill) المصرية:**

أ-**التعريف:** والمقصود به كيف قدمت أو عرفّت جماعات الحبة الحمراء نفسها

لمستخدميها من خلال موقع فيس بوك، حيث أوضحت صفحة (إيجي ريد بيل) البيانات الخاصة بها بشكل تقليدي في الجزء المعنون بـ (About)، الذي يتيح خدمة إنشاء الصفحات على موقع فيس بوك لوضع بيانات تتعلق بالصفحة، وتتمثل في المجال الذي تنتمي له الصفحة (Category)، حيث أشارت إلى أنها وكالة استشارية Consulting (Agency)، ومعلومات التواصل الخاصة بها، التي تمثلت في رابط (حساب صراحة)، وهو رابط خاص بالاستشارات يتواصل من خلاله مستخدمو الصفحة مع القائمين عليها، alfan.link/egyredpill.

وتم تحديد تاريخ إنشاء الصفحة بعام (2010)، وتوجد ملاحظة مهمة تتعلق بتاريخ إنشاء الصفحة، حيث أن مجتمعات الحبة الحمراء الافتراضية بدأت في الظهور على مستوى العالم بدءاً من العام 2012، وذلك وفقًا لما اُتفق عليه في الدراسات السابقة التي تناولت الموضوع بالبحث والاستقصاء، ويعتبر تاريخ إنشاء الصفحة المصرية مبكراً عن نظيراتها في العالم الافتراضي، وتفسر الباحثة ذلك في ضوء إتاحة إمكانية تغيير اسم الصفحة ونشاطها في موقع فيس بوك بعد إنشائها، ومن الواضح أن الصفحة تم تدشينها لهدف آخر، وتم تغيير اسمها وهدفها لاحقًا، إلا أن ذلك لم يظهر في بيانات الصفحة، وقد حاولت الباحثة التواصل مع مسؤول أو أدمن الصفحة للتأكد من هذه المعلومة، إلا أنها لم تتلقى رداً، كما توجد ملاحظة أخرى أيضًا تتعلق بوجود الصفحة على الموقع، حيث أنه بعد جمع المحتوى موضع الدراسة كاملًا، اختفت الصفحة خلال شهر نوفمبر تقريبًا، وبرزت صفحة أخرى بنفس الاسم وبيانات التواصل، مع اختلاف تاريخ الإنشاء الذي تحدد بعام 2023، وعدد متابعين أقل، وهي صفحة احتياطية كانت الصفحة الأساسية تدعو لمتابعتها أيضًا، تحسبًا لأي إجراءات وقف أو تعطيل من الموقع بسبب محتوى الصفحة الخارج عن قواعد وشروط موقع فيس بوك. مما يشير إلى أن الصفحة الأساسية تعرضت للوقف أو التعطيل بالفعل وحلت محلها الصفحة الاحتياطية. كما حدد (التعريف) مديري الصفحة ومواقعهم الجغرافية، حيث تحدد الموقع الجغرافي لهم في مصر، إضافة للإشارة إلى أن الصفحة لا تستقبل إعلانات.

ب-الأهداف: لم تظهر أهداف الصفحة بشكل محدد أو واضح، حيث برزت أربع عبارات خليط بين اللغتين العربية والإنجليزية أسفل صورة البروفايل والبنر؛ أولها: Take the Red Pill، ثم عبارة (حاصل على الميدالية الذهبية في التعميم)، ثم (الخاص مهمل) ثم تنويه (للاستشارات الهاتفية - حساب صراحة – قناة اليوتيوب) وإرفاق الرابط السابق ذكرة alfan.link/egyredpill بشكل مفعل لسهولة الوصول له.

وبتحليل تلك العبارات يتضح أن الصفحة حاولت بشكل مختصر ومباشر أن توضح أهدافها لمستخدميها وطرق مساعدتهم، ففي البداية وباللغة الإنجليزية تم توجيه المستخدم لتناول الحبة الحمراء أي الدعوة لاعتناق رؤية وأفكار الحبة الحمراء التي سيتم التعبير عنها من خلال الصفحة، ثم تمت الإشارة في العبارة الثانية إلى الأسلوب الذي ستنتهجه الصفحة في الكتابة باستخدام صفة (التعميم) والتعميم هنا يمكن أن يعكس بعدين أحدهما إيجابي والآخر سلبي، الأول الإيجابي يتمثل في عدم شخصنة الكتابات، ومن ثمَّ الالتزام بمناقشة الموضوعات من خلال رؤية عامة لا تتعلق بشخص بعينه، أما السلبي فإنه يعني التعميم على النوع ككل (ذكر– أنثى)، وهو ما يدخل في إطار التعميم السلبي بهدف تكريس صفات أو أدوار معينة لكل جنس، وترجح الباحثة أن المقصود في أهداف الصفحة، وما تحرص على إعلانه هو الجانب الإيجابي، ولكن إلى أي مدى التزم الخطاب بذلك؟، هذا ما سيتضح في إطار التحليل لاحقًا، ثم جاءت عبارة (الخاص مهمل)، وهو ما يعني أن يتم النقاش بشكل علني على الصفحة في إطار التعليقات، وعدم قبول أي رسائل على الخاص، إلا أن الصفحة أعطت الإمكانية للتواصل عبر حساب آخر وهو حساب صراحة على فيس بوك وقناة اليوتيوب التابعين للصفحة. وبالضغط على الرابط، نجد أن هناك أكثر من رابط فرعي؛ الأول باسم (لينك صراحة) والثاني (للتواصل عبر تطبيق (element)، والثالث (رابط قناة التليجرام)، والرابع (Twet link)، وأخيراً رابط بعنوان (لحجز استشارة مع أيقونة الهاتف وتحديد سعر 8 دولار للاستشارة) وهو ما يشير إلى وجود إمكانية الاستشارات الهاتفية المدفوعة.

ج-**الشكل العام للصفحة:** اعتمدت الصفحة في الغلاف أو البانر الخاص بها صورة مركزة للغاية للوحة مفاتيح الحاسب الإلكتروني، تعلوها حبة أو كبسولة حمراء مكتوب

عليها كلمة egy، وذلك كتعبير عن اسم وهوية الصفحة الإلكترونية، وفي العمق الأبعد من الصورة طريق أخضر ممتد ومضاء في الأسفل وعلى الجانبين، وكأنه طريق أصحاب الحبة الحمراء، كما حرصت الصفحة على استخدام الأيقونات الدالة على العبارات فعند كتابة أهداف وشروط الصفحة أسفل البانر تم الاستعانة بأيقونات تمثل الحبة الحمراء، وأيقونة ميدالية ذهبية، وأيقونة علامة المنع، وذلك وفقًا للعبارات السابقة الذكر في الأهداف. واكتفت الصفحة باسمها باللغة الإنجليزية فقط. أما صورة البروفايل للصفحة فكانت عبارة عن رسم جرافيكي يمثل شخص بشارب ولحية، يرتدي نظارة تخفي عينيه وقبعة على رأسه، ويضع الحبة الحمراء في فمه بين أسنانه كسيجار، كدلالة على الرجل القوي المسيطر.

2- **مجموعة ريد بيل إسلامى (النخبة) (red pill Islamic) المغربية:**

أ-**التعريف:** عرفّت مجموعة ريد بيل إسلامي (النخبة) نفسها بشكل تقليدي أيضًا على غرار صفحة إيجي ريد بيل وذلك من خلال البيانات العامة والمذكورة في القسم الخاص بـ (About) الذي يتيحه موقع فيس بوك للمجموعات سواء العامة أو الخاصة، فهي مجموعة عامة، وأي شخص يمكن أن يجدها ويطلع على محتواها، أما من حيث تاريخ إنشائها، فقد تم تدشينها بتاريخ 28 مارس 2023، كما تمت الإشارة إلى أن آخر تغيير لاسم المجموعة كان بتاريخ 20 مايو 2023. وقد تم التعرف على أدمن أو مسؤول المجموعة من خلال (المنشورات) وهو شاب مغربي يُدعى (محمد غزالي)، ولم تحدد الصفحة أي تفاصيل أخرى عنه.

ومن خلال أحد منشورات الصفحة أيضًا، وصف المسؤول أو الأدمن مجموعة ريد بيل إسلامي (النخبة) بالقول "هذه المجموعة أفضل مجموعة من ناحية المثقفين المتواجدين بها من المتابعين، ومن حنكة وسياسة مسؤوليها للتنظيم، كما أن الأبعاد الاستراتيجية التي نتناولها أحيانًا لا تصل لها الصفحات الأخرى ولا تجرؤ، نعم إنها مجموعة أكاديمية تضم بمسؤوليها ومثقفيها المتابعين رجال سياسة، ورجال ثقافة، ورجال اقتصاد، ورجال فقه وفلسفة، وتعد الجمهور المغربي أن تتبنى أيديولوجيته التي تمثله حق تمثيل".

والواضح مما سبق من تعريف أن المجموعة تميز نفسها بشكل واضح مقارنة بالمجموعات أو الصفحات الأخرى، وأن هذا التمييز ناتج – من وجهة نظر مسؤولها- من الشخصيات المشاركة بها، وطبيعة الأفكار التي تنشرها، إضافة إلى ما تهدف إليه من بناء أيديولوجية تمثل الجمهور المغربي.

ب-الأهداف: لم تضع المجموعة أهدافًا محددة لها في الجزء الخاص بتعريفها، بل وضعت عدة شروط يجب أن يلتزم بها المشاركون فيها، وتمثلت (كما وردت نصًا) فيما يلي:

- الصور المخلة بالحياء وصور النساء مرفوضة.
- كلام نابي وساقط مرفوض.
- منشور أو تعليق خارج نطاق الريد بيل مرفوض.
- السكرينات مقبولة إذا كانت مرفوقة بتحليل ريد بيلي.
- مشاكل العلاقات غير الشرعية مرفوضة.
- أي تعليق يطعن في المسائل الشرعية (الصلاة – الحجاب – اللحية – التعدد) يحظر صاحبه.
- إهانة أو سب أو قذف أي عضو من الأعضاء يحظر صاحبه.
- اجتناب تسمية المرأة بـ (الحيضية، المصدية، إلخ).

ومن خلال الشروط السابقة يتضح دعوة الأدمن أو مسؤول المجموعة للأعضاء بالالتزام بقواعد الحوار واحترام التشريعات الدينية، والبعد عن الإباحية، وهو ما يتفق مع اسم المجموعة الذي يجمع بين كلمتي (النخبة وإسلامي)، إلا أنها في الوقت ذاته تؤكد على أفكار الحبة الحمراء أو الريد بيل وعدم الحياد عنها، ورفض أي أفكار خارجها. وقد لاحظت الباحثة أن المجموعة أعلنت من خلال منشوراتها عن مجموعة واتس أب "لمعالجة المشكلات الشخصية للرجل والمرأة، من أعضاء المجموعة، ولتبادل خلاصات الفكر ووجهات النظر، ولتقديم المعارف والحلول، وإنقاذ ما يمكن إنقاذه"، مع الإشارة إلى رابط المجموعة.

ج- **الشكل العام للمجموعة:** عبرت المجموعة عن هويتها من خلال استخدام صورة غلاف أو بانر لها يحمل رسم (ليد رجل قابضة بقوة)، وتتخللها عبارة (الفطرة

الرجولية... قيادة – أخلاق – علم) بالخط الكوفي الذي يوحي بالأصالة والصبغة العربية الإسلامية، وظهر البانر أو صورة الغلاف باللونين الأبيض والأسود، ربما ليعطي انطباع الأصالة والقدم والفطرة.، كما ظهر اسم المجموعة باللغتين العربية والإنجليزية، مع استخدام أيقونات على شكل حبة أو كبسولة تحمل اللونين الأصفر والأحمر.

*ومن المهم ملاحظة أن الفرق الأساسي بين صفحة إيجي ريد بيل المصرية، ومجموعة ريد بيل النخبة أن الصفحة في فيس بوك تتيح لمسؤول الصفحة فقط الكتابة، أما المتابعين للصفحة فيمكنهم التفاعل عبر الرموز والمشاركة والتعليق على المنشورات، أما المجموعة فتتيح للمشاركين مثلهم في ذلك مثل مسؤول أو أدمن المجموعة كتابة المنشورات، إضافة إلى أساليب التفاعل التقليدية سواء باستخدام الرموز أو المشاركة أو التعليق، وقد لاحظت الباحثة أن أغلب منشورات المجموعة المغربية انفرد بنشرها مسؤول الصفحة (محمد غزالي) وشخصية أخرى عربية معروفة في مجتمع الحبة الحمراء، وله صفحة شخصية تروج لأفكار الحبة الحمراء أيضًا، وهو شاكيب هوكيني Chakib Hocine، كما لوحظ مشاركة منشوراته الموجودة في ريد بيل إسلامي (النخبة) على صفحته الشخصية، بالإضافة لذلك فإن أي مشترك في المجموعة يرغب في كتابة منشورات، فإنها لا تخرج عن رؤية وأفكار الحبة الحمراء.

ثانيا: أطروحات خطاب جماعات الحبة الحمراء العربية في موقع فيس بوك - عينة الدراسة - ومسارات البرهنة الخاصة بها.

أسفر تحليل خطاب جماعات الحبة الحمراء العربية في موقع فيس بوك، والذي تم تطبيقه على (50) منشوراً و(869) تعليقًا مصاحبًا لها، في صفحة إيجي ريد بيل Egy Red Pill المصرية، و(50) منشوراً و(149) تعليقًا مصاحبًا لها في مجموعة ريد بيل إسلامي (النخبة) المغربية عن بروز مجموعة من الأطروحات المركزية التي مثلت ركائز محورية للخطاب، ومسارات البرهنة الخاصة بها، وتمثلت فيما يلي:

الأطروحة المركزية الأولى: العداء المعلن تجاه المرأة

عبر خطاب جماعات الحبة الحمراء العربية في موقع فيس بوك عن العداء الصريح تجاه المرأة، وذلك من خلال خمس أطروحات، تم البرهنة على بعضها بشكل عام في سياق الطرح ذاته، وتمثلت في كل من:

- وصم المرأة بشكل عام بصفات سلبية.
- الهجوم على الحركة النسوية وإدانتها.
- تحقير المرأة ذات الماضي.
- نقد سلوك المرأة الموظفة والتقليل من قدراتها.
- وصم المرأة بالإجرام.

1- **وصم المرأة بشكل عام بصفات سلبية:**

في إطار وصم سلوك المرأة تجاه الرجل، يصف خطاب صفحة (إيجي ريد بيل) المصرية اختيارها للرجل بأنه يخضع لإشباع رغباتها الجنسية الخاصة، فيقول "ستبكي النساء كثيراً بسبب رغبتهن في الرجل المثالي المثقف، والجدير بالثقة، ثم تراهن يذهبن لممارسة الجنس مع الباد بوي، الرجل المثير، فالمثالية مملة جداً بالنسبة للمرأة، والرجل اللطيف ممل، فهو لن يستطيع أن يشعرها بالإثارة".

وفي السياق ذاته يقول الخطاب أيضًا، واصفًا المرأة بخنزي (خنزيرة) والرجل الذي يلبي طلباتها بالسيمب أي (الساذج الذي يحاول نيل التقدير)، "تسعى #خنزي إلى نهب وشفط موارد الرجل والقضاء عليها، وإن امتنع عن ذلك أو اعترض تزجره أو تنهره وتحرمه من الفراش، وتشهر به عند أهلها وصديقاتها، وإن خضع السيمب وأعطاها ما تريد حتى ينفذ ماله ومدخراته خلعته وذهبت لبيت أهلها، بحجة أنه رجل فقير لا يستطيع فتح بيت، وغير قادر على الإنفاق وعلى إدارة الأموال".

وتأكيداً لتلاعب المرأة واستغلالها للرجل يقول خطاب (إيجي ريد بيل) " تتفق المرأة على شروط معينة، وبعد تلبية الرجل لهذه الشروط، تصر المرأة على أن تلبية هذه الشروط ليست بالأمر الكافي، وأن على الرجل القيام بأمور إضافية لإرضائها، وتستخدم المرأة هذا الأسلوب بشكل تدريجي، بحيث يصبح تقبل الرجل للأمر سهلًا... ويرضخ الرجل لمطالبها حفاظًا على العلاقة لأن الانفصال يصبح صعبًا والغرم أكبر".

وفي إطار تعداد صفات المرأة السيئة يشير خطاب (إيجي ريد بيل) إلى أن "النساء تحب الكذب، وخصوصاً عندما يكذبن بأنفسهن، لدرجة أنهن يعتقدن أن كذبهن هو الحقيقة، وهذا أمر طبيعي بالنسبة لهن".

وحول ارتباط المرأة بما أسماه خطاب الحبة الحمراء (الارتباط الفوقي) يقول "لا زالت المرأة تعتقد (زوراً) أنها تستحق شخصاً أفضل وستستمر هكذا حتى تصطدم بالحائط".

ويدين كذلك خطاب مجموعة (ريد بيل إسلامي النخبة) المغربية المرأة فيقول "المرأة كائن مادي بحت لا يعترف إلا بالمادة، وخطأ الرجال عدم مطالبتهم للمرأة بالاستثمار مادياً في العلاقة، حتى تتمسك أكثر بها ولا يسهل عليها التقافز وقطع العلاقة دون ذرة ندم، فخرافة الحب الوسيلة التي تستخدمها المرأة للوصول للرجل لأنها إذا صارحته ستظهر بمظهر المستغلة المصلحجية، ومن ثمَّ تلبس قناع الحب".

واستمراراً في ذم المرأة وإدانتها يقول خطاب (ريد بيل إسلامي النخبة) " تُعرف المرأة العصرية بتقنية تصدير اللوم، وهي تقنية سيكولوجية خبيثة تستعملها المرأة حتى تبعد الشبهات والاتهامات عن نفسها، وتجعل الرجل يشعر بالذنب، ويكون المبادر بالاعتذار... ولا تتحمل مسؤولية أفعالها، وتلوم الآخرين، وتحملهم المسؤولية، وفي أغلب الأحيان يكون الرجل من يتحمل".

ومن خلال استدعاء أفكار (فريدريك نيتشه) في كتابه (إرادة القوة) يقتبس خطاب (ريد بيل إسلامي النخبة) قوله "أن المرأة نصف البشرية الضعيف المضطرب، المتقلب، المتلون، إنها بحاجة إلى ديانة للضعف تقدس الضعفاء والمتواضعين، أو لعلها تحول القوي إلى ضعيف... لقد تآمرت المرأة دوماً مع كافة صور الانحلال ضد الرجال الأقوياء".

كما يؤكد الخطاب ذاته صحة وجهة نظر (نيتشه) حول قيمة المرأة، وذلك بالاستعانة بمقطعين من كتاباته عن المرأة، هما "تخبرنا النظرة الأولى إلى هيئة الأنثى أنها ليست مهيأة لأي عمل عظيم سواء أكان عقلياً أو بدنياً، فإنها تتجشم إثم الحياة ليس بالعمل، إنما بالمعاناة، إنها تدفع الجين بالإنجاب والاعتناء بالأطفال، والامتثال لزوجها الذي يجب أن تكون معه صبورة ورقيقة وجذلة، المعاناة المبرحة والمباهج الشديدة ومظاهر القوة كلها ليست قدراً واجباً عليها، وإنما على حياتها أن تجري رويداً، وتنحو أكثر أناة وأقل اعتبارا من حياة الرجل، بغض النظر عن كونها أساساً أكثر أو أقل سعادة".

أما المقطع الآخر الذي استعان به الخطاب من كتابات نيتشه فيقول "النساء مكيفات ليكن ممرضاتنا ومربياتنا في طفولتنا المبكرة نظراً إلى حقيقة أنهن في ذواتهن صبيانيات وحمقاوات وقصيرات النظر، وبإيجاز القول هن طفلات بالغات طوال حياتهن، أقصد مرحلة وسيطة بين الطفل والرجل الذي يمثل إنساناً بحقيق المعنى".

كما يستعين خطاب (ريد بيل إسلامي النخبة) برأي آرثر شوبنهاور حول هشاشة تفكير المرأة، وقوة فكر الرجل فيقول "إن مرحلة نضج ملكة الرجل العقلية والفكرية تكون قبل سن (28) بقليل، أما المرأة فتبلغها في سن (18)، لذا لدى المرأة ملكة عقلية بالغة الغثاثة ومحدودة، فهن يبقين طفلات طوال حياتهن ولا يبصرن إلا ما يقع قريباً منهن، ويتشبثن بالحاضر، ويحسبن مظهر الأشياء واقعاً، ويفضلن السفاسف على أشد الشؤون عظمة، وعليه فالرجل لا يحيا كالحيوان في الحاضر لا أكثر، إنما يسجل الماضي والمستقبل ويضعهما في الاعتبار وهذا منبع بصيرته ويقظته واهتمامه وقلقه واضطرابه المألوف".

وبالاستعانة بقانون بريفولت نسبة إلى العالم Robert Briffault يدين خطاب (ريد بيل إسلامي النخبة) المرأة بالقول "أن المرأة لا ترتبط بالرجل إلا إذا رأت فيه مصلحة سواء على المدى القريب أو البعيد، المصلحة إما تكون مادية أو في الأغلب من أجل ولادة الأطفال والوصول لغريزة الأمومة، بعد ضمان المصلحة، فإن المرأة سوف تسعى لإنهاء العلاقة، ويظن الرجل المغفل أن زوجته تغيرت عليه، لكن الحقيقة أنها نزعت القناع التي كانت تختبئ وراءه ريثما تنال المصلحة التي بسببها دخلت في علاقة زوجية معه".

وفي إطار نقد لإحدى الشابات (السويديات)، التي كتبت إعلاناً تصف فيه نفسها بالجمال الخارق والمفاتن المغرية، وأنها ترغب في الزواج من رجل ثري يزيد دخله السنوي عن 500 ألف دولار، إضافة إلى شروط أخرى، أشار خطاب (ريد بيل النخبة) إلى رد جاءها من أحد الرجال الأغنياء المتابعين للصفحة التي نشر عليها الإعلان، حيث قال "أن جمالها سوف يتضاءل مع السنين، بينما ماله لن يتضاءل في إطار صفقة الجمال مقابل المال، وأنها إذا كانت تملك الجمال فقط فستكون منتج استهلاكي عادي، بل منتج معدل إهلاكه عالي جداً، تنتهي قيمته خلال 10 سنوات، ولذا لابد من البيع أو التأجير،

ونصحها بالتخلي عن فكرة الزواج من ثري يحقق لها أحلامها، وفرصتها لتكون من ذوات الدخل المرتفع، أفضل من البحث عن ثري مغفل للزواج بها".

وباستدعاء واقعة من تاريخ الدولة الأموية الإسلامية تُوصف المرأة المطلقة بأنها (فضلات الرجل) يقول خطاب (ريد بيل إسلامي النخبة) "قال الوالي الحجاج لعبد الملك بن مروان المؤسس الثاني للدولة الأموية لما تزوج عبد الملك بطليقة الحجاج.. نحن الرجال يا مولاي لا نأكل فضلات بعضنا... فامتنع عبد الملك من الدخول بها... لكنها راودته وسقط في الشهوة وأكل فضلات غيره".

وفي إطار ساخر مهين للمرأة يعرض خطاب (ريد بيل إسلامي النخبة) صورة لامرأة وحمار يطلبان من رجل أن ينقذهما من الصحراء "وتعده المرأة بالزواج بينما يعده الحمار بأن يخرجه من الصحراء، ويصبح إنقاذ الحمار له فائدة أكبر من إنقاذ المرأة".

كما يشير الخطاب ذاته إلى تآمر النساء على الرجال لتحطيمهم فيقول "العقد السري يعني وجود منطقة سرية بين النساء يخططن فيها للحرب ضد الرجل، وهي مجالس يخطط فيها للمكر وخداع وخيانة الرجال من أجل مصالحهم وأهدافهم، عكس الرجال تجدهم واضحين في أمورهم ولا يتقبلون النصيحة من رجال آخرين، لذا يتم خداع الرجال بسهولة تامة وكل أريحية".

وفي السياق ذاته الذي يدين ويشوه المرأة يقول خطاب (ريد بيل إسلامي النخبة) "تحتاج المرأة لالتزام الرجل في العلاقة لاستغلال موارده بأكبر قدر ممكن دون أن ينتبه لما يحصل، لذا تلجأ للخطاب المضلل المزدوج، خطاب علني تحب فيه الرجل المخلص الكريم والمهتم وخطاب آخر سري بين النساء لا تحب فيه الرجل بل وتراه عدواً يجب الحذر منه وترويضه واستغلاله لأقصى حد وتغييره في أول فرصة يتوفر فيها بديل أكثر فائدة".

كما أوضح خطاب (ريد بيل إسلامي النخبة) أن المرأة تمارس تكتيكات خبيثة تجاه الرجل منها" ما تقوم به حتى لا يعدد الزوجات عليها، فتتظاهر وتعطي الزوج إحساساً دائماً بعدم مقدرته على إشباع رغباتها الجنسية حتى تتملكه، وتتحكم به، وتعزز شعوره بضعفه الجنسي، وحتى تكسر ثقته بنفسه ويتوهم بالفعل أنه لا يملك القدرة على الزواج من امرأة أخرى".

وفي الإطار السابق نفسه يوضح خطاب (ريد بيل إسلامي النخبة) "أن الفتيات تستخدمن استراتيجية رفض الرجال لعدة أسباب، أن الرفض يعطيها إحساساً بالغرور الزائد، وتحس أنها مرغوبة من الرجال فترفض طمعاً في صفقة أفضل، وترفض الرجل كحجة من أجل الصعود في المركز الاجتماعي حسب زعمها للتباهي بعدد الرجال الذين رفضتهم، وحتى يحاول الرجل أكثر وأكثر لترى هل فعلًا يريدها لأنها تعتبر القبول من المرة الأولى علامة ضعف، وأنها بلا قيمة وأنها تريد أن يقدم لها أكثر إذا كان يريدها".

ويستمر الخطاب في طرح التكتيكات الخبيثة للمرأة فيشرح ما يسمى بتأثير انعكاس المرآة بالقول" تستعمل المرأة العصرية هذه الاستراتيجية في مرحلة ما قبل الزواج، والمقصود بانعكاس المرآة هو أن المرأة تقولب نفسها وفقًا لما يحبه الرجل الذي تريد هي الارتباط به، وطبعًا هذا كله تمثيل لكي يظن ذلك الرجل المسكين أنه وجد فتاة أحلامه التي تمتاز بكل المواصفات الجميلة التي يحبها هو... ويمكن أن تأخذ المرأة من الرجل المواصفات دون أن يشعر لأن اللعب النفسية من اختصاص النساء".

وفي السياق ذاته يقول الخطاب "تتفوق المرأة على الرجل في الجانب السيكولوجي، وتستخدم الكثير من التقنيات السيكولوجية ضد الرجل، مثل تقنية ادعاء الغباء حسب المواقف والضرورة التي تقتضي ذلك حين تريد إخفاء حقائق عن الرجل، أو ادعاء الغباء في أماكن العمل حتى يقوم الرجل بالعمل مكانها، عندما تريد أن تقوم بدور المرأة العفيفة حتى لا يعرف الرجل أنها أنثى متمرسة، وذو خبرة في المجال العهري، والرجال يسقطون في فخ هذه التقنية السيكولوجية الخبيثة ويجدون أنفسهم أنهم تعرضوا للخداع من طرف الأنثى المتلاعبة سيكولوجياً".

واستمراراً في النهج السابق نفسه يقول خطاب (ريد بيل إسلامي النخبة)، "تسعى المرأة إلى أن يظل الرجل ينظر لها بالصورة الملائكية حتى تتركه غافلًا عن الحقيقة، وهذا راجع لقدرتها الكبيرة على التلاعب السيكولوجي.. على الرجل أن يعرف أن المرأة كائن براجماتي لا يعترف إلا بالمصلحة الشخصية، ولا يوجد في قاموسها ما يسمى بالحب اللامشروط والمشاعر وتقدير التضحيات...".

وفي إطار تحريضي واضح يهين المرأة ويجرمها ويحرض الرجل على قمعها يقول خطاب (ريد بيل إسلامي النخبة) " لا زالت الأنثى المسخة الخنزيرة تعتقد أنها ترمي الشباك على الرجل بأطراف خصرها، وباستدارة نهديها لاصطياده، ولذلك تشد عليهم شدًا، وتحاول إبرازهم إبرازًا، وأنت ملك على هذا أيها الرجل، وقادر على قمع هذه العقلية باللفظ والرمز وربما حتى بالتصرف الفعلي في رد هذه العقلية المغروسة من الإعلام اليهودي في عقل المرأة عبر رفض تلك الممارسات القبيحة بالكلام المعبر عن الموقف وبالنظرات المعبرة عن الكره للفسق، وأكثر من ذلك".

كما حاول خطاب (ريد بيل إسلامي النخبة) ربط أي سلوك للمرأة بالرغبة في جذب الرجل لها، فيقول " واحدة من أكبر الأكاذيب أن النساء لا يتبرجن من أجل الرجال، وأنهن يقمن بذلك لأنفسهن، إن كل ما تفعله المرأة في مظهرها، هو للتحقق من الجاذبية عن طريق الذكور، وهو تأكيد لها بأنها جذابة وصالحة للزواج والتعارف".

وفي إطار طرح مهين للنساء، وفي الوقت ذاته يدين الرجال، ويحمل الكثير من التناقض الفكري يعلق الخطاب على تزايد عدد المُشارِكات والمتفاعلات على واحدة من المجموعات النسائية الافتراضية باسم (Pink Pill) التي وصل عددها إلى (2 مليون) مشتركة، يقول خطاب (ريد بيل إسلامي النخبة) حاثًا الرجال على المزيد من التفاعل "مجموعة غبيات لا يفقهن تحليل موضوع واحد أفضل منكم أيها الرجال، بخاصية التضامن التي فيهم والتشارك، أما أنت أيها الرجل تظن أنك تعطيني مالًا، حيثما تضع مشاركة، وأنت تعلم أنك بذلك تزيد كتلة المنضمين ومقدار انتشار الفكرة، بل إننا نخسر معكم جهدًا ووقتًا، وإني لا أرى الرجال إلا ألسن طويلة وأيادي مبتورة، وقلوب فيها الغل، ونفس تافهة، وتحية للقلة الفاعلة، ولا عزاء للنائمين، نريد خوض النضال على مجموعة فاشلين، لا والله لن أدخل في نضال لمجموعة فاشلين جبناء".

وفي طرح يميل للاعتدال، ومن خلال التعليق على حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم "إن الفساق هم أهل النار، قيل يا رسول الله ومن الفساق؟، قال النساء، قال رجل: ألسنا أمهاتنا وأخواتنا وأزواجنا؟، قال بلى، ولكنهم إذا أعطين لم يشكرن، وإذا ابتلين لم يصبرن" يفسر خطاب (ريد بيل إسلامي النخبة) المعنى بالقول "أن هذا تحذير لمن اتصفن

منهن بهذه الصفات السيئة، وإلا فمنهن الشاكرات الحامدات والمحسنات في عشرتهن الصابرات على صعوبات الحياة، وقيل لعله قال ذلك لما يغلب على النساء من الهوى والميل إلى عاجل زينة الحياة ولنقصان عقولهن، فيضعفن عن عمل الآخرة والتأهب لها، لميلهن للدنيا والتزين بها، وأكثرهن معرضات عن الآخرة سريعات الانخداع لراغبيهن من المعرضين عن الدين، عسيرات الاستجابة لمن يدعوهن إلى الآخرة وأعمالها، فيقعن في العقاب والنار".

2- **الهجوم على الحركة النسوية وإدانتها:**

وفي إطار الهجوم على الحركة النسوية وإدانتها، يستعين خطاب صفحة (إيجي ريد بيل) بدراسة علمية من مجلة جزائرية حول الحركة النسوية ودورها في تدمير مؤسسة الأسرة، وتفيد الدراسة بأن "ما وصلت إليه الأسرة الحديثة من تفكيك وخراب وتغير يرجع بالدرجة الأولى للخطاب النسوي من حيث التشجيع، على الإجهاض والعلاقات الشاذة".

وفي طرح ساخر يتهكم خطاب (إيجي ريد بيل) على النسويات أو الفيمنست بالقول "إنه طائر البيهاس صوته أعلى الأصوات في العالم، والذي اقتبس منه فكر سارينة الإسعاف، ويعتبر صوته ثاني أعلى صوت في العالم بعد صوت صياح الفيمنستات في الصفحة".

وفي إطار الهجوم والتهكم على المرأة المتدثرة التابعة للفكر النسوي يقول خطاب (إيجي ريد بيل): "المرأة المتدثرة النهاردة عاوزة تطبق ثلاث أفكار اقتصادية على زوجها، الاقتصاد الإسلامي (الزوج يجب عليه النفقة)، الاقتصاد الرأسمالي (حريتي وشغلي أهم من أي حاجة) الاقتصاد الاشتراكي (حياتنا وقراراتنا وأولادنا وكل حاجة مشاركة لأننا شركاء، وتفضل تختار بقى على كيفها".

ويهاجم كذلك خطاب مجموعة (ريد بيل إسلامي النخبة) الحركة النسوية في إطار التعليق على فيديو لإحدى السيدات التي ترفض مساعدة الزوج في أعمال ونفقات المنزل، ويخرجها زوجها من المنزل لهذا السبب، حيث وصف العقل النسوي بالقول: "هذا هو الفكر النسوي الغبي الأناني الذي يغض الطرف عن حقوق الغير، ولا يفكر في الواجبات

التي عليه، ويدعي المظلومية، وأن الرجل يجب أن يكون ذو القوامة ولا يجوز للمرأة أن تطلب المساواة".

كما ينتقد الخطاب ذاته النسوية الموظفة المتأسلمة، مؤكدًا أنها "ترغب في الزواج من الرجل (البيتا) الطماع الديوث الذي هو مستعد لفعل كل شيء ليبرهن لزوجته أنها أفضل منه، وأنه يحب العيش أقل منها وتابع لها، فهو يخاف أن يواجه الحياة كالرجل، ويجب أن يكون مع زوجه تعتني به وتشعره بالأمان بعد تركه بيت أمه، ومواجهة الحياة وحده، فالنسوية بعد تفكير عميق قررت التخلص من الرجل الحقيقي والخضوع له في البيت، مقابل الزواج بديوث وعيش حريتها المطلقة، وعمل علاقات أخرى تجعلها تخشى أنها مازالت صغيرة وشابة ومحبوبة، وكأنها لم تتزوج أو تكبر في السن".

ويبرر الخطاب دفاع النسوية عن الرجل (البيتا) بالقول "أن الرجل (البيتا) هو هدفها في الزواج لذا تدافع عنه وتسميه بكل التسميات حتى تجعل الناس تتقبل الفكرة ولا تسقط كرامتها".

وفي السياق ذاته المهاجم للنسوية، يقول خطاب (ريد بيل إسلامي النخبة) "وسائل الإعلام النسوية التي كانت تروج طيلة سنين لعبارة (النساء جنس لطيف)، للأسف الكثير من الرجال المغفلين يستخدمون هذه العبارة ومقتنعون بها".

كما يقول الخطاب ذاته "الفيمنست تدافع عن كل النساء ما عدا المرأة الملتزمة المتدينة... هنا نفهم الهدف الخفي للمنظمات النسوية التي دعت للعهر والفسوق".

وفي تحذير مباشر من الفكر النسوي يقول خطاب (ريد بيل إسلامي النخبة) "ابتعد عن النسوية وأفكارها وكلامها قدر المستطاع، فمحاولتها تدجينك، هو أحد مراحل وصولها لأهدافها، وإبعاد كل العقبات، ومنها الرجل الفطن الذي يتفوق عليها كليًا، وترى فيه خطر على نجاحها".

وفي الإطار التحذيري ذاته يقول الخطاب "أكثر ما يخيف ويزعج النسويات والمتدثرات ألا تبقى غبيًا مغيبًا، بينما تجدهن يمتهن التنظير والاستشارات الأسرية في مجموعات وصفحات النشوز... وتذكر دومًا أنهن يردن عبيدًا، لا أزواج، وملاك العبيد لا يحبون الغرباء... وأكبر ثورة للعقل هي الثورة على النسويات والجامعيات وبنات الشوارع،

ثورة الريد بيل، فما فائدة الشخص دكتور أو فيزيائي، ويتحدث في أمور دقيقة بأريحية ثم يتعرض مثل ما يقولون إلى التخورف من نسوية جاهلة".

3- **تحقير المرأة ذات الماضي:**

وفي إطار كيفية اكتشاف الرجل للمرأة ذات الماضي يقول خطـــاب صفحة (إيجي ريد بيـــل): "علامات صاحبة الماضي: الفتاة الجريئة ولو اصطنعت الحياء، كشفها أسهل من شربة الماء، وإن أكثرت في الحديث معها سيغلب على كلامها الإيحاءات الجنسية".

وفي منشور يُعاد نشره على الصفحة، كما أشير لذلك بعبارة #إعادة_نشر، يقول: "شتان بين العذراء والبكر...لا تنخدع عزيزي الرجل بمصطلح العذرية أو العذراء، وتخلط بينه وبين البكر، العذراء هي امرأة لم يفض غشاء بكارتها، إلا أنها يمكن أن يكون لها العديد من التجارب الجنسية، التي من خلالها لا يتم المساس بغشاء العذرية، أما البكر هي المرأة التي ليس لها أي تجارب جنسية من أي نوع، ولم يتم المساس بها مطلقًا وبديهيًا لم يفض غشاء عذريتها، فكل بكر عذراء وليست كل عذراء بكر".

وحول إدانة الدفاع عن المرأة ذات الماضي، يظهر منشور استنكاري ساخر بأسلوب (الميم) في خطاب (إيجي ريد بيل) يعبر عن تلك الإدانة فيقول بلغة عامية "أنت ملكش دعوة بماضيها- ليك بيوم ما بقت معاك، وطالما تابت تبقى لسه بكر حتى لو زنت 100 مرة/ ارتقوا بقى".

وفي السياق الساخر نفسه يطرح خطاب (إيجي ريد بيل) حواراً بين فتاة وخطيبها فيقول "أنا عايزة أصارحك بحاجة، قولي يا حبيبتي، أنا كنت في علاقة مع واحد وفقدت عذريتي (زنيت) وتوبت... ولا يهمك يا روحي المهم تكوني توبتي وندمتي فعلًا، آه توبت وندمانة خالص، ومش هرجع للذنب ده تاني، يعني مش هتسبني، لا طبعًا، طالما توبتي بس بشرط تحبي الـ 100 جلدة قبل ولا بعد الخطوبة".

واستمراراً في النهج الساخر التهكمي يظهر تعليق على صورة لفتاه تبكي ومكتوب عليها "ربنا بيستجاب وبيبعده عني"، ويتم التعليق على الصورة بلغة عامية "محدش عارف الكوين بتضحك ولا بتعيط عشان بتتمنى تنساه".

ويهاجم خطاب (إيجي ريد بيل) شخصية (الشيخ الأهواني)، وهو ممن يقدمون فتاوى دينية عن النساء تتعلق الحفاظ على زواجهن والستر عليهن، حيث يفتي "بإخفاء الفتاه الفاقدة العذرية الأمر والتوبة والحديث عن فوائد الستر"، ويصفه الخطاب "أنه غير قادر على الفتوى الصحيحة وليس لديه الحجة".

وفي طرح يُسلِّع المرأة بشكل واضحٍ يعرض خطاب (ريد بيل إسلامي النخبة) المغربي فيديو يوضح أن الدراسات أثبتت علميا (دون تحديد لهذه الدراسات) "أن ماضي الرجل غير ماضي المرأة وعلى الرغم من الإشارة إلى أن العقاب واحد دينياً ولكن ماضي المرأة يضرها، ويخفض قيمتها السوقية الجنسية في سوق التزاوج.. فكلما زادت علاقات الرجل قبل الزواج زادت سعادته الزوجية، وكلما زادت علاقات المرأة قبل الزواج كلما زادت تعاسة الزوج".

وينصح خطاب (ريد بيل إسلامي النخبة) الرجل بألا يتزوج من أرملة الألفا فيقول "للأسف أرملة الألفا حية بذكرياتها فقط، ميتة بين يدي البيتا الستار.. لا تتزوج صاحبة الماضي فستدفنك لتصبح من الماضي لأنها لن تستطيع أن تفارق ماضيها فهي تحبه".

وفي تحذير واضح للخطاب السابق ذاته من المرأة ذات الماضي "ماضي المرأة أهم من المرأة بذاتها، احذر ذات الماضي القذر، ذاكرة المرأة العاطفية، أكبر من ذاكرة الرجل، ولن تنسى حبها الأول أبدًا، أنت من ستدفع فاتورة ارتباطك بالمستهلكة صاحبة الماضي المظلم... سوف تجني حماقة أخطاءك بزواج فاشل ولن تنال منها شيئًا إلا التمثيل، ستعيش طلاقًا عاطفياً، طاعة ومشاعر مزيفة. وجنس بارد ليس نابع من القلب، لن تجد ما يرضيك فاحذر".

4- **نقد سلوك المرأة العاملة والتقليل من قدراتها:**

في إطار وجوب إنفاق المرأة العاملة على المنزل وأن الرجل الذي يعارض ذلك أهبل، يقول خطاب (إيجي ريد بيل): "نكرر للمرة الـ 100 مليون، أنه إذا قالت أحد الديناصورات العاملات أو غير العاملات بأن الزواج عبارة عن مشاركة، وأنها شريكة زوجها، فلزام عليها المشاركة في المصاريف، هذا ليس تفضلًا، وإنما شيء إلزامي بمقتضى المشاركة والمساواة، وإذا اقتنع الرجل بأن الحياة مشاركة، فيلزمه أن يشارك في

أعمال البيت... طبعًا نحن لسنا مع هذا الشكل من الحياة، ولكننا نصف كيف يجب أن تكون المشاركة، الرجل الذي تعمل زوجته وتقول بأنها شريكة حياته، ولا يجعلها تنفق معه (رجل أهبل)، وما يفعله ليس من الشهامة والعقل في شيء، والرجل الذي تنفق زوجته العاملة معه باعتبارها شريكة حياة هو أكثر منطقية".

وفي إطار خطاب (ريد بيل إسلامي النخبة) تُهاجم المرأة الموظفة بالقول "تمتلك كل عانس موظفة مخططات كبيرة تستخدم فيها الرجل للحصول على المزيد، وحتى لو ضحت بمستقبلها معه، فإنها تقول يا ليتني كنت مع رجل أفضل من زوجي حتى أضمن مستقبل أفضل وأفضل أيضًا، وهكذا لا يملأ جشعها إلا التراب".

كما ينصح الخطاب ذاته الرجل في مجال العمل فيقول: "من تنافسك ليست بأنثى، عندما تنزل المرأة سوق العمل لتنافسك، بل منافس لك كأي رجل، وجب عليك أن تحذر منها، يجب أن تكون الأول وتتميز عليها، فلا تدعهم يخدعونك بالأنوثة والكلام المعسول، فهم هدفهم كما هو هدفك جمع الأموال، ومن ثمَّ طالما خرجت لجمع المال هي ليست امرأة أو أنثى".

ويقلل خطاب (ريد بيل إسلامي النخبة) من قدرات وإمكانيات المرأة في الأعمال المختلفة فيقول "المجالات التي لن تجد النسويات يطالبن بالمساواة بها، ولن يصرخن من سيطرة الرجال عليها رغم هيمنتهم بشكل ساحق، ونسب شبة كاملة، في هذه المهن ستعترف بالفروق الجسدية، وهي المهن التي تقوم عليها الحضارات، وتقدم الدول، البنى التحتية في الدول ستتوقف تمامًا بغياب الرجل، ولكن لن تتأثر بغياب المرأة".

ويقول أيضًا موجهًا الخطاب للرجل محذرا له من المرأة الوحش "سيجعلونك رخو ضعيف ويخفون عنك كل قدراتك كرجل حتى تخرج من المنافسة الحقيقية والوحيدة وهي الوصول إلى الموارد، الرجل الحقيقي يعلم أن كل واحدة خرجت من البيت وتركت فراشها صباحًا، لم تعد امرأة فعليًا، بل منافس على الموارد الموجودة من أموال ومناصب، ولهذا فالرجل الحقيقي لا تنطلي عليه لعبة النسوية، ولعب دور الضعيف حتى تصل للهدف وبعدها تصبح الوحش الذي لن يرحمك".

كما يوضح خطاب (ريد بيل إسلامي النخبة) أغراض المرأة الموظفة من الرجل فيقول "الموظفة تريد الزواج كي تحافظ على راتبها، فهي لا تقبل أن تجمع المال وتشتري منزلًا، وتدفع ضرائب الكهرباء والماء والغاز والكراء وتشتري الأكل وتدفع لوسائل النقل، فتتزوج كي تعيش في منزل كرائه ومائه وعازه وكهربائه والإنترنت والطعام واللباس والتنقل، كل هذا على حساب الرجل، وتقوم هي بادخار راتبها، حتى تصل للمبلغ المحدد وتطلب الطلاق ثم تسافر لدبي إذا كانت أسرتها غير متحكمة بها أو تشتري سيارة وتصبح مسترجلة عليك، فكر جيدًا قبل الزواج من الموظفة.. هي تتزوجك من أجل ادخار مالها، وليس من أجل بناء أسرة".

5- **وصم المرأة بالإجرام:**

حرص خطاب صفحة (إيجي ريد بيل) على استدعاء أخبار جرائم المرأة مما يضعها في إطار الشخصية الإجرامية التي لا تتوانى عن فعل أي شيء مقابل تحقيق رغباتها، ومن ذلك ما جاء في "خبر عن اتهام امرأة مصرية بقتل زوجها وتقطيع أوصاله ورميها في الزبالة، وبيع ممتلكاته، ونيتها للاستقرار والاستثمار في إحدى الدول الخليجية".

كما نُشرت قصة أخرى عن "سيدة تزعم سرقة 200 ألف جنيه خوفًا من زوجها بعد خسارتها في البورصة... زوج يعمل بالسعودية يثق في زوجته ويرسل لها كي تدخر الأموال، وأن الزوجة بدأت في التداول بالبورصة بمبلغ كبير وخسرته، وعندما طلب الزوج الأموال، ادعت أنه تم سرقتها في الشارع وضربها، وتقدمت ببلاغ للشرطة التي اكتشفت كذبها، واعترفت بفعلتها، وأنها فعلت ذلك كي تخفي عن زوجها الحقيقة"، وتم التعليق على الواقعة "واقعة نتعلم منها الكثير"، إشارة لعدم الثقة في المرأة.

وفي إطار طرح القصص السلبية يستعير خطاب (إيجي ريد بيل) واحدة من المشكلات المنشورة على صفحة Secret Married Woman التي توضح فيها زوجة وأم مرَّ على زواجها 15 عامًا، (عدم رضاها عن زوجها بسبب أنه محدود الدخل، ولا يكفي بيته، ولا يتخذ مواقف، ويرضى بإنفاق أهل الزوجة عليهم إضافة إلى طريقته في الأكل واللبس غير المقبولة، وأنها لا ترغب في العيش معه، رغم أنه مؤدب ومتربي وابن أصول، وبيراعي ربنا)، وكان تعليق الحبة الحمراء على موقف الزوجة "لا يهمها الأدب وأنك ابن أصول،

وتراعي الله، المرأة لا تخضع للرجـال الضعفاء، وتفقد رجولتك لو سمحت لها بالعمل والإنفاق، فالمرأة تخضع للقـوي ماديًا وجسديًا". كما شكك الخطاب في طرح المرأة ولومها على الموافقة على الإنجاب منه، وأنها تقارن بين المكاسب في حالة إبقاء العلاقة بأنها أقل مقارنة بالمكاسب التي ستحصل عليها لإنهائها. ثم تم وضع هاشتاج (# براجماتية_خنزي)، ويعني أن تلك المرأة تسير بمنطق الغاية تبرر الوسيلة والمصلحة الخاصة، أما خنزي فاختصار خنزيرة، فهي (مصلحجية خنزيرة).

أما خطاب (ريد بيل إسلامي النخبة) المغربي فقد استدعى خبر خيانة زوجة مايك تايسون له، مع براد بيت خلال فترة إنهاء إجراءات الطلاق، ويفسر الخطاب تلك الحادثة بالقول "رغم قوة وشهرة تايسون إلى أنه تعرض للتقافز الذي يحدث من أجل المال أو الجمال أو كلاهما، فأمنية الأنثى المستحيلة هي الحفاظ على موارد زوج غني كمايك تايسون، وفي نفس الوقت النوم في أحضان رجل وسيم كبراد بيت، فالقلة القليلة هي من جمعت الوسامة والمال معًا، ولهذا فإن الأنثى تحاول التلاعب بالاثنين معًا إن استطاعت، ولكن ما عليك فهمه أنها تقوم بتطليق الرجل (A) لأن الرجل (B) أخذ مكانه، فالقرد لا يمسك بغصن شجرة، حتى يكون متيقن أن الغصن الثاني به موز، والأنثى لا تقفز لرجل معين حتى تكون متيقنة من ضمانها للرجل الثاني".

الأطروحة المركزية الثانية: النصح والإرشاد المُوجّه للرجل

في إطار نصح وإرشاد الرجل اهتم خطاب صفحة (إيجي ريد بيل) بطرح مجموعة من النصائح والإرشادات سواء تلك الموجهة بشكل مباشر أو من خلال شخصيات فاعلة في المجال الذكوري، ومن النصائح والإرشادات المباشرة ما يتعلق بأسلوب التعامل مع المرأة، ففي نصيحة يتم توجيهها للرجل يقول "عزيزي الرجل ... الرجولة شيء لا تعرفه الأنثى العصرية لا تدعها تفسر لك الرجولة، وتشرحها، إذا سمعتها تتكلم سد آذانك فوراً".

وبإبراز هاشتاج #The Rational Male أو الرجل العقلاني ينصح الخطاب الرجل بالقول "أظهر أفعالك لا تشرحها" و"لا ينبغي عليك أن تخبرها بكل صغيرة وكبيرة في قصتك/ دعها تملأ فراغات حياتك بنفسها، وليكن الغموض سلاحك".

وفي السياق ذاته وفي إطار فيديو لشخص لم يتم التعريف به يقول "الرجال هم الذين يستطيعون تجاوز عواطفهم، والتفكير بعقولهم والتركيز على المشكلة وتحقيق الأهداف".

وأيضًا "لا تلح أو تترجى وكن حازمًا، أؤمرها ولا تطلب منها، لا تبحث عن استحقاقيتك معها، فهذا يجعلك تبدو ضعيفًا، والنساء يكرهن الضعف في الرجال".

وفي السياق ذاته يواصل خطاب (إيجي ريد بيل) النصح والإرشاد بالقول "مهما تكلمت مع النسوان لا تلقي بالًا للكلام وتنفعل، حافظ على هدوئك، وإذا وجدتها تطول لسانها أو تستعمل أساليب العار أو تجادل فلا تتعاطى معها وتتفاعل...انسحب وافعل شيئًا مفيدًا.... معظم النساء العصريات ألسنتهن طويلة وسليطة.. تذكر أن الهدف هو استفزازك لإيقاعك في الخطأ أو جرك لهذا المستوى القذر وإثارة أعصابك وضياع وقتك فيما لا يفيد".

وكذلك دعوة الخطاب للتحرر من تلاعب النساء بالقول " تحرر من التلاعب / ابتزازك عاطفيًا بالذنب/ يذكرونك بأخطاء الماضي لجعلك تشعر أنك مدين لهم، ومجبر على مساعدتهم / اعترف فيما قدموه لك في الماضي/ كن صارمًا ولا تتردد في قول لا".

وبخطاب مباشر ترشد (إيجي ريد بيل) الرجل بالقول "أنت رجل فلا تسمح لها أبدًا بأن تختبرك_ كن أنت المتحكم والمسيطر.. لا تسمح لها بفرض آرائها في أي نقاش... عليها أن تكون من يدعمك لا من يختبرك، فأنت فوق أي اختبار، ثق بنفسك وتعامل طبقًا لهذا المبدأ، لا تنبهر بجمالها فالجميلات كثر، والجمال زائل، استيقظ من غفلتك واعمل على زيادة قيمتك".

وفي السياق ذاته، وتحت عنوان (كلام يجب أن تتجنب قوله)، يحذر خطاب (إيجي ريد بيل) الرجل من ترديد تلك العبارات "لا أستطيع العيش بدونك – سأفعل أي شيء من أجلك – أنت أفضل شيء حصل لي على الإطلاق- لا أعرف ماذا فعلت لأستحق فتاة مثلك- أنت توأم روحي وسأموت بدونك- الدنيا سودة في وشي خليكي جمبي أخيرًا وجدت نصفي الثاني- ابقي بجانبي أنتي سند حياتي".

وحول تنبيه الرجل من فخ الزواج الذي قد يقع فيه ينصحه خطاب (إيجي ريد بيل) بالقول "لا تسرف في الاستثمار المادي في الزواج.. اجعل المهر أقل مهر ممكن، وليكن المؤخر جنيه، ولا تمضي قائمة منقولات أبدًا، وأجل الإنجاب على الأقل سنتين، ولا تنجب إلا بضمانات".

وعلى النهج نفسه في التحذير من الوقوع في الفخ يقول الخطاب " قاوم رغبتك في إظهار ثراءك لها وتظاهر أنك مفلس، أو أنك قد طردت من عملك مؤخرًا، وستكشف لك عن شخصيتها سريعًا".

ومن منطلق ديني ينصح خطاب (إيجي ريد بيل) الرجل بالابتعاد عن العاهرات بكافة أشكالهن، فيقول "لأن تمنياتك بأن تقضي ليال حمراء مع الكثير من النساء من وساوس الشيطان وإن حدث فهذا لن يجعلك ألفا أو أقوى كما تظن، هؤلاء عبارة عن عواهر خائنات، وحثالات نسوان ودخولك في علاقة مع إحداهن دليل على أنك في زمرتهن".

ومن خلال اقتباس من كتاب (أصل السلطة) لروبرت جرين يقول خطاب (إيجي ريد بيل) "الأشخاص العاطفيون أشخاص ضعفاء يمكنك ممارسة السلطة عليهم بسهولة".

ويحذر الخطاب ذاته الرجال من الزواج من المرأة الخنزي فيقول "ولو هياخد فوقها فلوس، ويقصد بها كما وضح من النماذج المنشورة النساء اللائي يحرصن على أخذ حقوقهن من الرجال ويتخوفن من زواج الأجانب أو غير المصريين لعدم قدرتهن على الحصول على حقوقهن في حالة الخلاف بينهم، وكذلك النساء اللاتي يتزوجن من هم أكبر منهن في العمر ثم يشتكين من مرضهم وعدم قدرتهم على تحمل المسؤولية".

ومن نماذج النصائح والإرشادات التي عرضها خطاب (إيجي ريد بيل) من خلال مؤثرين ما جاء في فيديو لمدرب الحبة الحمراء البلوجرCoach Gonzalo Lira باللغة الإنجليزية ومترجم، تحت عنوان "كيف تتعامل مع تكتيكات العار ويتضمن "نصائح للرجل حول كيفية التعامل مع تهديدات المرأة بالابتعاد والرحيل، واصفًا المرأة بالعاهرة، وذلك من خلال سرد موقف لامرأة هددت بترك العمل عند عشيقها، فقرر موافقتها، وأوصلها للمطار، وكانت تتعامل معه بصمت تام، حيث طالبها بتنفيذ تهديدها....ولكنها تراجعت،

موضحًا أن النساء لا ينفذن تهديدهن، ويتراجعن لأنهن جيدات في الخداع والابتزاز العاطفي".

ومن خلال صورة لشخص يرقص ويضحك يأتي تعليق خطاب (إيجي ريد بيل) بالقول "هي سابتك وراحت لغيرك وفاكرة إنها هتزعلك وتكسرك علطول بتبقى كده... أنت بعد ما أخذت الحباية الحمراء اكتشفت إنها كانت أسوأ حاجة حصلت لك في حياتك".

وفي السياق ذاته ينصح خطاب (ريد بيل إسلامي النخبة) المغربي الرجل بالقول (إياك أن تتزوج من بيت لا يهاب نساؤه رجاله، ولا يخضعن لما يتخذه الرجل من قرارات في شدائد الأمور وعظيمها، ولأن تتزوج ابنة رجل مقصر، لكنه لا رجل في بيته، الكلمة فيه هي كلمته، عاقل منصف، أنفع من لك من أن تتزوج ابنة رجل كامل الصلاح، لكن القرار في بيته ليس له... وسبحان من لم يجعل القوامة للنساء".

وفي إطار تحذيري للرجل من الزواج بأنماط معينة من النساء يدين خطاب (ريد بيل إسلامي النخبة) العديد من فئات النساء فيقول: "نساء الزواج منهن هلاك الجامعية والموظفة والولاجة الخراجة، التي في بيتها مطلقات (الأم والأخوات)، والنسوية المتأسلمة المترجلة التي تزاحم الرجال في كل شيء، التي تتكلم مع الرجال وعن الرجال ونظراتها لا تفارق الرجال في الشارع والهاتف، السلفع، النكدية أينما يوجهها لا تأتي بشيء، أمها التي تحكم السيطرة على البيت وأبوها رخوي نسوي ديوث وكلمته غير مسموعة، التي تبقى عند خالتها ولا تسألني لماذا؟، التي هدفها بعد الزواج المطاعم والرحلات والأسفار وعدم المكوث في البيت، التي لا تذكر الله إلا قليلًا ولم تتلقى تربية إسلامية في البيت، التي باعت شرف أبيها الذي رباها وأخيها في الغرام، فكيف لها أن تحفظ شرفك، التي نار جهنم تلهب فيها عند قراءتها لهذا المنشور، التي لديها هاتف ذكي وتواصل اجتماعي، فيا أخي الكريم لن تجد امرأة صالحة مطيعة في قمامة الفيس بوك".

ويؤكد الخطاب الطرح السابق بالقول "أن المرأة الصالحة ستجدها ماكثة مستقرة منهمكة بأشغالها اليومية وبعبادة ربها أو تدارس القرآن.... آبائنا وأجدادنا تزوجوا

وعددوا نساء ماكثات في البيت، وكان النجاح حليفهم، فلم نحن نخدم ونتعب وندفع المال ثم نتزوج بقايا المدراء والزملاء وحراس المؤسسات.. لا تدفع فيما ناله غيرك بالمجان".

كما ينصح الخطاب ذاته الرجل بعدم التسرع في الزواج والعمل على استغلال فترة العشرينيات في بناء مستقبله، ويترك قرار الزواج حتى يضمن مكانة اجتماعية وعندئذ سوف يجد أمامه وفرة في الخيارات، ويختار من تليق بعناية تامة فيقول "أنصح كل مقبل على الزواج بحسن الاختيار حتى لا يتعرض لكل أنواع التلاعب السيكولوجي من طرف زوجته بعد الزواج، كما يجب أن يعلم أن الزواج ليس قصة وردية كالأفلام الرومانسية، بل هو مسؤولية وحرب نفسية يجب إدارتها بكل حكمة وذكاء، فامرأة من النوعية السيئة كفيلة بأن تخرجك من الحياة بعد استنزاف مواردك النفسية والمادية".

ويؤكد خطاب (ريد بيل إسلامي النخبة) على الرجل أهمية إخفاء مواصفات الفتاة التي يتمناها حتى لا يقع ضحية لألاعيب النساء فيقول "يجب على الرجل أن لا يقع في هذا الفخ، وأن يترك مسافة معايير انتقاء الزوجة مخفية على النساء القريبات منه حتى يتجنب التعرض للخداع".

ويقول أيضاً "إن تقبل الرجل للحقيقة المؤلمة حول المرأة هو أول خطوة في سبيل التعامل الصحيح معها، وتجنب التعرض للاستغلال تحت ذريعة الحب، لا تكن سيمب عاطفي مغفل، لا تكن سيمب منقذ، استيقظ عزيزي الرجل".

كما يحاول خطاب (ريد بيل إسلامي النخبة) أن يحذر الرجال من طبيعة المرأة فيقول "لا توجد عاطفة أو عواطف عند النساء تجاه الرجال، توجد مصلحة ومصلحة فقط، تستيقظ العاطفة لصاحب المال والمكانة المرموقة ولمالك العقار الكبير أو لصاحب السيارة الفاخرة، أو للرجل الوسيم... وليس لك أو لسواد عيونك: تذكر هذا صديقي الرجل ....# جريمة حقيقية".

وينصح الخطاب ذاته الرجل في إطار هاشتاج #حبة_وعي بالقول " الوقت حليفك كرجل وهادم للذات الإناث، لا تتداول أفضل سنواتك بأسوأ سنواتها، لا تبيع سهمك الصاعد بسهمها النازل المنهار، وتذكر أنت تنضج مثل النبيذ، وهي تفسد مثل

الحليب، الحائط قريب منها وهادم لسنوات الاحتفال والغرور، دعها تستيقظ على أطلال ماضيها الأسود".

ويواصل خطاب (ريد بيل إسلامي النخبة) النصح والإرشاد للرجال فيقول " الرجال غير القادرين على التحكم في رغباتهم الجنسية، سوف يتم التحكم بهم بدلًا من ذلك، لن يصل مثل هذا الرجل أبدًا إلى أي شيء أكثر أهمية من المتعة العابرة... تحكم في شهوتك، واستخدم التركيز والحيوية اللازمين للسعي الدؤوب لتحقيق تطلعاتك...# فلسفة_الريدبيلية".

ويوجه خطاب (ريد بيل إسلامي النخبة) الرجل لصفات الزوجة المثالية "ثلاث خصال في الأنثى لا أكثر هي ما تضمن أسرة سعيدة (الحجاب – قرار المنزل – الود والرحمة والطاعة فيما يرضي اللّه) وشرط الزواج للمنقبات أن تكون رجلًا بالشكل الذي يريده اللّه، النقاب ليس كل العقيدة، لن نغطي به العقل ولا القلب، لكن النقاب يحفظ الحياء والجسد وإن حفظا هاتين حفظت الأنثى".

وعلى نهج الطرح السابق نفسخ يحرص خطاب (ريد بيل إسلامي النخبة) على تعداد صفات الرجال ممن لا تستطيع النساء التلاعب بهم فيقول "(6) أنواع من الرجال لا يمكن للنساء التلاعب بهم، الرجل الذي لديه خبرة معهن- الرجل الذكي- الرجل الذي يتحكم في مشاعره- الرجل الغامض- الرجل المكتفي بذاته- الرجل الذي لديه مبادئ".

الأطروحة المركزية الثالثة: تأكيد أفكار الحبة الحمراء

في إطار السعي للتعريف بأفكار جماعات الحبة الحمراء عرضت صفحة (إيجي ريد بيل) لمنشور طويل بشكل س، ج يوضح أفكار جماعات الحبة الحمراء، ومما جاء فيه: "أن الريد بيل ليست خلفية أيديولوجية ولا يتعارض مع الدين، هو يضع لك خلاصة تحليلات الحقائق وفق علم النفس وعلم الأنثروبولوجي والبيولوجيا، وأنت كرجل تصرف حسب مخيلتك وفطرتك، والأهم هو ضمان عدم الخسارة، وأن الحبة الحمراء تخدم المبادئ والرجولة، وأينما كانت المبادئ والرجولة فالريد بيل خادم لها، فإذا كنت مسلم ملتزم، ذو مبادئ فالريد بيل خادم لك، وتجعلك سابق بخطوة وذكي ومستوعب للعبة، وهذا يخفف عليك الصدمات، ويحفزك لتكوين مناعة ضد أي شيء ممكن أن يكسرك،

ويزيد قابليتك للترك، ويقوي عقليتك لتكتشف الألاعيب بسهولة قبل وقوعها، وأن الريد بيل ليس تيار للكراهية، بل المبادئ- تيار للعقلانية، والهدف الأسمى منه هو خروج الرجل بأقل الخسائر، فالريد بيل يمنعك من الدخول في صفقات خاسرة، والحبة الحمراء تخبرك أن الزواج العصري مخاطرة كبيرة، وأنت معرض لتكون ضحية، فالقوانين كلها تصب لصالح النسوية وكلها سيف مسلط على رقاب الرجال، الريد بيل وسيلة وليس غاية، والريد بيل لا يشجع على عدم الزواج أو اعتزال الجنس".

وفي السياق ذاته، وفي منشور آخر يوضح خطاب (إيجي ريد بيل) علاقة الحبة الحمراء بالدين بالقول: "الحبة الحمراء ليست منظومة أخلاقية بديلة للدين، وتفسير السلوكيات ودوافعها لا علاقة له بالدين، وهذا كلام كفر والعياذ بالله، والحبة الحمراء ليست طائفة أو جماعة لها مدير أو رئيس، وليست وسم اجتماعي أو هوية لأشخاص يعرفون أنفسهم بأنهم حبة حمراء، وليست مجموعة سياسية لها أهداف أو أيديولوجيا، وليست فلسفة تجيب على الأسئلة الوجودية أو تقدم نصائح لمشكلات الحياة .... الحبة الحمراء تقدم فهماً عميقًا للسلوك الإنساني، وتركز بشكل أساسي على كيفية ولماذا يتخذ النساء والرجال قراراتهم.. هذا المنظور يسعى لتحليل وفهم الأفعال الإنسانية بشكل منهجي دون الخضوع للحواجز الأيديولوجية اليسارية التي تسيطر على كل شيء".

وفي إطار الدفاع عن فكر الحبة الحمراء، يقول خطاب (إيجي ريد بيل)، "يتحدث أحدهم عن الريد بيل فيقول هذا مستورد من الغرب، ولا يتناسب مع ديننا، وعندما نناقشه فيما يتعلق بكل شيء نتكلم عنه، ونشرح له الأمثلة من الواقع مثل (المطلقة – النسوية – ذات الماضي – العاملة – المتدثرة) وغير ذلك يتفق معنا في كل شيء، لكن المشكلة أن من قال هذا الكلام لا يروق له المعنى، إنه ينتظر أن يسمع هذا الكلام من شيوخه، وبدون عنونته بفلسفة الريد بيل".

وفي الإطار ذاته يقول أيضًا: "نكرر للمرة المليون، ليس لنا توجهات تابعة لأحد ولا ننقل عن أحد، ولا نستعمل القص واللصق.. الحمد لله نستطيع التعبير بطلاقة، نحن لا نتبع إلا الحق.. ونسأل الله أن يحفظنا ويثبتنا على ذلك".

ومن خلال تنويه عرضته الصفحة، يوضح الخطاب أن "الصفحة لا تتبع الرجال أبدًا... مهما كان مسماهم، هذه الصفحة تتبع الحق فقط، والحق ما وافق كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم بفهم صحابته والسلف الصالح رضوان الله عليهم".

ولم يعبر خطاب (ريد بيل إسلامي النخبة) عن هذه الأطروحة في إطار (عينة الدراسة).

الأطروحة المركزية الرابعة: مخالفة قوانين الأحوال الشخصية وسلوك المرأة للدين

في إطار رفض قانون الخلع يطرح خطاب (إيجي ريد بيل) رأيه فيه بالقول "وتحسبونه هينًا وهو عند الله عظيم، الخلع بقانون سندس باطل"، وسندس نسبة إلى قصة السياسي الشهير الذي أسهم في خروج هذا القانون من أجل حل مشكلة طلاق سيدة اسمها (سندس) كان يرغب في الزواج بها بعد الانفصال عن زوجها.

ومن مدخل تربوي وديني يؤكد خطاب (إيجي ريد بيل) دور الأب، وأن فقده له أعظم الضرر على الطفل نفسيًا وتربويًا ودينيًا، ولكن آثار الفقد لا تظهر إلا بعد أن يكبروا ويفوت وقت الإصلاح، وينتقد الخطاب من يسهمون في ذلك بالقول "العمم الذين يشرعون إفساد الأسرة وتفريقها، ويشرعون التخبيب بالحض على التفريق الجبري المحرم بالطلاق لشهود الزور، والخلع بدون رضا الزوج، هؤلاء أخطر على الإسلام والمسلمين من الروافض، ومن اليهود ومن النصارى.. ويسمون ذلك تجديد الدين والتنوير وحوار الأديان والدين الإبراهيمي...فأساس دين من يشرعون ذلك، إبعاد الأب والزوج عن الولاية، ولذلك شرعوا قوانين التفريق.. والرؤية قاطعة الرحم، والخلع الجبري فصمًا لعرى الأسرة المسلمة".

وحول وجوب حجاب المرأة ما جاء في عرض لحديث الإمام القرطبي رحمه الله في كتاب الجامع لأحكام القرآن: "كل بلدة فيها أربعة فأهلها معصومون من البلاء، إمام عادل لا يظلم، وعالم على سبيل الهدى، ومشايخ يؤمرون بالمعروف وينهون عن المنكر، ويحرصون على طلب العلم والقرآن ونساؤهم مستورات لا يتبرجن تبرج الجاهلية الأولى".

وفي إطار التعليق على إنفوجراف يوضح ازدياد عدد حالات الطلاق، وزياة نسبة العنوسة خلال عام 2023، (81٪) منها حالات خلع، يقول خطاب (إيجي ريد بيل):

"النتائج والإحصائيات ليست غريبة، وبخاصة عندما يكون القانون في صالح المرأة، حصراً، والطلاق في صالحها حصراً".

وفي السياق ذاته، ومن خلال تعليق خطاب (إيجي ريد بيل) على إحصائية مجهولة المصدر تتعلق بمعدلات الخصوبة في اليابان، يؤكد على أن" هناك تلازم واضح بين قوانين المساواة بين الجنسين، وبين انخفاض معدلات الخصوبة بشكل واضح".

ولم يعبر خطاب (ريد بيل إسلامي النخبة) عن هذه الأطروحة في إطار (عينة الدراسة)، إلا أنه كانت هناك العديد من الإشارات إلى رفض المواثيق والاتفاقيات الدولية الخاصة بحقوق المرأة، مثل اتفاقية سيداو.

الأطروحة المركزية الخامسة: إدانة سلوك الرجل البيتا (السيمب) تجاه المرأة

ويعني الرجل السيمب SIMP الشخص الذي يبدي تعاطفًا واهتمامًا مفرطين تجاه شخص آخر، وأحيانًا للسعي وراء علاقة جنسية، أو شخص يقوم بالكثير من الأعمال لشخص يحبه، وهو مصطلح شائع في الخطاب الرقمي لجماعات الحبة الحمراء، ويعكس معنى الرجل (البيتا) نفسه اللطيف مع النساء، الذي يمثل موضع انتقاد وهجوم دائم في خطاب جماعات الحبة الحمراء.

وانعكست هذه الأطروحة في إطار عدد من مقولات خطابات جماعات الحبة الحمراء العربية موضع الدراسة، ففي صفحة (إيجي ريد بيل)، وفي إطار انبطاح الرجل السيمب أمام المرأة يقول الخطاب (تتمتع النساء العصريات بغرور مبالغ فيه لأنه يتم الانبطاح لهن من قبل الكثير من السيمبات، ولأن ذلك يحدث بشكل يومي من قبل الرجال، فقد تضخم غرورهن".

وفي منشور آخر في الإطار ذاته يتم توجيه الخطاب للرجل اللطيف بصيغة الأمر بالقول "توقف عن كونك لطيف، فاللطيف عمره ما يكسب، عمره ما ياخد البنت إلي عايزها، اللطيف عمره ما يترقى، اللطيف عمره ما ياخد راحته، دائما الرجل القاسي الحازم هو الذي يحكم الدنيا، اللطيفون بيكونوا آخر ناس".

وبأسلوب الناصح يوجه خطاب الحبة الحمراء في صفحة (إيجي ريد بيل) الرجل السيمب أو البيتا "محدش قالك تبقى مع زوجتك دائما 24ساعة/ سبعة أيام بوش خشب

ومتقولهاش كلام حلو، ولكن إلي ما ينفعش تكون عليه إنك تغدق عليها كلام حلو طول الوقت ووقت ما هي تطلب، وده غلط، والصح إن لكل مقام مقال ووقت ما أنت تكون راضي عنها، وخلي كل كلمة حلوة تكون عبارة عن مكافأة ليها، عاقبها لوأخطأت، وكافئها لو أصابت هكذا الحياة، فأنت صاحب القوامة".

وفي إطار الهجوم الشديد على الرجل (البيتا) الذي يتعامل مع النساء بلطف يوضح خطاب (ريد بيل إسلامي النخبة) أن "الرجل البيتا الكلب، هو رجل ناقل للأخبار للأنثى، يجالس الرجال ويذهب بأخبارهم للنساء، هو رجل يشي برجل لأنثى، هو رجل يسيل لعابه على الأنثى، هو رجل يعادي رجل لأن أنثى معجبًا بها كعادته، هو رجل يعلق ويتفاعل فقط مع تفاهات النساء، وهو رجل لا يفهم مواضيع الرجال السياسية والفكرية والدينية، وفي الأخير لا ينال من النساء إلا ضحكات مزيفة، وقليل من الرضا المتصنع، لذلك هو كلب لأن قيمته عند الأنثى لا تتعدى قيمة كلبها عندها أو أدنى من ذلك، وجوده معها فقط كعلاقة الكلب بسيده خادم مطيع يلبي فقط، يلبي ويلهث للقاء سيده.... لعن الله الرجل الكلب".

كما يوجه الخطاب ذاته اللوم للرجل البيتا فيقول: "أيها الرجل البيتا الحالم/ النظام الأبوي الذي يحمي شرفك وأموالك ودينك ومصالحك في المجتمع له حقه ويقدم ما عليه تقديمه قد مات وبقيت ذكراه فقط، أنت تعيش في نظام نسوي أمومي ظالم قانونيًا ومنفلت أخلاقيًا وماكر اجتماعيًا ويستعبد كل ما هو ذكوريًا، افهم هذا وتصرف وفقًا لما تراه مناسب لك ولك فقط، وإذا تغاطيت عن هذه الحقيقة فلا تلوم أحدًا غير نفسك ... وتذكر هذا جيدًا أن الأنثى العصرية النسوية المتحررة لا تستطيع العيش مع رجل (بيتا) مغفل يقدم الغالي لأجلها، ستستغلك وترميك، هذا هو دورك المحدد في هذا النظام اليوم، تذكرني في أول جلسة معها في محكمة الأسرة .. # حبة حمراء".

الأطروحة المركزية السادسة: تفوق الذكور ومدح الرجل ألفا (الرجل المثالي)

في إطار توضيح سمات أرملة الذكر ألفا، اقتبس خطاب (إيجي ريد بيل) جزءًا من أغنية شيرين عبد الوهاب "بتمنى تزول ملامحك من بالي تزول – لو حتى بطلوع الروح مقبول "ثم التعليق" أي واحدة عجباها الأغنية دي، هي أرملة ألفا".

وحول الفروق بين الرجال حرص خطاب (إيجي ريد بيل) على نشر تصنيف VOX DAY حيث يحتل (الألفا) قمة الهرم الاجتماعي الجنسي في مجتمع الرجال، وهو الآمر الناهي على رأس هذا الهرم، بينما (البيتا) مخلص جدًا للألفا وتابع له وله شعبيته بين النساء، و(دلتا) يمثلون غالبية المجتمع من الرجال ناجحون مع النساء بالقدر الذي يتيح لهم الزواج وتكوين أسرة وأطفال، و(جاما) يعاني من إنجاح علاقته مع النساء، و(أوميجا) وهو غير الكفء اجتماعيًا، ومرفوض من النساء ومن المجتمع، و(سيجما) لا يفضل لفت الأنظار بل يفضل العيش في الظل".

ويؤكد خطاب (إيجي ريد بيل) أن الذكر (ألفا) مستحيل أن يقدم أي تنازلات أو طلبات تطلبها المرأة "فالألفا يتزوج بناء على متطلبات أو أشياء يبحث عنها في المرأة المستهدفة، ممكن يلاقيها في واحدة في إثنين في عشرة، ومتى توافرت في امرأة هيكلمها عادي".

وعلى مستوى خطاب (ريد بيل إسلامي النخبة) يؤكد الخطاب تفوق الذكور، وذلك من خلال نشر خبر صحفي حول منافسة في العلوم والتقنيات بين 394 مرشحًا ومرشحة، وأن جميع من احتلوا المراكز الأولى في جميع المواد كانوا من الذكور، ما عدا (علوم الحياة) موضحًا أن "تفوق الذكور هو الأساس في المحك الحقيقي وفي الظروف الموضوعية".

ثالثًا: الأطر المرجعية التى استند إليها الخطاب الرقمى لجماعات الحبة الحمراء العربية (عينة الدراسة)

1-في إطار أطروحات خطاب صفحة (إيجي ريد بيل) المصرية برزت مجموعة من الأطر المرجعية المحورية، تمثلت في كل مما يلي:

أ-**الإطار المرجعى الدينى (الدين الإسلامى)**: فقد سعى خطاب (إيجي ريد بيل) لترسيخ وتدعيم أفكاره من خلال ربطها بالدين الإسلامي وأحكامه من ناحية، ومن ناحية أخرى تأكيد عدم تعارض فلسفة الحبة الحمراء مع تعاليم الإسلام، وفي هذا الإطار تم استحضار آيات من القرآن الكريم، وتقديم الأحكام في الشريعة بأدلة من مصادر التشريع، وتطبيق الحدود الشرعية في الإسلام مثل (حد الزنا)، وكتاب الله وسنة الرسول

صلى الله عليه وسلم، والسلف الصالح، والكتب الدينية مثل كتاب الجامع لأحكام القرآن، ونصوص من صفحات لشخصيات ذات فكر ديني.

ب-**الإطار المرجعى العلمى:** وذلك من خلال الاستعانة بنتائج الدراسات العلمية التي توافق نتائجها فلسفة الحبة الحمراء، مثل دراسة جزائرية عن دور الحركة النسوية في تدمير مؤسسة الأسرة، ودراسة أجنبية عن عدم إمكانية وجود صداقة بين الرجل والمرأة.

ج-**الإطار المرجعى الغربى لمؤثري الحبة الحمراء:** فقد استعان الخطاب بفيديوهات اليوتيوبر Coach Gonzalo Lira وهو أحد المدربين المعروفين في عالم المجال الذكوري (المانوسفير) ويعرف باسم Coach Red PILL.

2- في إطار أطروحات خطاب صفحة (ريد بيل إسلامي النخبة) برز إطاران مرجعيان أساسيان، هما:

أ-**الإطار المرجعى الدينى (الدين الإسلامى):** حرص خطاب ريد بيل النخبة على استدعاء النصوص الدينية مثل الأحاديث النبوية الشريفة ووقائع من التاريخ الإسلامي، وقد تعمد الخطاب الاستعانة بالأحاديث النبوية الشريفة التي تشير إلى أهمية طاعة الزوج، والحجاب، وما قد يصدر من المرأة من أفعال يعرضها للعقاب في الآخرة، وذلك بهدف تعزيز الخطاب المناهض للمرأة، وإضفاء قدر من المصداقية والقبول له. ومنها حديث الرسول صلى الله عليه وسلم: "أُريت النار فلم أرَ منظرًا كاليوم قط أفظع، ورأيت أكثر أهلها النساء، قالوا بم يا رسول الله، قال يكفرن العشير ويكفرن الإحسان، لو أحسنت إلى إحداهن الدهر كله، ثم رأت فيك شيئًا، قالت ما رأيت منك خيرًا قط". وكذلك قوله صلى الله عليه وسلم "لا ينظر الله إلى امرأة لا تشكر لزوجها، وهي لا تستغني عنه". وقوله صلى الله عليه وسلم "يا معشر النساء تصدقن، فإني رأيتكن أكثر أهل النار، وبم يا رسول الله، قال تكثرن اللعن، وتكفرن العشير".

ب-**أفكار الفلسفة الأوربية:** استدعى خطاب ريد بيل النخبة أفكار الفلسفة الأوربية خصوصًا تلك الأفكار التي تحقر من شأن المرأة مثل أفكار الفيلسوف الألماني فريديدريك نيتشه، وذلك من خلال أفكار من كتابه (إرادة القوة)، وكذلك أفكار أستاذه آرثر شوبنهاور، وقانون بريفولت، و(بريفولت) هو جراح فرنسي وروائي وعالم اجتماع أنثروبولوجي عاش

في نهاية القرن التاسع عشر، وينص القانون على "الأنثى وليس الذكر هي التي تحدد جميع ظروف الأسرة الحيوانية، وإذا لم تستطع المرأة الاستفادة من الارتباط بالذكور، فلن تحدث مثل هذه الارتباطات"، وضرورة أن يعرف الرجل هذا القانون ليتعامل مع المرأة وفقًا له.

رابعا: القوى الفاعلة البارزة في الخطاب الرقمى لجماعات الحبة الحمراء العربية (عينة الدراسة)

برز الرجل والمرأة قوى فاعلة محورية في خطاب جماعات الحبة الحمراء العربية بموقع فيس بوك، وتم وصفهما بعدد من الصفات التي ارتبطت بأدوار كل منهما، وذلك على النحو الآتي:

1- **القوى الفاعلة في خطاب صفحة (إيجى ريد بيل) المصرية:**

برزت المرأة قوة فاعلة ذات صفات شديدة السلبية في خطاب (إيجي ريد بيل)، وذلك بناء على الأدوار المنسوبة لها في إطار علاقتها بالرجل، وتمثلت تلك الصفات في: (اللعوب – المجرمة – الزانية – المستغلة – المخادعة - طويلة اللسان – المجادلة – العاهرة – المتحيزة - الكاذبة - خنزي "اختصار خنزيرة" - غير محددة المشاعر- برجماتية – الشيء السيئ في حياة الرجل).

وارتبطت تلك الصفات بعدد من الأدوار التي تتفق معها، وتمثلت في: (المرأة تبكي الرجل اللطيف وتمارس الجنس مع الباد بوي – تتصنع الحياء – العذراء التي تدخل في تجارب جنسية ليست بكرًا- تقتل زوجها وتقطع أوصاله وتبيع ممتلكاته - تدخل في علاقات متعددة - تشفط موارد الرجل – تزجر وتنهر الزوج وتهجره في الفراش- لا تعرف شيء عن الرجولة – تخدع الزوج – تخضع للقوي ماديًا وجسديًا- تستخدم أساليب العار).

أما الرجل فقد برز قوة فاعلة تحمل صفات إيجابية في الغالب، وسلبية في أحيان قليلة وفقًا لتقييم سلوكه تجاه المرأة، إذا كان يوافق أفكار الحبة الحمراء أم يناقضها، وإذا كان مصنفًا (ألفا أم بيتا)، وذلك على النحو الآتي:

بالنسبة للصفات الإيجابية، فقد ارتبطت بالذكر (ألفا)، وتمثلت في (صاحب المبادئ – الذكي – الفائز- القاسي - الحازم – صاحب القوامة – صاحب التفكير العقلاني –

المتحكم – المسيطر – فوق الاختبار). وارتبطت تلك الصفات بعدد من الأدوار التي تتفق معها، وتمثلت في: (يعمل بمبادئ وأفكار الحبة الحمراء – الذكر ألفا لا يمكن نسيانه – يظهر الأفعال دون قول – الألفا يتزوج بناء على متطلباته هو).

أما ما يتعلق بالصفات السلبية التي ارتبطت بالذكر (بيتا) فتمثلت في: (ديوث – اللطيف الخاسر – السيمب – الضحية). وارتبطت تلك الصفات بعدد من الأدوار التي تتفق معها، وتمثلت في: (يقبل بالمرأة الزانية – ينبطح لإرضاء المرأة – ضحية الزواج المعاصر).

كما برزت قوى فاعلة أخرى ذات صفات سلبية تمثلت فيما يلي:

-(الحركة النسوية أو الفيمنست)، حيث برزت في إطار أدوار سلبية مثل (تشجيع الإجهاض – الصوت العالي مثل سارينة الإسعاف – السبب في زيادة الطلاق – تشجيع العلاقات الشاذة).

-(المشايخ ممن لديهم اتجاهات إيجابية نحو قوانين الأحوال الشخصية المنصفة للمرأة أو ممن يتخذون مواقف دينية تؤكد على ضرورة الستر على المرأة ذات العلاقات السابقة)، ومنهم شخصية بارزة للغاية في خطاب صفحة (إيجي ريد بيل) وهو الشيخ (الأهواني)، الذي ظهر بشكل شديد السلبية في خطاب الصفحة، وفي إطار من السخرية والتهكم على أرائه، وتم الربط بين الصفات السلبية والدور المحدد له في إطار الخطاب مثل (غير قادر على الفتوى الصحيحة وليس لديه الحجة – يشرعون في إفساد الأسرة وتفريقها).

2 – القوى الفاعلة في خطاب مجموعة ريد بيل النخبة المغربية:

أظهر خطاب (ريد بيل إسلامي النخبة) المرأة كقوى فاعلة ذات صفات شديدة السلبية أيضًا، وذلك وفقًا للآراء التي تم استدعاؤها عنها والأدوار التي ارتبطت بها، وتمثلت تلك الصفات في: (الضعيفة – المتقلبة – المضطربة – المتلونة – المتآمرة المنحلة – فخ نصبته الطبيعة – فضلات الرجل – قصيرة النظر – مبذرة بحكم الطبيعة – مصلحجية – براجماتية – مستغلة – مادية – لا تؤمن بالحب – كاذبة بالفطرة – بقايا المدراء والزملاء – حمقاء – في مرحلة وسيطة بين الطفل والرجل – ماضيها يخفض قيمتها السوقية – غير مستحقة للمساواة).

وارتبطت تلك الصفات السلبية بعدد من الأدوار تمثلت في: (المرأة تستمتع بالحاضر أكثر وهذا يجعلها ملائمة للترويح عن الرجل الذي أثقلت عليه الاهتمامات – تبحث عن رجل مغفل يحقق لها أمانيها – المرأة مستعدة للتقافز العلوي دون ندم ولا مبالاة – المرأة تقصي الرجال الذين لا يلبون المعايير الفوقية لها – المرأة تتبرج من أجل إثارة شهوات الرجال – المرأة تسلم نفسها للحرام – المرأة تخلع زوجها طمعًا للتقافز لرجل آخر – تقوم بالفرز والانتقاء في سنوات ذروتها – المرأة تمنع طليقها من رؤية الأبناء بعد الطلاق – تتلاعب نفسيًا بالرجل – تُخرج الرجل من الحياة بعد استنزاف موارده النفسية والمادية – النساء يساعدن البعض في تحطيم الرجال – ترى الرجل عدوًا يجب الحذر منه وترويضه واستغلاله وتغييره ببديل أكثر فائدة- تكسر ثقة الرجل بنفسه – تقولب نفسها للارتباط بالرجل المسكين- يكثرن الشكوى والجزع ولا يصبرن ولا يشكرن- تملك خطط تستخدم فيها الرجل للحصول على المزيد – النساء يردن الرجال أغبياء مغيبين).

وعلى الرغم من أن الخطاب ركَّز على الجانب السلبي للمرأة، فإنه أظهر بعض الجوانب الإيجابية في مواقف محددة أوردها الخطاب حول المرأة، وهو الأمر الذي يعكس تناقضًا في رؤية الخطاب للمرأة، وتمثلت تلك الجوانب الإيجابية في: (القدرة على التضامن والتشارك، حيث ارتبطت هذه الصفة في إطار المقارنة بين المجموعات الافتراضية للذكور والإناث، وقدرة النساء على حشد أعداد كبيرة من المشاركين والمتفاعلين في تلك المجموعات مقارنة بالرجال – المرأة المُنقبة وشرط الزواج بها أن يكون الرجل رجلًا بالشكل الذي يريده الله).

أما الرجل فقد برز قوة فاعلة تحمل صفات إيجابية في الغالب، وسلبية في أحيان قليلة وفقًا لتقييم سلوكه تجاه المرأة إذا كان يوافق أفكار الحبة الحمراء أم يناقضها، وإذا كان مصنفًا (ألفا أم بيتا) وذلك على النحو الآتي:

بالنسبة للصفات الإيجابية فتمثلت في: (الحكيم – الموضوعي – الأكثر فهمًا – ماضيه أفيد لحياته الزوجية – المتفوق- لا تستطيع النساء التلاعب به). وارتبطت تلك

الصفات بأدوار للرجل مثل: (البنى التحتية تتوقف تماماً بغياب الرجل - الرجل الحقيقي لا يخضع للمرأة وتكون كلمته هي الأعلى).

أما ما يتعلق بالصفات السلبية التي ارتبطت بالذكر (بيتا) فتمثلت في: (الرجل الكلب - الرجل الذي يأخذ بقرارات زوجته – طماع - ديوث- خروف – وديعة في أيدي النساء – ضحايا النساء- سيمب – مغفل – غير قادر على التحكم في رغباته). وتمثلت الأدوار التي ارتبطت بصفات الذكر (البيتا) في: (يرغب في الزواج من الموظفة النسوية المتأسلمة - لا يسمعون النصيحة من بعضهم البعض - يخضعون للنساء).

كما برز (الفكر النسوي) قوة فاعلة بشكل سلبي، فقد تم وصفه بـ (الأناني – الغبي – الاستغلالي – مدعي المظلومية – الداعي للعهر والفسوق- ظالم قانونيًا – منفلت أخلاقيًا – ماكر اجتماعيًا – الوحش). أما الأدوار المرتبطة بالنسوية فتمثلت في: (تستبعد كل ما هو ذكوري- تحاول تدجين الرجل- ترى في الرجل الفطن خطر عليها وتحاول إبعاده).

خامساً: (السياق التفاعلي للخطاب)، أي مدى تفاعلية المستخدمين وأشكالها واتجاهاتها نحو أطروحات خطاب جماعات الحبة الحمراء العربية – محل الدراسة- في موقع فيس بوك:

1- **التفاعل وأشكاله واتجاهاته في صفحة (إيجي ريد بيل) المصرية:**

- برز تفاعل واضح من المستخدمين مع أطروحات خطاب الحبة الحمراء في صفحة (إيجي ريد بيل)، فقد بلغ إجمالي عدد التفاعلات الرمزية أي التي تعبر عن رأيها بوضع رمز من الرموز المتاحة للتعبير في موقع فيس بوك على المنشورات الخمسين موضع التحليل (11.740)، أي بمتوسط (235) تفاعل رمزي على كل منشور.

- أما على مستوى التفاعل من خلال مشاركة المنشورات، فقد بلغ إجمالي عدد المشاركات على الخمسين منشوراً (854) مشاركة، أي بمتوسط (17) مشاركة لكل منشور.

- وعلى مستوى التفاعل من خلال التعليقات، فقد بلغ إجمالي عدد التعليقات على الخمسين منشوراً (869) تعليقًا، بمتوسط (18) تعليقًا على كل منشور.

- وحول اتجاهات تعليقات المستخدمين نحو أطروحات خطاب الحبة الحمراء في صفحة (إيجي ريد بيل)، فقد تنوعت ما بين التعليقات المؤيدة والمعارضة للخطاب، وإن كانت الأغلبية الساحقة من نصيب الاتجاه المؤيد لأفكار الحبة الحمراء.

- **ومن أهم الاتجاهات المؤيدة** التي برزت في إطار التعليقات، ما جاء من (تأكيد) صحة أطروحات (إيجي ريد بيل) عن سلوكيات المرأة والفكر النسوي، ومن نماذج ذلك (هي مجرد وعي بسبب إلى بنشوفه من استهبال الحريم وغيرهم)، و(طالما أن النسويات هاجموا الحبة الحمراء بدون تفكير أكيد تبقى حاجة كويسة)، و(المرأة العصرية تعبد المال ودينها الدولار)، و(بيسرقوا الراجل تحت مسمى حقوقها)، و(المرأة تقع في أحداث لا تعرف رأسها من قدمها تتلاطمها الأمواج فتخرج من هذه الظروف كالدجاجة المنتوف ريشها).

وأيضًا ما جاء في إطار التعليقات من (الهجوم) على الشيوخ المناصرين للمرأة، ومن نماذج ذلك (شيوخ آخر زمن، كلمة توديهم وكلمة تجيبهم، وكلمة ترجعهم ويفصلون الدين على هواهم) و(كل شيوخ النسوية الاستروجينيين في كل العالم العربي هذه هي غايتهم حتى الشيوخ بقت تبيع المبدأ).

كذلك اتجهت التعليقات إلى (الإدانة والإهانة) من خلال استخدام ألفاظ خارجة في التعليق على الموضوع الخاص بالفرق بين البكر والعذراء، وكذلك الهجوم على المرأة المتهمة في جرائم دون أن يتم الحكم النهائي فيها، منها (أكبر غلط إنه اتجوز مصرية في الغربة.. الجواز من مصرية يدمر المال والوقت والنفس والأبناء)، (خليك فاكر أنك إنت الهدف عندهم، والبلد مليانة بنات وأنت تختار على كيفك)، (كانت مكفراه في عيشته).

كما كان (السب والقذف) حاضرًا بشكل واضح في إطار التعليقات المؤيدة مثل (عاهرة فكريًا وعاطفيا)، (مجتمع نواشز)، (جميع العصريات مصابات باضطراب الشخصية الحدي)، (إنها وافقت عليه كعريس لأنها كانت بايرة)، و(أستمتع بمغايظة هؤلاء النواشز) و(لا ألوم إلا الزوج الذي سلم ماله لعقل أعوج) ووُصف أحد التعليقات النسائية بالقول (نباح... طلعوهم هي ناقصة قرف صياح وشياط).

وظهرت تعليقات تحمل أسلوب (التحريض) على معاقبة المرأة بشكل شخصي وليس في إطار قانوني، ومن ذلك ما عبر به أحد المعلقين حول عقوبة الزنا أن (الحد الشرعي يقيمه ولي الأمر) والمقصود هنا الحاكم، فكان الرد (لما تكون في دولة بتطبق شرع اللّه).

كذلك برزت تعليقات تحمل طابع (السخرية) من المرأة مثل استدعاء كلمات ترتبط بالمرأة، ولكن يتم استخدامها بشكل ساخر مثل (الجنس اللطيف!!! – ضيع مستقبلها !!)، وأيضًا السخرية من الرجال الذين لا يهتمون بحقوقهم أو يعارضون فكر الحبة الحمراء، مثل (هو سيمب مش بإيده).

-**وفي مقابل التعليقات المؤيدة للحبة الحمراء برزت تعليقات (معارضة)** لإدانة الشيوخ المناصرين للمرأة، تؤكد أنه (لا بُدَّ من البحث والسؤال والتأكد، وليس الجدال والزيطة علشان كل إنسان ليه عرض مينفعش نتخطاه)، وأيضًا (أن الرجل يجب عليه أن ينفق، وأن المرأة لديها الحق في ذلك)، و(أن المرأة قد تستحق الكلام الطيب، والأفضل قوله لها)، كما كانت هناك تعليقات (معارضة) للخطاب من بعض النساء المتابعات للصفحة، مثل (الدعوة للتعامل بمودة ورحمة)، و(ربنا يعينكم على دماغكم واللّه) كما تم في بعض الأحيان استخدام ألفاظ غير لائقة في الهجوم على أفكار الحبة الحمراء، مثل (لاقي حاوية زبالة تحب نفسك فيها).

2- **التفاعل وأشكاله واتجاهاته في مجموعة (ريد بيل إسلامي النخبة) المغربية:**

- على الرغم من أن عدد المشاركين في المجموعة المغربية (ريد بيل إسلامي النخبة) يفوق عدد المتابعين للصفحة المصرية (إيجي ريد بيل) 60.000 مشترك في المجموعة مقابل 44.000 في الصفحة، فإن التفاعل فيها كان محدوداً مقارنة بحجم التفاعل في صفحة (إيجي ريد بيل)، فقد بلغ إجمالي عدد التفاعلات الرمزية على المنشورات الخمسين موضع التحليل (982) فقط مقابل (11.740) في صفحة (إيجي ريد بيل)، أي بمتوسط (20) تفاعلًا رمزيًا على كل منشور.

- أما على مستوى التفاعل من خلال مشاركة المنشورات، فقد بلغ إجمالي عدد المشاركات لإجمالي الخمسين منشوراً (142) مشاركة فقط في مقابل (854) مشاركة في صفحة إيجي ريد بيل، أي بمتوسط (3) مشاركات لكل منشور.

- وعلى مستوى التفاعل من خلال التعليقات، فقد بلغ إجمالي عدد التعليقات على الخمسين منشوراً (149) تعليقًا فقط في مقابل (869) تعليقًا في صفحة (إيجي ريد بيل)، وبمتوسط (3) تعليقات على كل منشور.

- وحول اتجاهات المستخدمين نحو أطروحات خطاب الحبة الحمراء في مجموعة (ريد بيل إسلامي النخبة)، فقد تنوعت بين المؤيدة والمعارضة للخطاب، إلا أنه كان هناك توازن واضح بين الاتجاهين.

- **ومن أهم الاتجاهات المؤيدة** التي برزت في إطار التعليقات، ما جاء من (تأكيد) الجوانب السلبية في تقييم سلوكيات المرأة كما تعرضها أفكار مجموعة (ريد بيل إسلامي النخبة)، ومن ذلك ما ورد من تعليقات تتضمن تأكيد (أغلب النساء ينطبق عليهن الصفات السيئة والسلبية)، كما أكدت تعليقات أن (النقاب دليل على الصفات الجيدة الأخرى، وإذا لم يتوفر فأنت لا تهتم بالباقي)، وأنه (أول خطوة للشرف ولا شريفة بدونه، وكلفنا الله للتعامل بالظاهر وليس بالنوايا).

كما برزت التعليقات التي تتسم (بالسخرية والتهكم والإهانة)، سواء بالنصوص أو الصور، ومن ذلك (الحمار أفضل من المرأة في الطاعة والاستفادة منه)، و(أن الزواج بالمرأة صفقة باهظة ومكلفة دون فائدة وتنتهي بالخسارة).

وبرز (التحذير) من الوقوع في فخ المرأة، ومن ذلك القول (المرأة العصرية تمثل الشؤم، فاحذر)، وأيضًا التحذير من الفكر النسوي بالقول (أن الحالة كارثية بسبب الفكر النسوي وقانون الأسرة السيداوي العلماني الفيمنستي والخلع.. أنت لست نادراً ولست مميزًا عن كل الذين سقطوا في فخ الخلع بالعقد المدني حتى أصبحوا أفقر الفقراء".

وكذلك (الاحتجاج العنصري) على دخول المرأة سوق العمل والدعوة الصريحة للإبادة والتطهير، وهو ما يجعل هذا التعليق شديد العنصرية، حيث يقول (أن تمكين المرأة من العمل وحصولها على المال، ودعمها بالقوانين على حساب الرجل، يجعلها

تهديدًا واضحًا وصريحًا للرجال والرجولة، وأمنهم واستقرارهم... تستحق الإبادة والتطهير)، وأيضًا التعليق بأن (التغيرات المجتمعية الحالية تغيرات راهنة وضاغطة، وهناك موظفات يفضلن المكوث في المنزل معززة، مكرمة، تلد وتنجب وتربي وتترك المشقة للرجال)، وظهرت تعليقات تقلل من شأن المرأة العاملة منها (أن النساء لا يعتمد عليها في الوظائف الخاصة بالحماية والأشغال الشاقة).

-**وعلى الجانب الآخر، كانت هناك تعليقات ذات اتجاهات (معارضة)** لبعض الآراء المتطرفة التي تعمد خطاب (ريد بيل إسلامي النخبة) نشرها والرد عليها، ومنها ما ورد من شخص مجهول حول (تعميم الصفات السيئة على كل النساء)، وأن الإنسان خير بطبعه لا يخالف أن المرأة مصدر الشر والخيانة والانتهازية والذكاء العاطفي والذهني لتحقيق مصالحها)، ورد مسؤول المجموعة عليه بالقول في الجزء الخاص بالتعليقات (أن ما يعيب الشخص صفة التعميم على جميع النساء دون استثناء بوجود نساء صالحات، يرفضن الأفكار النسوية، وأن هذا الرجل يؤصل إلى أن المرأة تزداد بطباع خبيثة خلقيًا، وكأنها تولد وتفطر على الخيانة، وتولد متعلمة لها). كما وردت تعليقات أخرى من مستخدمي الصفحة تؤكد (أن كلام الرجل في التعميم على النساء تشويه للريد بيل)، وأن (الأمر قد ينطبق على الخسيسة بدون شك لكن الصالحة القانتة لا ينطبق عليها الوصف ذاته).

كما برزت تعليقات معارضة لأفكار الحبة الحمراء تؤكد (الفكر المعتدل وعدم التطرف)، وأن (التزاوج هو أساس الحياة)، مع تأكيد (الزواج الشرعي، وليس الزواج البهيمي)، وأن (المرأة الجيدة تنسي الرجل ماضيه، وكذلك الرجل الجيد ينسي الأنثى ماضيها)، كما أشارت التعليقات المعارضة للخطاب إلى أن (التطرف أفسد من النسوية) والاستشهاد في ذلك بقول الرسول صلى الله عليه وسلم (إنما النساء شقائق الرجال)، وأضاف (كل غلو هو خطر على الأمة أيًا كان انتماؤه).

وفضلًا عما سبق، فقد وردت تعليقات من نساء ورجال يسفهون فكر مجموعة (ريد بيل إسلامي النخبة) بالقول (تافهين)، و(أصبح من هب ودب يفتح صفحة باسم ريد بيل، وينشر الخزعبلات)، وأيضًا " الواقع شيء والهلوسة شيء آخر، تفكير الغرب أثر

عليكم لدرجة كبيرة جدًا، للأسف لم يعد لكم تفكير وتحليل منطقي بسبب آراء الفلاسفة التافهة التي كانت فاشلة في العلاقات بصفة عامة).

وقد أظهرت الاتجاهات المعارضة (التناقض) في خطاب مجموعة (ريد بيل إسلامي النخبة)، ومنها " أن وقوع الرجل ضحية لتكتيكات المرأة يدل على ضعف شخصية الرجل أيضًا".

كذلك ظهرت اتجاهات (معارضة استنكارية) للهجوم على المرأة الجامعية والموظفة من خلال طرح سؤال استنكاري (هل أنت لست جامعي)، واستنكار ما جاء من أوصاف حول المرأة الجامعية والموظفة، وأن "النظريات تغيرت، فأصبحت المرأة تنفق مثل الرجل في كثير من البقاع في العالم، وحتى مستجداتها الفكرية أصبحت أثقل وأقوى، ولكن تبقى المرأة كتلة من المشاعر". كما برزت تعليقات تشير إلى (أن الحجاب ليس دليلًا على شرف المرأة).

سادسا: كيفية توظيف جماعات الحبة الحمراء العربية إمكانيات الوسيلة (موقع فيس بوك) في الترويج للخطاب المناهض للمرأة

-استطاعت جماعات الحبة الحمراء العربية استغلال موقع فيس بوك من خلال استخدام آلياته المتعددة والمتنوعة في التواصل التي أتاحها لمستخدميه، مثل إنشاء صفحة أو مجموعة، حيث تتيح الصفحة أو المجموعة إمكانية اشتراك وانضمام أعداد لا محدودة من المستخدمين على خلاف الحسابات الشخصية المحددة بـ(5000) صديق فقط، كما أنها متاحة بشكل دائم ومجانية، ولا تتطلب أي نوع من الإنفاق، ومن ثم فقد استطاعت جماعات الحبة الحمراء العربية تجميع أعداد كبيرة وصلت إلى (44.000) متابعًا في صفحة (إيجي ريد بيل) المصرية، و (60.000) مشتركًا في مجموعة (ريد بيل إسلامي النخبة) المغربية.

- إضافة لما سبق، فإن صفحة (إيجي ريد بيل) تحديدًا أنشأت صفحة أخرى بالاسم نفسه، وكانت تدعو متابعيها في الصفحة الرئيسية إلى الدخول على الصفحة الأخرى والاشتراك بها أيضًا، وذلك تحسبًا لأي وقف أو إغلاق للصفحة بسبب المحتوى المنشور، كما أنشأت مجموعة على فيس بوك أيضًا بالاسم نفسه، وهو ما يشير من ناحية أولى إلى الحرص على الاستفادة القصوى من إمكانيات موقع فيس بوك في إمكانية امتلاك

أكثر من صفحة أو مجموعة، ومن ناحية ثانية إلى استغلال تلك الميزة في تخطي عقبات الوقف أو التعطيل للصفحة الرئيسية، وضمان استمرارية التواصل مع المتابعين من خلال المنافذ الأخرى البديلة.

- تمكنت جماعات الحبة الحمراء العربية من خلال استخدام موقع فيس بوك من تنويع أنماط منشوراتها بشكل كبير، وهو ما يميز (فيس بوك) عن غيره من المواقع، فهو يتيح للمستخدم كتابة النصوص الطويلة والقصيرة دون تحديد لعدد الكلمات، ونشر فيديوهات ومقاطع سمعية، ونشر صور ورسوم بمختلف أنواعهما، وهو ما أسهم في إمكانية الاستعانة بفيديوهات لشخصيات مؤثرة في عالم الحبة الحمراء. كما ساعد ذلك أيضاً في تنويع وسائل الإبراز التي ساعدت في تجسيد المعنى المراد توصيله، مثل استخدام أسلوب الميم والإنفوجراف بأنواعه، والصور الجرافيك الدالة على المعنى، والموشن جرافيك، ومن نماذج تلك الوسائل، نشر فيديوهات بأسلوب الموشن جرافيك تجسد العلاقة بين الرجل والمرأة من منظور الحبة الحمراء، التي لوحظ أنها استقطبت عدداً كبيراً من المشاهدات، واختيار صور وأيقونات ذات دلالة مثل صورة خنزير باللون الوردي كرمز للمرأة، أو صورة تعبر عن مفهوم الرجولة لدى المرأة وهو يُلقى في القمامة مع وضع علامة (صح)، أو صورة لامرأة تحمل عدداً ضخماً من الأكياس للإشارة إلى تبذير وإسراف المرأة، أو صور لامرأة لديها قرنان للدلالة على شيطنة المرأة، إضافة إلى الصور الكاريكاتيرية الساخرة التي تعكس أفكار الحبة الحمراء، مثل استغلال المرأة للرجل في العمل، والمعاناة المادية لدى الرجل من فخ الزواج، والصور المصحوبة بنص، وصور مأخوذة من الصحف أو البيانات الرسمية ، وصور منشورات من مواقع أخرى لتعزيز الهدف والمعنى، وصور للعلماء ممن تم الاستعانة بآرائهم، إضافة إلى استخدام الأيقونات، وتظليل العبارات الدالة والمهمة داخل النصوص.

- انعكست طبيعة النصوص الشبكية أو المرتبطة بوسائل التواصل الاجتماعي بشكل خاص على لغة وأسلوب خطاب جماعات الحبة الحمراء (عينة الدراسة)، وظهر ذلك من خلال الاختصار الشديد لمحتوى بعض الأطروحات، أو التعبير من خلال الأيقونات

والرموز الدالة، أو الخلط بين استخدام اللغة الفصحى والعامية، أو استخدام الهاشتاج بشكل دائم لإتاحة ظهور المحتوى بشكل أكبر لمستخدمي الشبكات الاجتماعية.

- استخدمت جماعات الحبة الحمراء أسلوب الأسئلة التفاعلية لزيادة معدلات التفاعل مثل أسئلة المفاضلة والمقارنة (ماذا تفضل؟)، أو السؤال حول وسيلة النشر المناسبة التي تساعد على فهم الفكرة الأساسية من المنشور أو الأسئلة الخاصة بالتعرف على المستخدمين بشكل أكبر من خلال التعرف على مؤهلاتهم الدراسية.

- استغلت جماعات الحبة الحمراء وجودها في الفضاء الرقمي بشكل عام، وأنشأت لها حسابات في مواقع أخرى مثل تليجرام ويوتيوب، حيث كانت تحيل مستخدميها إلى قناة تليجرام لقراءة الدراسات كاملة عليها، وكذلك إلى يوتيوب لمشاهدة الفيديو كاملًا، ونشرت روابطها للوصول إلى أكبر عدد من المستخدمين واستقطاب جمهور المواقع الاجتماعية الأخرى، كما أتاحت لمستخدمي الصفحة الاتصال من خلال تطبيقات التواصل المختلفة.

-حرصت جماعات الحبة الحمراء العربية على تحقيق استفادة اقتصادية من وجودها الرقمي عبر موقع فيس بوك، فقد اهتمت مجموعة (ريد بيل إسلامي النخبة) بالإعلان والترويج للكتب المناهضة للنسوية، كما حرصت صفحة (إيجي ريد بيل) على الاستفادة من قنوات التواصل وأتاحت خدمة الاستشارات المدفوعة.

مناقشة النتائج النهائية في ضوء نظرية العنف الرمزي ونتائج الدراسات السابقة:

*مكّن الفضاء الرقمي جماعات الحبة الحمراء العربية من الوصول إلى أعداد كبيرة من المستخدمين المستهدفين والتواصل معهم، ونشر أفكارهم وآرائهم حول فلسفة الحبة الحمراء بكل سهولة وأريحية من خلال استغلال إمكانيات وسائل التواصل الاجتماعي التي تستقطب أعدادًا لا محدودة من المستخدمين، وهو الأمر الذي توفر بشكل واضح في موقع (فيس بوك) الذي مثل ملاذًا آمنًا ومثاليًا لتلك الجماعات، ليس فقط على مستوى القدرة على الوجود الافتراضي والنشر والترويج دون تكاليف مادية تُذكر، ولكن أيضًا بإتاحة بدائل جاهزة تتمثل في صفحات ومجموعات احتياطية، لتخطي أي عقوبات متوقعة من الموقع بالوقف أو التعطيل (حالة صفحة إيجي ريد بيل)، كما سعت تلك

الجماعات - أسوة بما يحدث في مجتمعات الحبة الحمراء الغربية - أن تحقق فوائد اقتصادية من خلال تطبيقات التواصل المدفوعة مسبقًا لحل المشكلات، أو الإعلان عن الكتب المهمة في المجال الذكوري، أو الترويج للصفحات والمجموعات الخاصة بهم لاستقطاب أعداد أكبر من المتابعين.

وتتفق تلك النتيجة مع ما توصلت له دراسة كلٍ من Lara Fontanella & Berta Chulvi & Elisa Ignazzi & Annalina Sarra & Alice Tontodimamma, (2024) التي أكدت على أن "موقع فيس بوك كان أحد منصات التواصل الاجتماعي الأكثر تحليلًا في الدراسات الخاصة بتحليل تيار كراهية النساء في الفضاء الرقمي إلى جانب موقعي ريديت وتويتر"، كما تتفق هذه النتيجة في جانبها الخاص بتخطي العقوبات المتوقعة من موقع فيس بوك مع نتائج دراسة (Solea, Anda & Sugiura, Lisa. 2023)، التي أشارت إلى "أن مجموعة العزاب غير الطوعيين وهي إحدى المجموعات الذكورية الموجودة على منصة تيك توك استخدمت لغة ضمنية أو سرية لشرح نظرياتهم وأفكارهم المؤذية للتهرب من تعديل المحتوى على منصة تيك توك، التي لا تسمح بخطابات الكراهية أو تلك المتحيزة بين الجنسين"، مما يؤكد أن تلك الجماعات على وعي بطبيعة خطاب الكراهية الذي تنشره تجاه النساء، ومن ثم يحرصون على تلافي العقوبات إما بالتهرب من التعديل أو إيجاد البدائل الاحتياطية في حالة الغلق أو الوقف، كما في حالة الدراسة الحالية. كما اتفقت النتيجة في الجزء الخاص بالفوئد الاقتصادية لتلك الجماعات مع دراسة Bujalka, Eva & Bender, Stuart & Rich, Ben. (2022) التي أوضحت "أن قادة الرأي في المجال الذكوري يستخدمون منصات التواصل الاجتماعي لتوليد وتحفيز سلسلة من المخاوف الوجودية الكامنة حول الهوية الذكورية لدى جماهيرهم، ثم بعد ذلك يقدم هؤلاء الحل من خلال الترويج لكتبهم الخاصة ودوراتهم التدريبية عبر الإنترنت ولقاءاتهم الشخصية، ومؤتمرات الفيديو والبودكاست، والفيتامينات والمكملات الغذائية، وبرامج التمارين الرياضية كعلاج لهذه المشكلات نفسها، وتوفر منصات التواصل الاجتماعي لمؤثري الحركة الذكورية نطاقًا هائلًا من التواصل والتعزيز والحفاظ على الجمهور".

وتتوافق تلك النتيجة مع ما أوضحته نظرية العنف الرمزي حول دور وسائل الإعلام في ممارسة العنف الرمزي أو الخفي، حيث تؤدي وظيفتها الأساسية كأدوات لفرض السيادة وإعطاء صفة المشروعية التي تسهم في ضمان هيمنة فكر أو أيديولوجية معينة، ويعتبر الموضوع المعروض من قبل وسائل الإعلام قد تم فرضه، وأن شروط الاتصال والحوار تم فرضها، وهو ما يتوافق مع طبيعة موقع (فيس بوك) كوسيلة اتصال وتفاعل، فمسؤول الصفحة أو المجموعة يفرض شروطه ورؤيته، كما يصبح قادراً على حذف أو حظر أو مواجهة من يخالف ذلك واستبعاده أو إقصائه من سياق الخطاب التفاعلي.

*عكست أطروحات خطاب جماعات الحبة الحمراء العربية في موقع فيس بوك أيديولوجية وفلسفة الحبة الحمراء المناهضة للمرأة بشكل واضح، كما جسدت تيار الكراهية تجاه المرأة بكافة الأساليب والمفردات، فقد عبر الخطاب عن توجهات شديدة السلبية نحو المرأة سواء بشكل عام أو على مستوى الحركة النسوية المؤيدة لحقوق المرأة أو المرأة العاملة أو المرأة ذات الماضي بشكل خاص، فوصم المرأة بالعديد من الصفات التي أدت إلى شيطنتها، وجعلتها (متآمرة ولعوب ومتقلبة ومضطربة ومتلونة ومنحلة وبراجماتية وحمقاء وكاذبة ومستغلة ومتحيزة)، كما لم يتوانى الخطاب عن استخدام السب والقذف المباشر في إطار أطروحاته حول المرأة وسلوكياتها، فوصفها بـ (المجرمة والعاهرة والزانية والخنزيرة وفضلات الرجل والسلعة المنخفضة القيمة)، فضلًا عن استنكار وإهانة كل من يساند المرأة أو يتلطف معها سواء كانوا من المشايخ الذين يدعون إلى ستر المرأة المخطئة وعدم فضحها، أو الرجال (البيتا) أو (السيمب) كما يسميهم خطاب الحبة الحمراء ممن يتعاملون مع المرأة بلطف واحترام، ويحققون لها رغباتها المشروعة. كما هاجم الخطاب منظومة قوانين الأحوال الشخصية التي تستهدف إعطاء المرأة حقوقها.

وفي المقابل أضفى خطاب الحبة الحمراء على الرجال عامة، والرجل المثالي (الألفا) خاصة العديد من الصفات المميزة (كالقوة والحكمة والقدرة والذكاء والحزم والقوامة والسيطرة)، وحرص الخطاب على توجيه النصح والإرشاد للرجل للنجاة من

مؤامرات وحيل المرأة، ومن صفقات الزواج الخاسرة، ومن الانخداع بالمظاهر، ومن التورط في الإنفاق على البيت وحده دون مشاركة الزوجة العاملة، والسعي للنجاح والتفوق على المرأة في أماكن العمل، وغيرها من الإرشادات التي تمثل هدفًا مهمًا من أهداف خطاب الحبة الحمراء لحماية الرجل وتعزيز وجوده في المجتمع في مواجهة المرأة وهو ما أفرز حالة من الاستقطاب الكبير بين الرجال والنساء عكسها الخطاب بقوة.

وبناء على طبيعة تلك الأطروحات، فقد خلق خطاب جماعات الحبة الحمراء العربية في فيس بوك حالة من العداء الواضح بين الرجل والمرأة، كما أسس بشكل مباشر وغير مباشر إلى تيار للكراهية نحو المرأة، من خلال خلق اتجاهات شديدة السلبية نحوها، تلك الاتجاهات التي يمكن أن تتحول إلى سلوكيات عنيفة لفظيًا أو فعليًا سواء في المجتمعات الافتراضية أو الواقعية.

وتتفق هذه النتيجة المتعلقة بطبيعة الأطروحات وتأثيراتها المتوقعة مع ما توصلت إليه دراسات كلٍ من(Milona, E. (2024 التي أوضحت "أن الهدف الرئيس والأساسي لقنوات اليوتيوب الخاصة بالحبة الحمراء هو تشكيل معايير وقيم الجمهور وتعزيز كراهية النساء، بدلًا من مجرد توصيل وجهات نظر بديلة، ومن ثمَّ تعزيز العنف من خلال اللغة، وأنه عندما يصبح العنف الرمزي داخليًا، يمكن أن يتحول لعنف ذاتي من خلال استيعاب المعاني والمعايير التي تهمش الآخرين، أو تخضعهم لأعمال عنف جسدية تصبح مرئية وقابلة للتعرف عليها، ودراسة عبد الإله فرح (2023) التي أشارت إلى "أن تجاهل التفاعلات في مجتمعات الحبة الحمراء، يمكن أن يؤدي إلى تعزيز الانقسامات بين الرجال والنساء في المجتمعات الإنسانية، فهناك تخوف من تنامي العداء ضد المرأة من طرف الحركات الذكورية التي تدخل ضمن المجال الذكوري (المانوسفير)"، ودراسة Vallerga, M., and Zurbriggen, E. L. (2022) التي أكدت على "أن الصور النمطية حول الرجل المهيمن والمرأة الخاضعة تتخلل بنية خطاب الحبة الحمراء، وتعزز المعتقدات الجنسانية حول الهيمنة والخضوع، وبشكل عام فإن منشورات الحبة الحمراء شكل من أشكال الذكورة المهيمنة أو المتواطئة اعتمادًا على نجاحها في الالتزام بالمبادئ، حيث تستفيد من النظام الأبوي"، ودراسة Talton, Walker, (2022) التي أوضحت

"أن جماعات الحبة الحمراء في منصة ريديت عززت الموافقة على التحرش بالنساء من منطلق أنهن يرغبن غريزياً في ممارسة الجنس، وهذا يعني أن ينتهك الرجل سلامة جسد المرأة لأنها بيولوجيًا تريده ويجب عليه ذلك"، ودراسة Pinson Wrisley, Samantha(2017) التي خلصت إلى "أن شعبية الحبة الحمراء ترجع لكونها تعكس نسخة مكبرة من الأيديولوجيات المعادية للمرأة الموجودة بالفعل في خطابات المجتمع الأبوي، وقد برزت ثلاثة خطابات حول الأسس العاطفية للحبة الحمراء وهي: 1- البيولوجيا والموضوعية وخطابات الحقيقة، 2- تبرير كراهية النساء، 3- الثالوث المظلم والعواطف باعتبارها ضعفًا، وظهرت حالة (التنافر العاطفي) داخل مجموعة الحبة الحمراء بشكل واضح، وهو ما أسهم في إنتاج أشكال مكبرة بشكل ملحوظ من كراهية النساء في ذلك المجتمع الذي اتسم بالأفكار الرجعية، والإفراط في المصلحة الذاتية، والفردية المتطرفة"، ودراسة Teggin, Alexander; Schwantzer, Emilie; Nguyen, Son (2021)، التي أشارت إلى "أن جماعات الحبة الحمراء على قنوات اليوتيوب تفترض أن تناول تلك الحبة من شأنه أن يؤدي لنوع من القوة العليا والنجاح المالي والقوة الجسدية واللياقة البدنية والنجاح مع النساء، وذلك في إطار زعمها بوجود رجل مثالي يمثله مصطلح الرجل (ألفا)"، ودراسة Dordoni, A., Magaraggia, S. (2021). التي كشفت عن "أن الذكورة التي يتم إنتاجها وإعادة اقتراحها في منتديات الحبة الحمراء مبنية في الواقع على العنف ضد المرأة، وتستند إلى العنف بشكل أساسي، ودراسة Levy, Emmi(2021) التي أشارت إلى "أن خطاب الحبة الحمراء في انستجرام كان شديد الاستقطاب، حيث حاول إقامة انقسامات واسعة من الرجال والنساء، وتعرض الرجال للظلم من قبل النساء الظالمات، وأن أهم الإستراتيجيات المستخدمة في ذلك تمثلت في تصوير النساء بأنهن الأدنى، وإسناد سلوكهن لاحتياجاتهن وغرائزهن البيولوجية فقط، مع نزع الصفة الإنسانية عن النساء، وأنهن متلاعبات ومسيئات للرجال، وأنهن سلع يمكن أن يكون لها قيمة سوقية أكبر أو أصغر من وجهة نظر الرجال"، ودراسة Krendel, A., McGlashan, M., & Koller, V. (2022) التي خلصت إلى "أن التفاعل مع مجتمعات المجال الذكوري وداخلها يؤدي لتعزيز

وتضخيم المعتقدات الأيديولوجية حول النوع الاجتماعي مما يؤدي لتطرف الأعضاء، ويمكن اعتبار الأيديولوجية المناهضة للنسوية التي تنعكس في خطاب المجال الذكوري بمثابة نسخة أكثر تطرفًا من الخطاب السائد، التي قد يتم إعادة استيرادها إليها".

ويمكن تفسير طبيعة أطروحات خطاب جماعات الحبة الحمراء العربية في فيس بوك في ضوء ما أورده بورديو في نظريته حول أساليب العنف الرمزي، المتمثلة في التبخيس والإنكار القيمي والاستلاب النفسي والتعبير العدائي المعلن، فعلى مستوى التبخيس: فقد ظهر واضحًا في إعلاء قيمة الرجل وأفضليته والتقليل من شأن المرأة، والتعالي عليها وازدرائها واستبعادها، أما أسلوب الإنكار القيمي: فتمثل في الإساءة المباشرة للمرأة العاملة، وإنكار إمكانياتها، وقدرتها على العمل في المجالات المختلفة، فضلًا عن تأكيد التفوق الفطري للذكر على الأنثى بشكل عام، وفي مجالات التعليم والعمل بصفة خاصة. أما الاستلاب النفسي: فتمثل في رفض واستنكار كافة الأفكار والرؤى وقوانين الأحوال الشخصية المؤيدة لحقوق المرأة، وعدم القبول بأي آراء مخالفة لأيديولوجية الحبة الحمراء، وهو نوع من الإقصاء الصريح للآخر. وأخيرًا وعلى مستوى التعبير العدائي المعلن فقد استخدم خطاب الحبة الحمراء العديد من الرموز والألفاظ العدائية تجاه المرأة وصلت إلى مرحلة السب والقذف، بل إنها تجاوزت هذا الحد لتصل في بعض الأحيان إلى دعوات عنصرية بالإبادة والتطهير، وإنزال العقاب بشكل مباشرة على المرأة دون لجوء للقوانين المنظمة.

* عبر خطاب جماعات الحبة الحمراء العربية في موقع فيس بوك تعبيرًا مثاليًا عن مربع (فان دايك) الأيديولوجي عبر محاوره الأربعة التي سبق ذكرها في (الإطار المنهجي) للدراسة والمتمثلة فيما يلي:

- تأكيد معلومات تحتوي على نقاط إيجابية عنا (الذات)، والذات في خطاب مجموعات الحبة الحمراء العربية هو الرجل، وتحديدًا الرجل (الألفا المثالي).
- تأكيد معلومات تحتوي على نقاط سلبية عنهم (الآخرون)، والآخرون أو الآخر في الخطاب هو المرأة بشكل عام.

- التهميش وإزالة التأكيد من المعلومات التي تحتوي على نقاط سلبية عنا (الذات)، وذلك من خلال تعميم الصفات الإيجابية على الرجال، وقصر الصفات السلبية على نوع محدد ثانوي وبشكل هامشي.
- إزالة التركيز من المعلومات التي تحتوي على نقاط إيجابية عنهم (الآخرون)، وذلك من خلال تعميم الصفات السلبية على النساء، وقصر الصفات الإيجابية على نوع محدد ثانوي، وبشكل هامشي.

وتتفق النتيجة السابقة مع ما توصلت له دراسات كلٍ من (2022) ,Talton, Walker التي أشارت إلى "أن مجتمعات الحبة الحمراء في موقع ريديت ربطت السلطة والعقلانية والصرامة والبعد عن العاطفة بالرجال والذكورة، كما ربطت الكلمات الخاصة بالنفوذ بالرجال بمعدل أكبر بكثير، مما يعكس هوسهم بتحسين مكانتهم، في حين يتم الاستهزاء بالنساء والأنوثة وربطهم بالعواطف واللاعقلانية، وعدم القدرة على السيطرة على النفس، والمبالغة في إطفاء الطابع الشخصي على كل موقف، إضافة إلى تجاهل حقوق المرأة واعتبارها كائن أقل شأنًا من الرجال، وفكرها لا يستحق نفس الاحترام الذي يوليه الرجل لرجل آخر، وترغب غريزيًا في الخضوع لرجل يتمتع بمكانة عالية قدر المستطاع"، ودراسة (2021) .Dordoni, A., Magaraggia, S التي أوضحت "أن المجموعات الذكورية في المنتديات الرقمية تحاول من خلال التصويت والإهانات إعادة تأكيد سلطة الذكور، في حين توصف النساء بأنهن "لسن أشخاصًا" ويتم تجسيدهن وتجريدهن من إنسانيتهن، كما يصرون على موضوع الحقوق المجروحة أو رواية الضحية، حيث يقدمون أنفسهم كضحايا وشهداء"، وأيضًا دراسة (2018) .Mountford, Joseph التي أبرزت نتائجها "ارتباط مصطلحات منتشرة في المجال الذكوري مثل (بيتا) بالاعتماد العاطفي، وهي تشير للرجل التابع ضعيف الشخصية، كما ارتبطت موضوعات مثل الافتقار للانضباط الذاتي، ومعاملة النساء بطريقة خاطئة وفقًا للحبة الحمراء، والنساء ذوات القيمة المنخفضة المتصورة بعدد من المصطلحات السلبية مثل (الغدر – التذمر – الكسل – الهراء – العاهرة)، ودراسة(2021)Levy, Emmi التي أوضحت "أن مجتمع

الحبة الحمراء في انستجرام استخدم إستراتيجيات مختلفة لتصوير النساء بشكل سلبي، ووضعهن أيديولوجيًا على عكس الرجال، بل أيضًا باعتبارهن تابعات للرجال".

*استند خطاب جماعات الحبة الحمراء العربية على عدة أطر مرجعية أساسية حاول من خلالها ترسيخ أيديولوجيته، ودعم وتعزيز أفكاره، وبرز ذلك واضحًا باستخدام الإطار المرجعي الديني متمثلًا في (الدين الإسلامي) وذلك من خلال استدعاء أدلة من القرآن والسنة والتاريخ الإسلامي، إضافة إلى التأكيد بالتصريح المباشر على عدم مخالفة أفكار الحبة الحمراء لصحيح الدين، والتزامها بكافة التعاليم والمبادئ، إلا أن الخطاب شهد تناقضًا واضحًا بين الدعوة للالتزام بصحيح الدين، والهجوم على المرأة باستخدام توصيفات وألفاظ شديدة السلبية لا تقرها مبادئ الدين الإسلامي الحنيف، بل إن تلك الألفاظ لا تتفق مع الثقافة العربية، بل ترتبط بالثقافة الغربية ارتباطًا وثيقًا مثل كلمة (العاهرة) و (خنزي)، كما شهد الخطاب حالة من الانتقائية في اختيار أدلة دينية ومواقف معينة في التاريخ الإسلامي بهدف تأكيد سلبية سلوكيات المرأة، والتقليل من شأنها، دون طرح تفسيري واضح لها أو توضيح السياق الخاص بها، والاستبعاد المتعمد للعديد من الآيات القرآنية والأحاديث الشريفة والوقائع والنماذج الإسلامية التي توضح مكانة المرأة في الأسرة والمجتمع، ومآثرها ومواقفها في التاريخ الإسلامي.

وترى الباحثة أن خطاب جماعات الحبة الحمراء حاول استغلال (الدين) كمرجعية بهدف الدفاع عن أفكاره وشرعنتها بشكل يسهل معه نشرها والاقتناع بها في إطار مجتمعات عربية أكثر محافظة وتدينًا مقارنة بالمجتمعات الغربية الأكثر تحررًا، حتى يتفادى أي انتقادات قد تقوض أيديولوجيته، أو تقلل من أعداد متابعيه، خصوصًا في ظل الاتهامات الموجهة لجماعات الحبة الحمراء العربية أنها تابعة لأفكار غربية بحتة لا علاقة لها بمجتمعاتنا. ولعل هذا التفسير يجد صحته في استعانة الخطاب ذاته بالمرجعيات الغربية سواء الحديث أو القديم منها من خلال استدعاء آراء المؤثرين البارزين في مجتمعات الحبة الحمراء الغربية، أو كتب وأفكار الفلاسفة والعلماء الغربيين الألمان والفرنسيين وغيرهم المناهضة للمرأة، كما يؤكد هذا التفسير أيضًا طبيعة أطروحات الخطاب ذاتها التي لم تختلف أفكارها عن أفكار خطاب جماعات الحبة

الحمراء الغربية، بل إنها تحمل الانتقاضات نفسها، المتمثلة في تمييز الرجل وتفضيله على المرأة القائم على أساس تفسير بيولوجي أو فطري، ثم الإقرار بوجود رجال (بيتا) ضعفاء وضحايا للنساء، ووجود نساء قادرات على خداع الرجال والتغلب عليهم، مما يعكس هشاشة الخطاب الذكوري للحبة الحمراء وضعف ادعاءاته.

وتتفق هذه النتيجة مع نتائج دراسات كلٍ من Preston, K., Halpin, M., & Maguire, F. (2021) التي أشارت إلى "أن الغضب يشير إلى أن العزاب غير الطوعيين لا يستطيعون التوفيق بين اعتماد هويتهم الذكورية على الجنس المغاير، ووجهة نظرهم القائلة بأن النساء أدنى شأنًا". ودراسة Levy, Emmi(2021) التي أوضحت "أن تمثيلات النساء في مجتمع الحبة الحمراء على انستجرام ارتبطت ارتباطًا وثيقًا بالأيديولوجية، وكان للعديد منها جذورها في النظريات العلمية والأكاديمية حول التطور والعلاقات الاجتماعية، بالرغم من أن تفسيرات هذه النظريات، قد يكون متناقضًا، إلا أنهم يقدمون العلم المطلوب لتبرير الآراء الجنسية والمعادية تجاه المرأة لأعضاء المجتمع".

وتجد هذه النتيجة تفسيرا لها في إطار نظرية العنف الرمزي، الذي يعرفه بورديو بأنه "نفوذ ينجح في فرض دلالات معينة، بوصفها دلالات شرعية حاجبًا علاقات القوة التي تؤصل قوته" أي " أن يفرض المسيطرون طريقتهم في التفكير والتعبير والتصور على الرموز بوصفها أدوات للسيطرة والهيمنة كاللغة والصور والإشارات والدلالات، وهو الأمر الذي استهدفه خطاب جماعات الحبة الحمراء العربي باستخدام التأصيل الديني لأفكارهم، واستدعاء نماذج وأمثلة تؤكد مقولاتهم، واستبعاد أخرى من السياق، بهدف إضفاء الدلالات الشرعية التي تعزز من تقبل أفكارهم في المجتمعات العربية، واستقطاب المزيد من المتابعين والمشاركين في مجتمعاتهم الافتراضية.

*استطاع خطاب جماعات الحبة الحمراء العربية في موقع فيس بوك أن يشكل سياقًا تفاعليًا من خلال استقطاب أعداد كبيرة من المتابعين والمشاركين الذين تفاعلوا مع أطروحات الخطاب عبر أشكال التفاعل المختلفة التي يتيحها موقع فيس بوك سواء تفاعلات رمزية أو مشاركات للمنشور أو تعليقات، فقد مكنت البيئة الرقمية التفاعلية (فيس بوك) من إدراك نماذج السياق وفقًا لمفهوم (فان دايك) حيث جمعت تلك البيئة

الرقمية بين منتجي الخطاب ورؤيتهم ممثلة في أطروحاتهم إزاء المرأة وعلاقتها بالرجل، ومفهوم المتلقين لهذا الخطاب ممثلين في المتابعين والمشاركين في تلك المجتمعات الافتراضية، من خلال تعليقاتهم على هذه المنشورات سواء بالقبول أو الرفض.

وقد تنوعت التعليقات بين التعليقات المؤيدة والمعارضة لخطاب الحبة الحمراء موضع الدراسة، وبالرغم من أن الغلبة كانت للتعليقات المؤيدة لأفكار الحبة الحمراء بشكل عام والمحفزة والداعية لها، إلا أن التعليقات المعارضة فرضت نفسها وخصوصاً على مستوى المجموعة المغربية (عينة الدراسة)، حيث شهد الخطاب جدلًا واسعًا عكس قدراً كبيراً من الوعي والتفكير المنطقي الموضوعي في النظر إلى المرأة وأوضاعها داخل المجتمع، منتقداً الأفكار الراديكالية ضدها التي وصلت في بعض الأحيان إلى الدعوة للتطرف والعنف نحوها دون النظر للقانون، رافضاً الانسياق للأفكار الغربية التي لا تمثل ثقافة المجتمعات العربية، مؤكداً على تقدير الدين الإسلامي للمرأة من خلال استدعاء أدلة دينية، مفنداً دعاوى الحبة الحمراء حول المرأة العاملة أو الموظفة، ومؤكدً على دورها المهم في المجتمع الذي اختلف سياقه الاقتصادي والاجتماعي مقارنة بالماضي، رافضاً التعميم الذي انتهجه خطاب الحبة الحمراء على دوافع وسلوكيات المرأة، وكاشفًا التناقض الذي يقع فيه الخطاب في الكثير من الأحيان. ويعكس هذا الجدل جانباً إيجابياً في المجتمعات الافتراضية وخاصة تلك المتاحة للجميع، حيث تُمكن الآراء المختلفة والمتعارضة من الظهور والبروز، مما قد يسهم في مواجهة الأفكار الشاذة والمتطرفة من ناحية، كما يمكن أن يساعد الآخرين المنخرطين في تلك المجتمعات على رؤية وجهات النظر المخالفة ومراجعة أفكارهم من ناحية أخرى. **وبالرغم من نقد بورديو في نظريته حول العنف الرمزي** لدور أدوات التواصل في فرض السيطرة والهيمنة والحدود الصارمة التي يتم وضعها على خطاب المشاركين، التي كان يعني بها (التليفزيون والصحافة)، فإن التغيرات التي أحدثتها تكنولوجيا الاتصال الحديثة من خلال شبكة الإنترنت، وما أتاحته من سمات تفاعلية بين منتجي الخطاب ومتلقيه أو مستخدميه والمشاركين فيه، أدى إلى تغيير السياق الاتصالي، ومكّن المتلقي من أن يكون مشاركًا فاعلًا في الخطاب، بل إنه يمكن أن يكون أيضاً موجهاً ومنتجاً له. **وتتفق هذه النتيجة** مع ما توصلت له دراسة

Teggin, Alexander; Schwantzer, Emilie; Nguyen, Son (2021) التي كشفت عن "وجود مجموعات من الجهات الفاعلة داخل الشبكة تعمل على تقويض ورفض أفكار الحبة الحمراء مثل مجموعات الحبة الزرقاء، ومنها قناة Red Pill Black التي تستخدم مصطلحًا مجازيًا لرفض السرديات اليسارية التي كان يُعتقد فيها سابقًا".

الخلاصة والتوصيات:

مارست جماعات الحبة الحمراء العربية في موقع فيس بوك عنفًا رمزيًا من خلال تبني خطابها لأطروحات تعزز من الهيمنة الذكورية، وتعيد إنتاج صور نمطية عن المرأة، وتروج لفك الارتباط مع المعايير الاجتماعية السائدة، وتدعو لإعادة بناء رؤية العالم على أساس "حقائق البيولوجيا" أو "القوة الطبيعية" بين الرجال النساء، معتمدة في ذلك على أساليب التعميم والتضليل والتحيز الجنسي، وفي المقابل ومن ناحية أخرى قدم خطاب الحبة الحمراء نفسه كوسيلة تحرر من العنف الرمزي ممثلًا في تصوير المجتمع للذكورة التقليدية بأنها ضارة أو سامة، داعيًا الرجال إلى ابتلاع الحبة الحمراء لفهم الحقيقة.

وتكمن خطورة الخطاب الرقمي لجماعات الحبة الحمراء في شرعنته لسياسات الإقصاء أو التمييز بناءً على أساس طبيعة الجنسين، ومن ثم تعزيز الانقسام بين الجنسين، وتصوير العلاقات بينهما على أنها لعبة قوة وصراع على الهيمنة، مما يؤدي لإضعاف التعاون بينهما، ويشجع على بناء علاقات مشحونة بالتوتر والعداء، بدلًا من الثقة والتفاهم، كما يختزل الرجال في أدوار الهيمنة والسيطرة، بينما تختزل النساء في أدوار عاطفية وجنسية فقط، مما يهمش التنوع الطبيعي في شخصيات واحتياجات الأفراد، كما يشجع على تهميش النساء في المجالين الاجتماعي والاقتصادي وهو ما يعيق تقدمهن، ويعيد إنتاج ديناميكيات التمييز، كما يجعل العلاقات العاطفية تبدو كمعركة يجب الفوز فيها، وهو ما يسبب الشعور بالعزلة وصعوبة بناء علاقات صحية قائمة على الاحترام والتفاهم، ويجعل العلاقات تبدو كمعادلة تبادل مادي أو اجتماعي، حيث تُقيم النساء بناء على مظاهرهن، والرجال بناء على مواردهم أو قوتهم، وهو الأمر الذي يفقد العلاقات أبعادها العاطفية والروحية إضافة إلى أنه يقلل من أهمية القضايا التي

تواجهها النساء مثل التحرش والعنف والتمييز ويقوض النقاشات البناءة حولها، مما قد يبرر في النهاية لعمليات العنف والتحرش التي قد تواجهها المرأة، ويمهد الطريق إلى جرائم العنف داخل المجتمعات الواقعية، والذي يصل لجرائم القتل والاغتصاب، كما قد يؤدي في بعض الأحيان إلى الانتحار.

وبناء على ما سبق، وفي ضوء ما توصلت له الدراسة من نتائج توصى الباحثة بما يلى:

-تعزيز التربية الإعلامية والوعي النقدي لتمكين الأفراد من تحليل الخطابات الإعلامية التي يواجهونها والتفكير النقدي بشأن محتواها، خاصة المحتوى الرقمي على وسائل التواصل الاجتماعي، وذلك من خلال تضمين المقررات الدراسية في جميع المراحل لمبادئ الفكر النقدي وأسس التربية الإعلامية.

- توفير منصات بديلة للنقاشات البناءة التي تشجع على التعاون بين الجنسين بدلًا من الصراع، ويمكن أن يتم ذلك من خلال إنتاج محتوى رقمي من قبل المؤثرين يناقش قضايا الذكورة والأنوثة بطريقة عقلانية ومعتدلة.

- تصميم برامج توعوية لتعريف الشباب بأساليب الخطابات المتطرفة وكيفية التمييز بينها وبين النقاشات البناءة، وذلك من خلال رعاية الجهات المختصة والفاعلة في المجتمع، وإقامة ندوات وورش عمل حول هذا الشأن.

- إدخال مناهج تعليمية تشجع على فهم التنوع في الأدوار الجندرية داخل المجتمعات الحديثة، وذلك من خلال طرح أفكار جديدة وإبداعية، وباستشارة خبراء في مجالات علم الاجتماع وعلم النفس.

- تفعيل تشريعات أكثر صرامة تجاه المحتوى الرقمي الذي يحرض على الكراهية والتمييز، والتعاون مع منصات التواصل الاجتماعي لإزالة المحتوى الضار ومنع انتشار مجموعات متطرفة.

- تأكيد موقف الدين الإسلامي السمح القائم على احترام المرأة وتقديرها، وتعزيز مكانتها في الأسرة والمجتمع، وذلك من خلال خطاب ديني واعي يرسخ لهذه المبادئ سواء بشكل مباشر عبر المنابر والبرامج الدينية أو من خلال ربط الخطاب الديني بتلك الأفكار وتعزيزها من خلال الأدلة من الكتاب والسنة النبوية الشريفة.

- إجراء المزيد من الدراسات في الجامعات والمراكز البحثية المتخصصة حول أبعاد هذه الظاهرة، ونشر نتائج الدراسات لتوعية المجتمع من جهة أولى، وتوجيه صانعي القرار وواضعي السياسات خاصة في المجالين التعليمي والإعلامي من جهة ثانية.

وأخيراً، فإن مواجهة تطرف خطاب الحبة الحمراء يحتاج لمقاربة شاملة تشمل التوعية والتعليم والدعم النفسي ومواجهة الخطابات المتطرفة عبر بيئة اجتماعية وإعلامية تدعم التفاهم والمساواة.

هوامش الدراسة:

[1]) Malleier, Elisabeth "Der 'Bund für Männerrechte Die Bewegung der", "Männerrechtler' im Wien der Zwischenkriegszeit", **Wiener Geschichtsblätter,** Vol. 58 (3), 2015, p.p 208–233, Retrieved from: https://en.wikipedia.org/wiki/Men%27s_rights_movement

[2]) Messner, Michael A., "The Limits of the "Male Sex Role": An Analysis of the Men's Liberation and Men's Rights Movement's Discourse", **Gender & Society** Vol.12 (3), 1998, p.256 doi:10.1177/0891243298012003002. Retrieved from Researchgate.net/publication/249667166_The_Limits_of_The_Male_Sex_RoleAn_Analysis_of_the_Men's_Liberation_and_Men's_Rights_Movements'_Discourse/link/565dd40e08aeafc2aac89a28/download?_

[3]) See both,

-Levy, Emmi, Comply or Goodbye" Representations of Women in the Red Pill Discourse on Instagram". **Master's Thesis**. Faculty of Humanities. University of Turk, 2021, p.12, Retrieved from https://www.utupub.fi/bitstream/handle/10024/152960/Levy_Emmi_opinnayte.pdf;sequence=1

-Horta Ribeiro, Manoel & Blackburn, Jeremy & Bradlyn, Barry & De Cristofaro, Emiliano & Stringhini, Gianluca & Long, Summer & Greenberg, Stephanie & Zannettou, Savvas, "The Evolution of the Manosphere across the Web", **Proceedings of the International AAAI Conference on Web and Social Media**, 15, 2021, P.2, 10.1609/icwsm.v15i1.18053. Retrieved from https://www.researchgate.net/publication/338737324_The_Evolution_of_the_Manosphere_Across_the_Web

[4]) عبد الإله فرح،" المجتمع الذكوري على الإنترنت: مقاربة سوسيولوجية لحركة (رد بيل) Red pill. **ميسلون للثقافة والترجمة والنشر**،2023، ص.6، تم الاسترجاع من : https://maysaloon.fr/archives/12253

[5]) Matteo Botto & Lucas Gottzén, "Swallowing and spitting out the red pill: young men, vulnerability, and radicalization pathways in the manosphere", **Journal of Gender Studies, Vol.**33 (5), 2024 P.579, DOI: 10.1080/09589236.2023.2260318. Retrieved from https://doi.org/10.1080/09589236.2023.2260318

[6]) انظر كلًا من:

- عبد الإله فرح، مرجع سابق، ص.6

-Van Valkenburgh, Shawn, "Digesting the Red Pill: Masculinity and Neoliberalism in the Manosphere", **Men and Masculinities**, Vol. 24, 2018, P.87 1097184X1881611. 10.1177/1097184X18816118. Retrieved from https://www.researchgate.net/publication/329424442_Digesting_the_Red_Pill_Masculinity_and_Neoliberalism_in_the_Manosphere/citation/download

[7]) عبد الإله فرح، مرجع سابق، ص.13، ص.14

[8]) المرجع السابق نفسه، ص16-18

[9]) محمود حمدي، "الحبة الحمراء: هل سينعزل رجال المستقبل في (المانوسفير)"، **موقع حيز**، 31 مارس 2024 تم الاسترجاع من:
https://7ayez.com/2024/03/31/%D8%A7%D9%84%D8%AD%D9%8E%D8%A8%D8%A9

[10]) Milona, E.,"Taking the Red Pill: A Netnographical Analysis of Neutralization Techniques within the Red Pill Community", **(Dissertation), 2024,** Retrieved from https://urn.kb.se/resolve?urn=urn:nbn:se:su:diva-230324

[11]) Matteo Botto & Lucas Gottzén, op. cit, p.p 596-608,

[12]) Bujdei-Tebeica, Vlad, "Neoliberalism and the Red Pill: How Andrew Tate Used Populist Discourse to Spread Online Misogyny", **Civil Szemle**, Vol. 4, 2023 pp.5-12, Retrieved from
https://www.researchgate.net/publication/323666159_Topic_Modeling_The_Red_Pill

[13]) Elissa Nakajima Wickham, "Girlbosses, The Red Pill, and the Anomie and Fatale of Gender Online: Analyzing Posts from r/SuicideWatch on Reddit",_In "**Proceedings of the Joint 3rd International Conference on Natural Language Processing for Digital Humanities and 8th International Workshop on Computational Linguistics for Uralic Languages**, 2023, pp. 195–212, Tokyo, Japan. Association for Computational Linguistics. Retrieved from https://aclanthology.org/2023.nlp4dh-1.23/3

[14]) عبد الإله فرح، مرجع سابق.

[15]) Vallerga, M., and Zurbriggen, E. L,"Hegemonic masculinities in the 'Manosphere': a thematic analysis of beliefs about men and women the red pill and Incel", **Anal Soc. Issues Public Policy,** Vol. 22, 2022, p.p 602–625. doi: 10.1111/asap. 12308. Retrieved from https://spssi.onlinelibrary.wiley.com/doi/full/10.1111/asap.12308

[16]) Talton, Walker, "Sex, Gender, Sexual Assault, and Rape on The Red Pill: A Thematic and Linguistic Analysis", ***Electronic Theses and Dissertations***, *2020-2023*. 302. 2022, Retrieved from https://stars.library.ucf.edu/etd2020/302

[17]) Bujalka, Eva & Bender, Stuart & Rich, Ben, "The Manosphere as an Online Protection Racket: How the Red Pill Monetizes Male Need for Security in Modern Society", **Fast Capitalism**, Vol. 19. 2022, 10.32855/fcapital.202201.001,Retrieved from

https://www.researchgate.net/publication/365097664_The_Manosphere_as_an_Online_Protection_Racket_How_the_Red_Pill_Monetizes_Male_Need_for_Security_in_Modern_Society.

[18]) Marwick, A. & Furl, K, "Taking the Redpill: Talking About Extremism", Paper presented at **AoIR 2021: The 22nd Annual Conference of the Association of Internet Researchers,** Virtual Event: AoIR, 2021, Retrieved from http://spir.aoir.org.

[19]) Teggin, Alexander; Schwantzer, Emilie; Nguyen, "The Red Pill Problem: Conducting a visual network graph analysis using Gephi on Red Pill and Blue Pill Search Queries on YouTube", **New Media and digital culture M.A**, University of Amsterdam, 2021, Retrieved from https://mastersofmedia.hum.uva.nl/blog/2021/10/29/the-red-pill-problem-conducting-a-visual-network-graph-analysis-using-gephi-on-red-pill-and-blue-pill-search-queries-on-youtube/

[20]) *Dordoni, A., Magaraggia, S, "*Models of masculinity in Incel and Red Pill online groups: narrative of self? victimization, dehumanization and violence against women*", **AG-ABOUT GENDER**, Vol.10 (19), 2021, P.P 35-67 [10.15167/2279-5057/AG2021.10.19.1268], Retrieved from* https://riviste.unige.it/index.php/aboutgender/article/view/1268

[21]) Levy, Emmi, op. cit.

[22]) Dignam, Pierce Alexander& Rohlinger, Deana A., "Misogynistic Men Online: How the Red Pill Helped Elect Trump", **Signs: Journal of Women in Culture and Society**, Vol. 44 (3) Spring 2019, Retrieved from https://www.journals.uchicago.edu/doi/10.1086/701155

[23]) Mountford, Joseph, "Topic Modeling The Red Pill", **Social sciences**, Vol. 7, 2018 10.3390/socsci7030042 Retrieved from https://www.researchgate.net/publication/323666159_Topic_Modeling_The_Red_Pill

[24]) Pinson Wrisley, Samantha, "Misogynists Have Feelings, Too: An Analysis of Circulating Affect in The Red Pill", **Master Thesis**, Georgia State University, 2017 Retrieved from https://doi.org/10.57709/10109965

[25]) Regehr, Kaitlyn; Shaughnessy, Caitlin; Zhao, Minzhu & Shaughnessy, Nicola, "SAFER SCROLLING, How algorithms popularize and gamify online hate and misogyny for young people", **A report presents the findings from research conducted as part of an Arts and Humanities Research Council (AHRC) funded**, interdisciplinary project, hosted at University College, London (UCL) in partnership with the University of Kent, 2024 Retrieved from https://www.ascl.org.uk/ASCL/media/ASCL/Help%20and%20advice/Inclusion/Safer-scrolling.pdf

[26]) Lara Fontanella & Berta Chulvi & Elisa Ignazzi & Annalina Sarra & Alice Tontodimamma, "How do we study misogyny in the digital age? A systematic literature review using a computational linguistic approach", **Palgrave Communications, Palgrave Macmillan,**Vol. 11(1), 2024, P.P 1-15, Retrieved from

https://ideas.repec.org/a/pal/palcom/v11y2024i1d10.1057_s41599-024-02978-7.html

[27]) Solea, Anda & Sugiura, Lisa. "Mainstreaming the Blackpill: Understanding the Incel Community on TikTok", **European Journal on Criminal Policy and Research,** Vol. 29, 2023, pp.1-26, 10.1007/s10610-023-09559-5. Retrieved from https://link.springer.com/article/10.1007/s10610-023-09559-5

[28]) Colliver, Stacey & Popham, James & Henderson, Samantha & Daly, Sarah & Pokrywa, Lucas, "Tracing Radicalization to the Incel Movement and Its Connection to Loneliness", **10.13140/RG.2.2.12132.14723, 2022,** Retrieved from https://www.researchgate.net/publication/365687519_Tracing_Radicalization_to_the_Incel_Movement_and_Its_Connection_to_Loneliness

[29]) Krendel, A., McGlashan, M., & Koller, V., "The representation of gendered social actors across five manosphere communities on Reddit", ***Corpora***, 2022 Retrieved from https://www.semanticscholar.org/paper/The-representation-of-gendered-social-actors-across-Krendel-McGlashan/3ce874a2b6dce0e30a6db6df649db3d919c21632

[30]) Preston, K., Halpin, M., & Maguire, F., "The Black Pill: New Technology and the Male Supremacy of Involuntarily Celibate Men", **Men and masculinities**, Vol. 24 (5), 2021, pp. 823–841. https://doi.org/10.1177/1097184X211017954. Retrieved from https://www.researchgate.net/publication/351668712_The_Black_Pill_New_Technology_and_the_Male_Supremacy_of_Involuntarily_Celibate_Men

[31]) Kelly, Annie, "The alt-right: reactionary rehabilitation for white masculinity", **Soundings,Vol.** (66), 2017,p.75, Retrieved from https://journals.lwbooks.co.uk/soundings/vol-2017-issue-66/abstract-7540/

[32])على أسعد وطفة، "الطاقة الاستلابية للعنف الرمزي"، **مجلة مدارك**، مؤسسة مدارك للأبحاث والدراسات، العراق، العدد17،18، 2013، ص.111

[33]) وردة قراينية، "العنف الرمزي المجتمعي: دلالاته ومظاهره:قراءة نظرية لأفكار بيير بورديو"، **مجلة الزهير للدراسات والبحوث الاتصالية**، كلية علوم الاتصال، جامعة الجزائر، المجلد (3)، العدد (1)، 2023، ص.54

[34]) وردة قراينية (2023)، مرجع سابق.ص 59

[35])على أسعد وطفة (2013) . مرجع سابق. ص112، ص113

[36]) محمد سعيد حمو، نوال قادة عبد الله، "التنمر الإلكتروني: قراءة سوسيولوجية للظاهرة في ضوء نظرية إعادة إنتاج العنف الرمزي لبيير بورديو"، **مجلة روافد للدراسات والأبحاث العلمية في العلوم الاجتماعية والإنسانية**، عين تشمونت، المركز الجامعي بلحاج بوشعيب، الجزائر، المجلد(7) عدد خاص أبريل 2023، ص201

[37]) حمدي أحمد عمر علي، "إعادة إنتاج العنف الرمزي عبر آليات شبكات التواصل الاجتماعي: دراسة سوسيولوجية على عينة من المجموعات الافتراضية في الفيسبوك"، **مجلة كلية الآداب بقنا، جامعة جنوب الوادي**، العدد (54) الجزء الثاني، يناير 2022، ص38

[38]) ميلودة كندة، البشير غاتية، "العنف الرمزي: دراسة نظرية في مفهومه وآلياته"، **مجلة الشامل للعلوم التربوية والاجتماعية**، جامعة الشهيد حمه لخضر–الوادي، الجزائر، المجلد(5)، العدد (2).ديسمبر 2022، ص196، ص197

[39]) على أسعد وطفة، مرجع سابق. ص113

[40])على أسعد وطفة، المرجع السابق نفسه، ص113، ص114
[41]) وردة قراينية، مرجع سابق. ص.60
[42]) ميلودة كندة، البشير غاتية، مرجع سابق، ص194
[43]) علي أسعد وطفة، مرجع سابق، ص121
[44]) وردة قراينية، مرجع سابق.ص65
[45]) على أسعد وطفة، مرجع سابق، ص120
[46]) حمدي أحمد عمر علي، مرجع سابق، ص42، ص43
[47]) محمد عبد الحميد الطبولي، "البحث الكيفي: تعريفه ومداخله النظرية والمنهجية واستخداماته في الدراسات التربوية"، **مجلة المختار للعلوم الإنسانية**، البيضاء: جامعة عمر المختار، ليبيا، المجلد (40)، العدد(1)، ص97
[48]) أحمد محمد الطاهر كروم، "تعليم اللغة في مقاربات التحليل النقدي للخطاب (مقاربة وصفية تحليلية)"، **المجلة العربية للعلوم الإنسانية**، مجلس النشر العلمي، الكويت، المجلد (42)، العدد (168)،2024، ص102
[49]) سعيد بكار، "التحليل النقدي للخطاب: مفهومه ومقارباته"، **مجلة الخطاب**، مخبر تحليل الخطاب بجامعة مولود معمري، الجزائر، المجلد(16)، العدد(2)، 2021، ص464- ص466
[50]) شيخة عبيد عبد الرحمن البشر، "دراسات التحليل النقدي في الخطاب الإعلامي"، **مجلة القراءة والمعرفة**، الجمعية المصرية للقراءة والمعرفة، مصر، المجلد(21)، العدد (242)، 2021، ص102
[51]) انظر كلًا من:
- سعيد بكار، مرجع سابق، ص467، ص468
- علي محمود محمد، حيدر غضبان محسن، "مناهج التحليل النقدي للخطاب، المقاربة الإدراكية الاجتماعية لفان دايك أنموذجًا"، **مجلة نسق**، الجمعية العراقية للدراسات التربوية والنفسية، العراق، المجلد(35)، العدد (8)، 2022 ص645، ص646

[52]) محمد حسن امرائي، "تحليل الخطاب النقدي لشعر النقائض وفقًا لنظرية فان دايك الاجتماعية المعرفية: نقيضة الفرزدق وجرير أنموذجًا"، **مجلة الجمعية الإيرانية للغة العربية وآدابها**، الجمعية الإيرانية للغة العربية وآدابها، إيران، العدد(63)، صيف 1201 ه.ش/ 2022، ص8، ص9
[53]) علي محمود محمد، حيدر غضبان محسن، مرجع سابق، ص646، ص 647
[54]) ادريس بيكلم، "الريد بيل وثورة الرجال على القوانين النسوية تنبثق بالمغرب"، تم الاسترجاع من @https://ar.hibapress.com/details-374163.html

References

- Malleier, Elisabeth “Der 'Bund für Männerrechte Die Bewegung der”, “Männerrechtler' im Wien der Zwischenkriegszeit", **Wiener Geschichtsblätter,** Vol. 58 (3), 2015, p.p 208–233, Retrieved from: https://en.wikipedia.org/wiki/Men%27s_rights_movement

- Messner, Michael A., “The Limits of the "Male Sex Role”: An Analysis of the Men's Liberation and Men's Rights Movement's Discourse", **Gender & Society** Vol.12 (3), 1998, p.256 doi:10.1177/0891243298012003002. Retrieved from Researchgate.net/publication/249667166_The_Limits_of_The_Male_Sex_RoleAn_Analysis_of_the_Men's_Liberation_and_Men's_Rights_Movements'_Discourse/link/565dd40e08aeafc2aac89a28/download?_

- See both,

-Levy, Emmi, Comply or Goodbye" Representations of Women in the Red Pill Discourse on Instagram". **Master’s Thesis**. Faculty of Humanities. University of Turk, 2021, p.12, Retrieved from https://www.utupub.fi/bitstream/handle/10024/152960/Levy_Emmi_opinnayte.pdf;sequence=1

-Horta Ribeiro, Manoel & Blackburn, Jeremy & Bradlyn, Barry & De Cristofaro, Emiliano & Stringhini, Gianluca & Long, Summer & Greenberg, Stephanie & Zannettou, Savvas, “The Evolution of the Manosphere across the Web”, **Proceedings of the International AAAI Conference on Web and Social Media**, 15, 2021, P.2, 10.1609/icwsm.v15i1.18053. Retrieved from https://www.researchgate.net/publication/338737324_The_Evolution_of_the_Manosphere_Across_the_Web

-https://maysaloon.fr/archives/12253

- Matteo Botto & Lucas Gottzén, “Swallowing and spitting out the red pill: young men, vulnerability, and radicalization pathways in the manosphere”, **Journal of Gender Studies, Vol.**33 (5), 2024 P.579, DOI: 10.1080/09589236.2023.2260318. Retrieved from https://doi.org/10.1080/09589236.2023.2260318

-Van Valkenburgh, Shawn, “Digesting the Red Pill: Masculinity and Neoliberalism in the Manosphere”, **Men and Masculinities**, Vol. 24, 2018, P.87 1097184X1881611. 10.1177/1097184X18816118. Retrieved from https://www.researchgate.net/publication/329424442_Digesting_the_Red_Pill_Masculinity_and_Neoliberalism_in_the_Manosphere/citation/download

https://7ayez.com/2024/03/31/%D8%A7%D9%84%D8%AD%D9%8E%D8%A8%D8%A9

- Milona, E.,“Taking the Red Pill: A Netnographical Analysis of Neutralization Techniques within the Red Pill Community”, **(Dissertation), 2024,** Retrieved from https://urn.kb.se/resolve?urn=urn:nbn:se:su:diva-230324

- Bujdei-Tebeica, Vlad, “Neoliberalism and the Red Pill: How Andrew Tate Used Populist Discourse to Spread Online Misogyny”, **Civil Szemle**, Vol. 4, 2023 pp.5-12, Retrieved from

https://www.researchgate.net/publication/323666159_Topic_Modeling_The_Red_Pill

- Elissa Nakajima Wickham, "Girlbosses, The Red Pill, and the Anomie and Fatale of Gender Online: Analyzing Posts from r/SuicideWatch on Reddit", In "**Proceedings of the Joint 3rd International Conference on Natural Language Processing for Digital Humanities and 8th International Workshop on Computational Linguistics for Uralic Languages**, 2023, pp. 195–212, Tokyo, Japan. Association for Computational Linguistics. Retrieved from https://aclanthology.org/2023.nlp4dh-1.23/3

- Vallerga, M., and Zurbriggen, E. L,"Hegemonic masculinities in the 'Manosphere': a thematic analysis of beliefs about men and women the red pill and Incel", **Anal Soc. Issues Public Policy,** Vol. 22, 2022, p.p 602–625. doi: 10.1111/asap. 12308. Retrieved from https://spssi.onlinelibrary.wiley.com/doi/full/10.1111/asap.12308

- Talton, Walker, "Sex, Gender, Sexual Assault, and Rape on The Red Pill: A Thematic and Linguistic Analysis", ***Electronic Theses and Dissertations***, *2020-2023*. 302. 2022, Retrieved from https://stars.library.ucf.edu/etd2020/302

- Bujalka, Eva & Bender, Stuart & Rich, Ben, "The Manosphere as an Online Protection Racket: How the Red Pill Monetizes Male Need for Security in Modern Society", **Fast Capitalism**, Vol. 19. 2022, 10.32855/fcapital.202201.001,Retrieved from https://www.researchgate.net/publication/365097664_The_Manosphere_as_an_Online_Protection_Racket_How_the_Red_Pill_Monetizes_Male_Need_for_Security_in_Modern_Society.

- Marwick, A. & Furl, K, "Taking the Redpill: Talking About Extremism", Paper presented at **AoIR 2021: The 22nd Annual Conference of the Association of Internet Researchers,** Virtual Event: AoIR, 2021, Retrieved from http://spir.aoir.org.

- Teggin, Alexander; Schwantzer, Emilie; Nguyen, "The Red Pill Problem: Conducting a visual network graph analysis using Gephi on Red Pill and Blue Pill Search Queries on YouTube", **New Media and digital culture M.A**, University of Amsterdam, 2021, Retrieved from https://mastersofmedia.hum.uva.nl/blog/2021/10/29/the-red-pill-problem-conducting-a-visual-network-graph-analysis-using-gephi-on-red-pill-and-blue-pill-search-queries-on-youtube/

- *Dordoni, A., Magaraggia, S, "*Models of masculinity in Incel and Red Pill online groups: narrative of self? victimization, dehumanization and violence against women*", **AG-ABOUT GENDER**, Vol.10 (19), 2021, P.P 35-67 [10.15167/2279-5057/AG2021.10.19.1268], Retrieved from* https://riviste.unige.it/index.php/aboutgender/article/view/1268

- Levy, Emmi, op. cit.

- Dignam, Pierce Alexander& Rohlinger, Deana A., "Misogynistic Men Online: How the Red Pill Helped Elect Trump", **Signs: Journal of Women in Culture and**

Society, Vol. 44 (3) Spring 2019, Retrieved from https://www.journals.uchicago.edu/doi/10.1086/701155
-) Mountford, Joseph, "Topic Modeling The Red Pill", **Social sciences**, Vol. 7, 2018 10.3390/socsci7030042 Retrieved from https://www.researchgate.net/publication/323666159_Topic_Modeling_The_Red_Pill
- Pinson Wrisley, Samantha, "Misogynists Have Feelings, Too: An Analysis of Circulating Affect in The Red Pill", **Master Thesis**, Georgia State University, 2017 Retrieved from https://doi.org/10.57709/10109965
- Regehr, Kaitlyn; Shaughnessy, Caitlin; Zhao, Minzhu & Shaughnessy, Nicola, "SAFER SCROLLING, How algorithms popularize and gamify online hate and misogyny for young people", **A report presents the findings from research conducted as part of an Arts and Humanities Research Council (AHRC) funded**, interdisciplinary project, hosted at University College, London (UCL) in partnership with the University of Kent, 2024 Retrieved from https://www.ascl.org.uk/ASCL/media/ASCL/Help%20and%20advice/Inclusion/Safer-scrolling.pdf
- Lara Fontanella & Berta Chulvi & Elisa Ignazzi & Annalina Sarra & Alice Tontodimamma, "How do we study misogyny in the digital age? A systematic literature review using a computational linguistic approach", **Palgrave Communications, Palgrave Macmillan,**Vol. 11(1), 2024, P.P 1-15, Retrieved from https://ideas.repec.org/a/pal/palcom/v11y2024i1d10.1057_s41599-024-02978-7.html
- Solea, Anda & Sugiura, Lisa. "Mainstreaming the Blackpill: Understanding the Incel Community on TikTok", **European Journal on Criminal Policy and Research,** Vol. 29, 2023, pp.1-26, 10.1007/s10610-023-09559-5. Retrieved from https://link.springer.com/article/10.1007/s10610-023-09559-5
- Colliver, Stacey & Popham, James & Henderson, Samantha & Daly, Sarah & Pokrywa, Lucas, "Tracing Radicalization to the Incel Movement and Its Connection to Loneliness", **10.13140/RG.2.2.12132.14723, 2022,** Retrieved from https://www.researchgate.net/publication/365687519_Tracing_Radicalization_to_the_Incel_Movement_and_Its_Connection_to_Loneliness
- Krendel, A., McGlashan, M., & Koller, V., "The representation of gendered social actors across five manosphere communities on Reddit", ***Corpora***, 2022 Retrieved from https://www.semanticscholar.org/paper/The-representation-of-gendered-social-actors-across-Krendel-McGlashan/3ce874a2b6dce0e30a6db6df649db3d919c21632
- Preston, K., Halpin, M., & Maguire, F., "The Black Pill: New Technology and the Male Supremacy of Involuntarily Celibate Men", **Men and masculinities**, Vol. 24 (5), 2021, pp. 823–841. https://doi.org/10.1177/1097184X211017954. Retrieved from https://www.researchgate.net/publication/351668712_The_Black_Pill_New_Technology_and_the_Male_Supremacy_of_Involuntarily_Celibate_Men

-) Kelly, Annie, “The alt-right: reactionary rehabilitation for white masculinity”, **Soundings,Vol.** (66), 2017,p.75, Retrieved from https://journals.lwbooks.co.uk/soundings/vol-2017-issue-66/abstract-7540/
-Watfa, A. (2013), "altaaqat alaistilabiat lileunf alramzii", majalat madarika, muasasat madarik lil'abhath waldirasati, Iraq, 18(3).
-Qarainiya, W. (2023), "aleunf alramziu almujtamiei: dalalatih wamazahiraha:qira'at nazariat li'afkar biyr burdiu", majalat alzuhayr lildirasat walbuhuth alaitisaliati, kuliyat eulum alaitisali, jamieat Aljazayar, 1(3).
-Hamou, M. (2023), "altanamur al'iiliktruni: qira'at susiulujiatan lilzaahirat fi daw' nazariat 'iieadat 'iintaj aleunf alramzii libiyr burdiu", majalat rawafid lildirasat wal'abhath aleilmiat fi aleulum alaijtimaeiat wal'iinsaniati, eayn tashmunti, almarkaz aljamieii bilihaj busheib, Aljazayar, 4(1).
-Ali, H. (2022).'"iieadat 'iintaj aleunf alramzii eabr aliaat shabakat altawasul alaijtimaeii: dirasat susiulujiat ealaa eayinat min almajmueat alaiftiradiat fi alfisbuku", majalat kuliyat aladab biqana, jamieat Janub alwadi, 54(1).
- Kanda, M. (2022). "aleunf alramzi: dirasat nazariat fi mafhumih waliatih", majalat alshaamil lileulum altarbawiat walaijtimaeiati, jamieat alshahid hamah likhadr-alwadi, Aljazayar, 2(1).
- Altubuli, A. (2020). "albahth alkifi: taerifuh wamadakhiluh alnazariat walmanhajiat wastikhdamatih fi aldirasat altarbawiati", majalat almukhtar lileulum al'iinsaniati, albayda'u: jamieat eumar almukhtar, Libya, 1(3).
- kurum, A. (2024). "taelim allughat fi muqarabat altahlil alnaqdii lilkhitab (muqarabat wasfiat tahliliati)", almajalat alearabiat lileulum al'iinsaniati, majlis alnashr alealamii, Kuwait, 168(2).
- Bakar, S. (2021). "altahlil alnaqdii lilkhatabi: mafhumuh wamuqarabatihi", majalat alkhatabi, mukhbir tahlil alkhitab bijamieat mawlud miemari, Aljazayar, 2(3).
- Albashar, S. (2021). "dirasat altahlil alnaqdii fi alkhitab al'iielamii", majalat alqira'at walmaerifati, aljameiat almisriat lilqira'at walmaerifati, Masr, 242(1).
-Muhamad, A. (2022), "manahij altahlil alnaqdiu lilkhatabi, almuqarabat al'iidrakiat alaijtimaeiat lfan dayk anmwdhjan", majalat nasqi, aljameiat aleiraqiat lildirasat altarbawiat walnafsiati, Iraq, 8(2).
- Amaraayiy, M. (2022). "tahlil alkhitab alnaqdii lishier alnaqayid wfqan linazariat fan dayk alaijtimaeiat almaerifiati: naqidat alfarzdaq wajarir anmwdhjan", majalat aljameiat al'iiraniat lilughat alearabiat wadiabha, aljameiat al'iiraniat lilughat alearabiat wadiabha, 'Iran, 63(1).
- @https://ar.hibapress.com/details-374163.html

Journal of Mass Communication Research «J M C R»

A scientific journal issued by Al-Azhar University, Faculty of Mass Communication

Chairman: Prof. Salama Daoud President of Al-Azhar University

Editor-in-chief: Prof. Reda Abdelwaged Amin

Dean of Faculty of Mass Communication, Al-Azhar University

Deputy Editor-in-chief: Dr. Sameh Abdel Ghani

Vice Dean, Faculty of Mass Communication, Al-Azhar University

Assistants Editor in Chief:

Prof. Mahmoud Abdelaty
- Professor of Radio,Television, Faculty of Mass Communication, Al-Azhar University

Prof. Fahd Al-Askar
- Media professor at Imam Mohammad Ibn Saud Islamic University (Kingdom of Saudi Arabia)

Prof. Abdullah Al-Kindi
- Professor of Journalism at Sultan Qaboos University (Sultanate of Oman)

Prof. Jalaluddin Sheikh Ziyada
- Media professor at Islamic University of Omdurman (Sudan)

Managing Editor: Prof. Arafa Amer
- Professor of Radio,Television, Faculty of Mass Communication, Al-Azhar University

Editorial Secretaries:

Dr. Ibrahim Bassyouni: Lecturer at Faculty of Mass Communication, Al-Azhar University

Dr. Mustafa Abdel-Hay: Lecturer at Faculty of Mass Communication, Al-Azhar University

Dr. Ahmed Abdo : Lecturer at Faculty of Mass Communication, Al-Azhar University

Dr. Mohammed Kamel: Lecturer at Faculty of Mass Communication, Al-Azhar University

Arabic Language Editors : Dr. Gamal Abogabal, Omar Ghonem, Faculty of Mass Communication, Al-Azhar University

Correspondences

- Al-Azhar University- Faculty of Mass Communication.
- Telephone Number: 0225108256
- Our website: http://jsb.journals.ekb.eg
- E-mail: mediajournal2020@azhar.edu.eg

Issue 73 January 2025 - part 4

Deposit - registration number at Darelkotob almasrya /6555

International Standard Book Number "Electronic Edition" 2682- 292X

International Standard Book Number «Paper Edition»9297- 1110

Rules of Publishing

Our Journal Publishes Researches, Studies, Book Reviews, Reports, and Translations according to these rules:

- Publication is subject to approval by two specialized referees.
- The Journal accepts only original work; it shouldn't be previously published before in a refereed scientific journal or a scientific conference.
- The length of submitted papers shouldn't be less than 5000 words and shouldn't exceed 10000 words. In the case of excess the researcher should pay the cost of publishing.
- Research Title whether main or major, shouldn't exceed 20 words.
- Submitted papers should be accompanied by two abstracts in Arabic and English. Abstract shouldn't exceed 250 words.
- Authors should provide our journal with 3 copies of their papers together with the computer diskette. The Name of the author and the title of his paper should be written on a separate page. Footnotes and references should be numbered and included in the end of the text.
- Manuscripts which are accepted for publication are not returned to authors. It is a condition of publication in the journal the authors assign copyrights to the journal. It is prohibited to republish any material included in the journal without prior written permission from the editor.
- Papers are published according to the priority of their acceptance.
- Manuscripts which are not accepted for publication are returned to authors.